

الإسلام

وَوَاقِعُ الْمَسْأَلَةِ الْمَعَاصِرِ

تأليف

السيد امير محمد الكاظمي القزويني

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

طبع على نفقة المحسن السيد حسين السيد

هاشم بهبهاني زاد الله توفيقه وكثر في

المسلمين مثله

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يهدى ولا يباع





صورة فقيه الاسلام

آية الله المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني

رضوان الله تعالى عليه والد المؤلف

الإهداء

الى روح ابي الذي اضاء بأقباس علمه دروب حياتي الى
الفكر العلمي الذي تهاوت أمامه مذاهب وتهافتت فلاسفة
وتكشفت حقائق واهتدت رجالات ، الى الرجل الذي
عاش كل حياته بين حفيف قراطيسه وصرير اقلامه
الى نصير الحق وعلم الدين ومصباح الهداية اقدم مجهودي
المتواضع (الاسلام وواقع المسلم المعاصر) فأسلك
اللهم أن تتقبله بقبولك الحسن الجميل (ربنا وآتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك
لا تخلف الميعاد) (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا)
(ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات) (انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)

ولـدك

السيد امير محمد القزويني

(ترجمة والد المؤلف)

ولع في سماء هذا البلد رجل علم وصلاح سماحة آية الله المغفور له السيد محمد مهدي القزويني وراح يمارس كل نشاطاته وفي كل المجالات لقد انتضى قلما مرهفا لا يعرف الكلل والملل فكتب وكتب في العقيدة يعتمد الدليل والبرهان فتهاوت بين يديه ضلالات وتساقتت شبه وبان الحق ابلج لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد وكتب في الفقه كمجتهد يستنبط الفروع من ادلتها التفصيلية كان لا يهادن الباطل ولا يصفحه كان لا يماري ولا يوارى ولا يرائي - دوما يحمل راية - مرضاة الله - وقد اتسعت ساحات جهاده الفكري الى الديانات الاخرى فكان كأقوى جندي في سبيل الله يقف بشموخ على خطوط النار وكثيرا ما تعرضت حياته لمخاطر القوى الشريرة التي لا يروقهها الاصلاح من خفافيش يبهجها ان تظل تعيش في الظلام ولكن كل ذلك اشبه ما يكون بتطعيم وقائي اكسبه مناعة وزاده قوة ومضاء فشمروا عن ساعده وواصل مسيرته الظافرة ينافح اعداء الله ويكافح في سبيله لقد احب بلده الكويت وكان يتمنى ان يراه وقد سما الى مصاف الدول ذات الحول والطول وعندما بدأ الكويت يتعرض لمخاطر - الارطاوية - من اصحاب الدويش وهم اناس جبلت نفوسهم على الجريمة تسوقهم المطامع ويحدوهم الجشع ويقودهم الجهل ودقوا ابواب سور الكويت بعنف وساد الرعب واخافوا الناس وبدأت الحكومة آنذاك تعبىء كل قوتها دفاعا عن تربة هذا الوطن وفجأة انفتحت الشوارع عن السيد محمد مهدي القزويني وهو مدجج بالسلاح يحوطه الالوف من صحبه

الميامين كاحد اركان حرب وكأئنه عاش المعارك (وخاض غمارها وشرى وباعا) يا لله للامر العجاب بين عشية وضحاها من فقيه يفتي الناس الى ضابط حربي ينظم السرايا ويوعز بحفر الخنادق ويضع خطط الهجوم وذلك في معركة الجهرة الشهيرة وهكذا يجب ان يكون رجل الاسلام - للحرب والمحراب وللمنبر - لقد كان ينظر الى ابناء هذا البلد بمنظار خاص انهم ابناءؤه وانه لمسؤل عنهم دينيا وأدبيا واجتماعيا فقد شهدته الكويت في معاركها التي خلدها التاريخ وسجلها قلم الزمن انه كان الرجل الاول الذي ما القى سلاحه حتى عاد الغزاة الطامعون بفلول جيش منكسر وهم يجرون اذيال الفشل الذريع يحملون قتلاهم الى حيث لا ندري .

لقد عاصر الفقيه الراحل الثلاثة من الشيوخ الاجلاء الشيخ مبارك الصباح والشيخ سالم الصباح ، والشيخ احمد الصباح عليهم رحمة الله ، لقد عرفوا مقام هذا الرجل المصلح فاتخذوا منه دائرة معارف يفتخرون اليه في كثير من الشؤون الدينية والدينيوية وكان من الطبيعي ان يكون السيد الفقيه الراحل هو المفتي الشرعي ورجل القضاء بين الناس في هذا البلد وكانت اراؤه في دواوين الامارة والحق يقال - كنص شرعي - يقفون عنده وكانت احكامه فيصل الخصومة ليس لها معقب من تميز او استئناف لقد احبه هؤلاء المشايخ الثلاثة الى درجة التقديس حيث تجلى لهم معدنه الثمين وعلمه الغزير وابوته الحانية واخاؤه الوفي واخلاصه النزيه وكانوا عليهم رحمة الله يرتادون مجلسه الشريف وكثيرا ما كان يتندر معهم قائلا قال رسول الله (ص) (اذا

رأيتم الملوك على ابواب العلماء فقولوا نعم الملوك ونعم العلماء (وان دل ذلك فانما يدل على ثاقب رأيهم وبعده نظرهم وقد قيل - لا يعرف الفضل الا ذوهه - .

اقول كل هذه بشهادة من نسأله تعالى لهم العمر المديد من معاصريه ذلك الوقت ومنهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح المستشار الخاص لصاحب السمو امير دولة الكويت المعظم والشيخ عبد الله الخليفة وآخرون وآخرون .

ولا تعجب قارئى العزيز اذا قلت لك ان المغفور له الراحل كان طبيبا حاذقا لقد برع في الطب اليوناني القديم والعلاج بالعقاقير والذي بدأ الطب اليوم يتراجع اليه وقد مارس طبه في بلده الكويت وقد قيل (العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان) وكثيرون هم اولئك الذين اكتسبوا الشفاء ببركات علاجه بعد ان تكشفت له اعراض المرض وكثير ما كان يقول المغفور له (الشيخ محمد ابن الشيخ احمد الصباح) عليهما رحمة الله (انا مدين للسيد القزويني حيث منحني الحياة) وسبب ذلك ان الشيخ محمد اصيب بداء خبيث اعلن طبيبه عجزه وبدأ السيد الراحل يحتل مكان طبيبه يسقيه من مستحضرات كان يعدها بنفسه ولم تمض ايام الا وقد استعاد المرحوم الشيخ محمد صحته وهو يبارك للسيد محمد مهدي السيد الراحل رجل الدين انه بحق ايضا من كبار اطباء . وكان المغفور له يجيد قرص الشعر والذي يتصفح مؤلفاته وما اكثرها المطبوع منها وغير المطبوع يرى خلالها فيضا من شعر وكان يتحرى به المناسبة ولو جمع كل ذلك لشكل ديوانا يمكن ان يأخذ مكانه في حقل الادب العربي .

وان كان التاريخ المعاصر تجاهل المرحوم السيد محمد مهدي القزويني ابن هذا البلد البار فما حمل اسمه شارع ولا تعالى اسمه على واجهة مدرسة ولم يشد مسجد باسمه ولكن كل حفنة تراب وطأها تكرمه وما افصحها وكل حجر لامسه يلهج باسمه وما ابلغه ان بقايا سور الكويت الماثلة للعيان تشهد انه شارك في وضع حجر اساسه وان الوريقات الصفراء قبل نصف قرن والتي هي من مفاخرنا وتراثنا الكريم سجلت اسمه بمداد من نور وسوف يأتي اليوم الذي يحتفل الكويت بذكرى المغفور له السيد القزويني قدس سره .

مولده ونشأته : -

دب ودرج في بيوت طابت وطهرت تحت ظلال وريفة من الشعر المرحوم الشاعر المعروف الشيخ جابر الكاظمي بقوله :

بشري ألافقد أتى مهدي آل أحمد

دب ودرج في بيوت طابت وطهرت تحت ظلال وريفة من التقى والايمان وما ان بلغ السابعة من عمره حتى تربع في الكتاتيب يتعلم القرآن الكريم ومنذ هذه السن المبكرة بدأ يواصل دراسته فقرأ علم النحو وسار بخطى عجل على الخط الدراسي المألوف في حينه تناول بعد ذلك علم المنطق وعلوم البلاغة وبعض المتون الفقهية وبدأ يدرس اصول العقائد على اساتذة مشهود لهم بالعلم والفضيلة لقد كان شابا متوثبا طموحا يتعشق العلم ويتعطش الى المعرفة (والحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها) فبدأ يجوب البلاد - وليس

لعقبان الطيور وكور - متنقلا بين الحواضر الاسلامية فقد
سافر الى مصر وسوريا ومكة المكرمة والمدينة المنورة
وايران وبلدان اخرى ينتهل العلم من موارده ويستقيه
سلسالا كوثرية طهورا فكان كما يقال - له في كل علم مغرفة -
وهذه مؤلفاته تعكس لنا صورة حية لهذه الشخصية العلمية
الفذة .

اساتذته : -

لقد تفاعلت عوامل عدة في تكوين شخصية الراحل
فصاغت منه شخصية ذات جوانب واسعة الارحاء لقد كان
شعلة ذكاء متأججة وكان يشع بالثانية الواحدة من وقته
وكانت اقلامه وقراطيسه لا تكاد تنفك عنه في سفره وحضره
فهو حركة دائبة يحبر الصحائف التي تنتظم لتكون كتابا قيما
وقد حباه الله بمشايع واساتذة هم اساطين علم ورجالات
فكر في تلك الحقبة من الزمن فمنهم سيد المشايخ الذي انتهت
اليه مقاليد الرئاسة العامة في اواخر القرن الثالث عشر
للهجرة المعروف بعلمه وتقواه (السيد محمد حسن
الشيرازي) نور الله مرقدته ومنهم رجل الفقاهة حاوي
المعقول والمنقول (السيد محمد الهندي) قدس سره ومنهم
علامة عصره المجاهد الكبير (الشيخ محمد تقي الشيرازي)
طاب ثراه ومنهم شيخ الطائفة في عصره (الشيخ محمد طه
نجف) اعلا الله مقامه ومنهم خاتمة الحفاظ والحديث صاحب
المستدرك (العلامة النوري) رضي الله عنه الى غير هؤلاء
من الحجج العظام من رجالنا .

لهذا العلامة الجهد مؤلفات جمة واثار خالدة وسأتلوا

عليك قارئ العزيم ما اعرفه منها سواء في ذلك المطبوعة
وغيرها .

١ - بوار الغالين - ٢ - هدى المنصفين في جزئين
وهو كتاب فارسي - ٣ - ظهور الحقية - ٤ - خصائص
الشيعة - ٥ - ذكرى للجمهور بالفوز يوم النشور - ٦ كشف
الحق في فضل اهل البيت (ع) - ٧ - حلية النجيب في
العقائد - ٨ - منهاج الشريعة - ٩ - حي على الحق
- ١٠ - لسان الحق - ١١ - الاسلام وبشائر السلام
- ١٢ - زينة العباد - ١٣ - صولة الحق على جولة الباطل
- ١٤ - ورود الشرعة باباحة المتعة - ١٥ - القاضي العدل
- ١٦ - صدق الخطاب - ١٧ - غرر الجمان المنقى في تنميق
العروة الوثقى - ١٨ - سعادة المسلمين في نصرة السيدين
- ١٩ - غلبة البرهان على غارة البهتان - ٢٠ - الغرر
الحسينية وهذه كلها مطبوعة كما اعلم واما التي لم تطبع
بعد فأهمها : -

١ - قاطعة المبتدعات في فاجعة الرزيات - ٢ - رشد
المنصفين الى الدين المبين - ٣ - ابانة الحق في اصول
العقائد - ٤ - عمدة النصوص الشريفة - ٥ - نصيحة
المتشرعين في متابعة الدين - ٦ - فاضحة اللصوص
بشموس النصوص - ٧ - رشد الجاهلين الى معرفة
المبدعين - ٨ - غارة البرهان الوثيق - ٩ - دعوة الخلق
للوفاق على الحق - ١٠ - ثاقب البرهان في رجم متنبىء
القاديان وهو كتاب فارسي - ١١ - تنجيس المتنجس - ١٢ -
شهود المجتهدين - ١٣ - عجائب الدر النضيد - ١٤ - خيبة

المفترى المريب - ١٥ - صحيفة المجتهدين والمحدثين - ١٦ -
 دسائس المدلس العنيد في زخرف يقظة البليد - ١٧ - حافظه
 الجاهلين من تلبيس المبدعين - ١٨ - نقد الوجيزة - ١٩ -
 عجائب الوجيزة - ٢٠ - الضربة القاضية - ٢١ - يقظة
 الجاهل - ٢٢ - تنقاد البيئات المرضية للرحلة الموهومة
 الحجازية - ٢٣ - زهوق التلبيس من مقالة جرجيس - ٢٤ -
 وحي الحق لرشد الخلق - ٢٥ - دليل الحق في صفوة الخلق
 - ٢٦ - وحدة المسلمين من جهة ضروريات الدين - ٢٧ -
 علم الهدى الشامخ - ٢٨ - ضحى الشريعة المحمدية - ٢٩ -
 اجوبة المسائل البصرية - ٣٠ - السنة والبدعة - ٣١ -
 عصر التنور وعجائب التهور - ٣٢ - القول الفصل - ٣٣ -
 نقد الغاية القصوى وهو كتاب فارسي - ٣٤ - مجموعة
 المسائل الشرعية - ٣٥ - رسالة في الطهارة والخمس - ٣٦ -
 الدرر الغالية وهي منظومة في العقائد تحتوي على مائتي
 بيت من الشعر - ٣٧ - فاضحة الغالية - ٣٨ - ناقض بهت
 - ٣٩ - حاشية تحفة المؤمنين - ٤٠ - حاشية هداية
 المسترشدين - ٤١ - حاشية سبيل الرشاد - ٤٢ - حاشية
 مناسك الحج - ٤٣ - الوشيعة وحبها - وكل هذه غير
 مطبوعة لم يكتب لها ان تحتل مكانها في صفوف الاممة
 الاسلامية كممنبر اصلاح وصحف توجيه وصوت الاسلام
 (هاديا ومبشرا ونذيرا)

شهاداته العلمية :-

وكانت شهادته بحق شرفت الزمن الذي عاشه والبلد
 الذي احتواه شهادات صادرة من تلك العقول الجبارة لتقدم

للأمة الإسلامية مواهب نادرة هي فلتة من فلتات الزمن والتي قد تشع العصور بأمثالها . ان من يقرأ هذه الصحائف النورية ليقف اجلالاً للفقيه الراحل ويبكي الأمة الإسلامية التي تتجاهل عظاماً لو كانوا عند غيرهم لاحتلت تماثيلهم الساحات العامة في البلاد انها شهادات اساتذة من كبار الفقهاء والمجتهدين وحيث اردتها ترجممة موجزة اترك نصوص الشهادات مكتفياً بذكر اصحابها فمنهم الفقيه الكبير السيد محمد حسن الشيرازي فقد اعترف له بالاجتهاد والحاكمة الشرعية ومنهم رجل العلم المجاهد الشيخ محمد تقي الشيرازي ومنهم شيخ الشريعة الاصفهاني ومنهم العالم الاصولي الكبير الشيخ ملاكاظم الخراساني صاحب الكفاية في علم الاصول والذي يقول في شهادته التي منحها هو والشيخ محمد تقي الشيرازي للمغفور له ما نصها .

(انه غاص في غمرات المعقول وخاض في لحج المنقول وحصل على مأبه الوصول فتمكن من رد الفروع الى الاصول اذا روى صحح واذا رأى افسح) الى نهاية شهاداتهم الصريحة باجتهاده المطلق وقدرته على استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية وانه قد حاز شامخ مراتب الاجتهاد بجده وجهده وفاق الكثير من أقرانه بالعلم وطول الباع وسعة الاطلاع اما اجازاته في الرواية فكثيرة جداً ولا يحضرني اسماء من اجازوه في ذلك سوى مشايخه الذين تلقى الفقه والاصول عنهم .

وفاته :-

لبي نداء ربه في الساعة الواحدة غروبية من مساء يوم

الاثنين في السابع من ذي القعدة سنة ١٣٥٨ هجرية لقد
كان يوماً مشهوداً حيث الجماهير الغفيرة توافرت على
ديوانه وشيع جسده الطاهر تشييعاً لم يسبق له نظير حيث
سار النعش بين جلال الموت وعظمة الراحل ونحيب المشيعين
تظلل النعش الاعلام السود في طريقهم الى مثواه الاخير وقد
ارخ عام وفاته المرحوم الشيخ علي البازي قائلاً

بكى الدين الحنيف وناح شجوا اماما عيلما علما منقب
واثكلت المحافل مذنعا له التاريخ نور المهدي غيب
وقال المرحوم الشيخ علي حيدر

غصة جرعتنا كأس الاسى يا ايها الناعي افتراء بعد غصة
لم يمت مهدينا ارخته بل حجب الله عن الاعين شخصه
فسلام عليك ابا محمد يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا

كلمة لا بد منها :-

ومما يحز بالنفس اي - والله - لقد خبا ذلك المصباح
المنير وذوى ذلك الروض النصير وطوى التأريخ صحائف
غصت بجلائل الاعمال ولكن اغفل الكويت رجلا من رجالته
كان قاموس معرفة ومعهد علم وكأنه لم يكن شيئا مذكورا في
حين بدأ يكرم رجالا لا اقول لماذا يكرمهم ولكن على اساس
قالوا في يوم - ما - ابياتا من الشعر وقد تكون في مناسبة
تافهة في حين يجب ان تكون حياة السيد محمد مهدي
القزويني تاريخا يدرس ومؤلفاته تحقق وتطبع واسمه يذاع

وينشر وقد خلف ايضا ثروة بشرية فنجله سماحة حجة الاسلام السيد امير محمد القزويني مؤلف السفر وغيره علما من اعلام الامة الاسلامية وهو اليوم يأخذ مكانه في بلده الكويت يمارس واجباته الدينية من افتاء شرعي وتوجيه ديني واصلاح اجتماعي داعيا الى الله ورسوله (ص) والعمل الصالح والنجل الثاني سماحة العلامة السيد امير علي القزويني وايضا يحتل مركزا دينيا ومنه يضطلع بواجباته الدينية يترسم خطا ابيه واخيه في طرق اشتقوها لانفسهم طريق كل مصلح ومخلص لدينه وامته ووطنه ولهذين العلمين اولادهم صفوة من مخافر الشباب اسهموا في دعم الحركة العلمية والادبية لهذا القطر حيث احتلوا دارالقضاء والمحاكم الشرعية وفي دوائر ومعاهد وزارة التربية واخرون في الجامعات في داخل الكويت وخارجه يواصلون حياتهم العلمية وسوف يقومون انشاءالله بواجبهم تجاه بلدهم الحبيب .

هذه اضمامة فواحة اقتطفتها من حياة السيد محمد مهدي القزويني وعساني اذا وفق الله ان اعود مرة ثانية دارسا ومحللا وما التوفيق الا من عنده وبه نستعين .

محمد سيد عبد الحكيم الصافي

(يا قومنا اجيبوا داعي الله وأمنو به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم . ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال
مبين)
الاحقاف آية ٣١ و ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله
المعصومين النجباء واصحابه النقباء الذين نصره في حياته
وتمسكوا بدينه بعد وفاته ولم يحدوا عنه نقيرا ولم يبدلوا
تبديلا . (وبعد) فقد طلب الي بعض الافاضل من اخواني
المؤمنين الموثوق بايمانهم الخالص ان ابين للناس في هذا
المختصر - البون الشاسع بين الاسلام وواقع المسلم المعاصر
- ليتضح للمناظرين - ان الاسلام شيء والمسلم المعاصر شيء
آخر - وان الدين الاسلامي ليس ما عليه المنتمي اليه
والمنتسب له وان اعمال اهله لا يدل على واقعه وليس في
حسن احدهما دلالة على حسن الاخر ولا في قبحه دلالة على
قبحه - وقديما قال امير المؤمنين علي عليه السلام (اعرف
الحق تعرف اهله) .

(الدين والاسلام وواقع المسلم المعاصر)

فالدين بلفظه ومعناه - يطلق على معان كثيرة - منها ،
الطاعة والعبادة والجزاء وكل اولئك من صميم واقع
الاسلام ، ويطلق في الشريعة على ما شرعه الله تعالى لعباده

من الاحكام الشرعية على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسمى ديننا وملة - اما الاول فلوجوب الاعتقاد به والانقياد له من المكلفين اجمعين واما الثاني فلأن جبرئيل كان يمليه على النبي (صلى الله عليه وآله) والنبي (ص) يمليه علينا .

ويطلق الاسلام بمعناه اللغوي العام على مطلق الاستسلام والانقياد ، وشرعا هو الانقياد لله والاستسلام له والطاعة لاحكام الشرعية خاصة وهو يتحقق بالاقرار بالشهادتين - بالنطق بهما على ان يطابق القلب اللسان - والعمل بالجوارح والاركان والا كان نفاقا وفسقا وليس المسلم حقا الا من اعتنق الاسلام ودان به ودعا اليه ونبذ غيره وناواه وحذفه - وشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على معنى قوله اني اعلم واذعن بقلبي واقر واعترف بلساني وأبين للاخرين ألا اله حق الا الله ولا معبود بحق الا الله ولا امر ولا حكم ولا طاعة الا لله وانه الغني المطلق عن سواه المفتقر اليه كل من عداه - واني اعلم واذعن بقلبي واقر واعترف بلساني وابين للاخرين ان سيدنا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بالهدى ودين الحق الى الثقليين الانس والجن كافة وان قرانه الكريم الذي فيه شرعه ومنهاجه هو معجزته الخالدة الدائمة ما دامت السماوات والارض التي تحدى بها الاولين والآخرين الى قيام يوم الدين وظهر عليهم اجمعين فلم يستطع احد منهم ابدا ان يجاريه او يأتي بأقصر اية من مثل الفاظه ومعانيه وذلك من اقوى الادلة على حقيقة الاسلام وصدق الداعي اليه وانه واجب الطاعة فيما يأمر

وينهى في كل ما يتعلق بالحياة سواء في ذلك النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية والاخلاقية والاقتصادية والادبية لانه من تشريع الله العادل الحكيم العليم بما يصلح الناس وما يفسدها - وان كل تشريع غيره مطلقا تعد وظلم وكفر وضلال وزندقة والحاد يجب محاربته وقطع دابره والابتعاد عنه والترفع منه لانه افة الايمان يوقع في المهالك ويورد الى الجحيم ذلك لانه من تشريع الانسان الجاهل ذي الالهواء المختلفة والطباع المتضادة والنزعات المتفاوتة اصف الى ذلك ان خطاه كثير وزلله كبير وجهله خطير مع ما طبع عليه من حب الذات والحيث والاناية المقنونة واللذائذ المادية والشهوات الرخيصة - وملخص القول ان اساس الاسلام واصله يرتكز على اصول ثلاثة (١) التوحيد وهو الاعتراف لله تعالى بالوحدانية وانه خالق العالم اجمع ولا خالق سواه وانه المعبود الحق ولا معبود سواه والمطاع الفرد ولا طاعة لسواه مطلقا وما طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهداة من بعده الى دينه الا طاعة الله وحده ذلك لانه تعالى امر بطاعتهم في كل امر ونهي ومن امر الله بطاعته كانت طاعته طاعة لله لا طاعة لسواه وانه تعالى لا يوصف بفوق ولا بتحت ولا يشبهه احد - ليس كمثل شئ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا يحل في مكان ولا يكون في جهة ولا في حيز ولا يجوز عليه التركيب ولا الصعود ولا النزول وليس هو جوهر ولا عرضا - عالم قادر حي مدرك قديم ازلي صادق سميع بصير لا بواسطة الجوارح كما في المخلوقين وان صفاته الذاتية من العلم والحياة والقدرة كلها عين ذاته وتمام حقيقته بلا تعدد ولا اثنيانية ولا مغايرة جهة لجهة لا يظلم الناس مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وهو الغفور الرحيم

(٢) الاعتراف بنبوّة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولزوم طاعته وحرمة معصيته ووجوب تطبيق دستوره ونظامه والقران يقرر هذا ويؤكدّه بقوله تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وانه معصوم لا يأمر الا بما هو حق وصواب كله ولا ينهى الا عما هو فساد وضرر كله وكتاب الله يقرر هذا بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وقال تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى) (٣) الاعتراف بالمعاد والجزاء في الآخرة على الاعمال كما يقول القران (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقالا ذرة شرا يره) وقال تعالى (فسيقولون من يعيدنا ؟ قل الذي فطركم اول مرة) وقال تعالى (كما بدأكم تعودون) وهو في هذه الاصول يدعو الى سلوك المنهج العقلي في التفكير ويمنع من التفكير التقليدي والعاطفي الخالص الذي يسود المجتمعات المتأخرة ولا يعتبر التفكير القائم على اساس الحس والتجربة الا فرعا من فروع المعرفة العقلية العامة التي تمتد خطوطها الى ما وراء الحس والتجربة الى العقل والعقل وحده هو الميزان في المعرفة عنده والقران يقرر هذا بقوله تعالى : (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افينا عليه اباؤنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ويمنع الانسان من العكوف على اللذائذ المادية والشهوات النفسية الرخيصة كما هو المعروف في عرف المادية الكافرة ولا يدع جانب المادة مهما ابدأ كما هو المعروف في عرف الاديان الروحية الخالصة بل جعله وسطا بينهما (وكذلك جعلناكم امة وسطا) فوضع له دستورا يهذبه ويرببه على اساس انه مزيج من المادة والروح كما قرر ذلك كتاب الله بقوله تعالى (وابتغ فيما اتاك الله السدار

الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض) ويأمر الانسان بقول الحق وحكم العدل وفعل الخير والاحسان وتحقيق المساواة في الحقوق كما جاء ذلك في القرآن (وقل الحق من ربكم) (واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا) وينهى عن اتباع غير ما انزل على رسوله (ص) بقوله تعالى (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء) هذا جملة القول في اصول الاسلام وانه عقيدة ينبثق عنها نظام الهي عام كامل شامل لجميع شؤون الحياة من جميع نواحيها وسائر اطرافها لا يدع مشكلة الا حلها حلا عادلا ينسجم مع الطبع الانساني لا حيف فيه ولا تعد ولا محاباة ولا مداهنة ولا مجاملة ولا رشا كما هو شأن غيره من النظم المبتدعة التي تنفر منها الطبيعة البشرية ويعافها ولا يتفق وسنتها في حال لذلك من تمسك بالاسلام كان سعيدا امنا وناجيا ومن انحرف عنه الى تلك النظم الدخيلة كان شقيا خائفا وخاسرا هذا هو الاسلام وذاك هو المسلم حقا اما واقع المسلم المعاصر (١) فعلى خلاف ذلك كله فانه لا يعرف من الاسلام الا انه تولد من ابوين مسلمين وسجله الآخرون في سجل النفوس العام مسلما فهو يجهل اصوله وفروعه ويجهل احكامه ونظامه فاتبع السبل الباطلة فتفرق به عن سبيله باتباعه من دون الله اولياء ممن اختارهم بعض الناس آلهة من دونه تعالى فأدخل نفسه في سلك المشركين بطاعته للمخلوقين وذلك لان كل من

(١) لا يخفى على المسلم بان تقييدنا له بالمعاصر يعني خروج المعاصر عن المسمى ودخوله في الاسم خاصة دون المسلم حقا .

اتبع من دون الله اولياء يكون مشركا بحكم القرآن كما تقدم في الآية وربما شكك فيه فانكر خالقه وموجده من العدم واللاشيء حين لم يكن شيئا ثم كان وانكر ان يكون هناك معاد وجزاء على ما يرتكبه من الخير والشر والاضرار بالآخرين في هذه الحياة فهو يرتكب كل ما يحلو له لأنه لا حساب عليه ولا عقاب على حد تعبيره فهو ينكر ما يشعر به كل انسان غير مدخول العقل وكل حيوان له ادراكه الخاص من دلالة الاثر على وجود المؤثر ودلالة الدخان على وجود النار والبناء على بان والبصرة على البعير والآخر على المسير وان هذه العوالم العلوية والسفلية بما فيها من عجائب التكوين وجودة التأليف من اعلا الانسان الى ادنى الجماد كلها آيات بينات وحجج ودلالات تأخذ بعنق الانسان الى الازعان والاعتراف بوجود خالقها ومدبرها على احسن تدبير واجمل تقويم واجود تنظيم • فهو مسلم باسمه ومنافق بقلبه ووثني بسلوكه في طاعته لغير خالقه هكذا يكون الانسان عدو نفسه وعدو دينه وعدو ربه وهكذا يكون طغيان العبد اللئيم على مولاه العظيم فيجده بنعمه ويعصيه بالائه •

فواعجبا كيف يعصي الاله وكيف يجده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع نبيه وأئمة

حرم الاسلام معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونهى عن تعدي حدوده التي حددها لعباده ورتب على ذلك اكبر محذور وهو الخلود في النار فقال عز من قائل (ومن

يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها) وأمر بطاعته ونهى عن مخالفته فقال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم * فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فعلق ثبوت الايمان على تحقيق الرد اليهما في منطوق الآية وذلك ينتفي بانتفائه في مفهومها وحرم الركون الى الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله تعالى على رسوله (ص) وأمر المسلم ان يكفر بهم ويطعن فيهم ولا يطيع الا الله ولا يحكم في قضاياهم الا رسول الله (ص) وخلفائه الحاكمين بحكمه ولا يأتمر بغير امره فقال تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) وقال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون) ونهى اشد النهي عن النزول عند قول المفسدين الذين قال تعالى فيهم (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بانهم مفسدون بما وضعوه من القوانين والانظمة التي ترزح البشرية تحت جورها وتأت من ثقل قيودها وجرت عليها الويلات من هنا وهناك وقال تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فامر باجلاله واكباره والاحذ بامرهم والتمسك بقرآنه والرجوع اليه في حل المشكلات الدينية والدنيوية في شتى نواحيها ووجب الطاعة لاولي الامر المكرمين القائمين بعده صلى الله عليه وآله وسلم الذين عناهم بقوله تعالى (واولي الامر منكم) في منطوق

الآية وأوجب الرد اليهم فيما يتنازعون فيه ويختلفون عليه في الامور العامة والخاصة وامر بالاقتداء بعلماء دينه الحاملين علومه واحكامه عن سيد النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين واوجب على الناس طاعتهم وفرض عليهم تنفيذ احكامهم وامثال اوامرهم والانتهاى عن نواهيهم في شؤون حياتهم العملية كافة وجعلهم حكامه في فصل الخصومة وقطع النزاع فيما بينهم ومنعهم من الرجوع الى الآخرين فقال عز من قائل (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) واهل الذكر في منظوق الآية هم علماء الاسلام الذين امر الجاهلين بالرجوع اليهم وطلب مسألتهم فيما لا يعلمون من الاحكام التي جاء بها الاسلام لحل مشاكل الوقايح المتعلقة بفعلهم في هذه الحياة الدنيا وتلك الحياة الاخرى وقديما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان لله في كل واقعة حكما) اي ان حكم الحوادث المتجددة للمكلفين اجمعين ثابت في الشريعة ولم تدع شاردا ولا واردا الا اعطته حكمه كاملا غير منقوص وقال تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) فالآية الكريمة بقريئة (لولا) الدالة على الحث والتحريض تدل بوضوح على وجوب مدخولها وذلك يعني وجوب التفقه في احكام الدين وتشريعاته في شتى ميادين الحياة وجميع مجالات الحكم وذلك يقتضى وجوب الانذار الموجب لوجوب التحذير بوجوب القبول من المنذرين لما انذره المتفقهون في الدين وهم العلماء المجتهدون العدول في عصرنا الحاضر وقال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (علماء امتي كانبيا بني اسرائيل) اي في تبليغ الناس وتعليمهم وارشادهم الى

الدين ودعوتهم الى الله وفي وجوب طاعتهم ولزوم امرهم كما كان ذلك كله لانبياء بني اسرائيل وتلك قضية عموم التشبيه والتنزيل في منطوق الحديث وقال صلى الله عليه وآله وسلم (في كل خلف من امتي عدول ينفون عن هذا الدين تأويل المبطلين وتحريف الضالين وانتحال الجاهلين) وقال امير المؤمنين علي (ع) لشريح القاضي (يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه الا نبي او وصي نبي او شقي) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما اتفق المسلمون عليه (القضاة اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور (١) وهو يعلم فهو في النار ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بالحق (٢) وهو يعلم فهو في الجنة) وقد ثبت عن النبي (ص) من طريق اهل بيته (ع) انه (ع) قال (واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتني عليكم) واوردوا (ع) عنه (ع) أيضا (اياكم ان يحاكم بعضكم بعضا

الى اهل الجور ولكن انظروا الى رجل منكم يعلم شيئا ممن قضايانا فاجعلوه بينكم قاضيا فانا قد جعلناه قاضيا فتحاكموا اليه) وقال (ع) من تحاكم الى السلطان أو الى القضاة • (٣)

(١) المراد بالجور هو الحكم بغير ما انزل الله تعالى في

القرآن لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون)

(٢) المراد بقوله (ع) قضى بالحق وهو يعلم هو القضاء

بما علم كونه حقا بما انزل الله تعالى في القرآن لا بسواه •

(٣) يريد (ع) بالسلطان والقضاة الحاكمين بغير ما انزل

الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم •

في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذه سحتا وان كان حقا ثابتا لانه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله تعالى بأن يكفر به فقبل له (ع) فكيف يصنع المتنازعان فقال (ع) ينظران من كان منكم ممن روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حاكما فانا قد جعلناه عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا راد على الله وهو على حد اشرك بالله) .

وقال (ع) (وأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه) .
وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله - فانه يخضع لغير الله ويطيع غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينقاد لاهل الاهواء والضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان ويأخذ في تعظيمهم واکبارهم واجلال شخصياتهم ويدعو لهم في الليل والنهار وفي السر والاعلان ويدعوهم ساداته ويقدمهم من دون الله ويقدمهم على ربه ونبيه (ص) وائمه (ع) فضلا عن علماء دينه فانه لا يرى لهم قيمة اطلاقا بآراء اولئك الجهال . واذا سبوا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والهداة من بعده على مرأى منه ومسمع فلا يتحرك ولا يفعل شيئا كأن ذلك لا يعنيه . واذا سبوا أحد المخلوقين الظالمين المفسدين من ساداته وامرائه وذكروه بسوء يثور ويفور ويشتم ويلعن من نال منه وينسبه الى شتى الوصمات من خيانة ورجعية واقطاعية وامبريالية وغيرها من عبارات الشتائم التي لقنه بها الاستعمار ليردي أخاه في الهلكة وليس لذلك معنى غير أن المخلوق الجاهل والاحمق الفاسق أصبح في نفس المسلم المعاصر أعظم من الخالق !!

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع علماء دينه

وهو لا يرى حريجة في الدين اذا تناول على علماء المسلمين بالسباب ونسبة الدس والرشا اليهم والصاق المؤامرة بزعمه والخيانة بهم لا لشيء بل لانهم نصحوه وامروه بالرجوع الى نظام الاسلام والاخذ بأحكامه فكان جزاؤهم منه (جزاء سنمار) ان يوجه اليهم تلك الوصمات ويصممهم بتلك السيئات التي هم أبر وأتقى من ان يكون ذلك فيهم وآخر لا يأخذ بمقالهم ولا يصغي الى نصحهم ويتهاون عن تنفيذ حكمهم ولا يسألهم عما يفعل ليعرف حلاله من حرامه وهداه من ضلاله وكفره من ايمانه فهو لا يسأل لئلا يعرف حكم هتافه مع الهاتفين وتصفيقه مع المصفيقين ورقصه مع الراقصين الى غير ما هنالك مما ياباه الشرع المبين كأنه لم يمر على سمعه قول الله تعالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) او لا يعلم بأنه مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة حتى النفخ في رماد الاخرين وانه سيحاسب عليه الحساب الدقيق وكيف يرضى لنفسه وهو يدعي الاسلام ان يكون كمن قال الله تعالى فيه (أفرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون) .

وأخر اذا تنازع في شيء مع الاخرين رده الى حكم الميول والاهواء دون حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو الطاغوت الذي امر الله تعالى ان يكفر به فقال عز من قائل (الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد

امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا .
 واذ قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت
 المنافقين يصدون عنك صدودا (فيما ذا يا ترى يعتذر المسلم
 المعاصر امام الله تعالى في القيامة اذا هو ترك دينه وشرعه
 وقرآنه وتحاكم الى سواه مما لم يأذن به الله وحرمه وامر ان
 يكفر به ومن اين يلتمس المعاذير وقد قال عز من قائل (يوم لا
 ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) وليس
 الظالم بحكم الاسلام الا من حكم بغير ما انزل الله في القرآن
 فقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) .
 ويغفل آخر عن دينه فيقول مساكين علماء الدين لانهم يدخلون
 فيما لا يعرفون ويتسرعون ولا يتدبرون فسرعان ما ينطلي
 عليهم الامر بالغش والتمويه ولكن فات هذا الغافل المعاصر
 بانه لا يجوز على علماء الدين ان يغفلوا عما يدور حولهم من
 الامور ولا جائز ان ينطلي عليهم الامر بالغش والتمويه وقد
 نصبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادلاء على دينه وحجته
 على امته وخولهم صلاحية الحكم فيهم والتدبير لهم ولو جاز
 عليهم ان يبيعوا دينهم اولا يفهموا ما يحدث في مجتمعهم او
 يجهلوا المباديء الاخرى الخارجة عن نطاق الاسلام ومدى
 فسادها وضررها لجازت الغفلة على النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وجاز نسبة الجهل وقلة الفهم اليه لانه صلى الله عليه وآله
 وسلم نصب على الامة من لا يفهم ويغفل ويجهل شؤونها وذلك
 يعني نسبة الجهل والغفلة الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
 فليس من العقل اذن ان يسكتوا عن تحريف الضالين وتأويل
 المبطلين وانتحال الجاهلين . وليس من الدين ان يؤيدوا
 الكافرين والملحدين في بلاد المسلمين وليس من الخير الا
 يمسومهم بسوء ولا ينالوهم بمكروه وكيف يجوز عليهم ذلك

وقد شبوا على الدين وتربوا على رعاية المسلمين فالواجب يدعوهم الى مجابهة العدو وقتاله وارجاعه على اعقابه وتطهير البلاد من رجسه وحفظ الامة من كيده ودسه بكل ما لديهم من جهد وطاقة وما دام فيهم عرق ينبض فهل يصح للمسلم المعاصر ان يرجو من علماء الدين ان يجاروه على ما يريد ويمدوه بما يبتغيه ويغضوا الطرف عن محدثاته لينالوا الحظوة عنده ويحظوا بالكرامة لديه - لا يا صاحبي (ما هكذا تورد يا سعد الابل) وقديما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من اشترى مرضاة المخلوق بسخط الخالق فليتبوا مقعده من النار) ويلقن آخر بوساوس الكافر ودسائسه فيقول ان علماء الغرب جاؤا بالعلوم الغربية ما بهروا به العقول وحيروا الالباب فماذا فعله علماء الدين واي علوم جاؤا بها وبماذا افادوا الناس فانطلى هذا القول على بعض الجاهلين الذين لم يقفوا على روح الدين فتلقوه بالقبول بغير هدى ولا رشد ولكن ذهب عن بال المسلم المعاصر بان تقدم الغرب في العلوم الحديثة بجميع اشكالها وانواعها ان كان ذلك تقدما وحضارة فلما ذا يا ترى اهمل تحصيله هذا المعترض نفسه الذي يقول انه تقدم في الحضارة في سائر المجالات والجهات وهو فارغ من ذلك كله ولماذا اسقط الدين من حسابه والدين لم يمنع من التقدم في تلك العلوم المادية والصناعات وما يستجد من مختبرات وآلات صناعية وطبية ووسائل النقل واساليب العمران في شؤون الحياة ولماذا كل هذا التنديد والتناول على علماء الدين وهم لم يحكموا باستغناء الامة عن المدنية الحديثة وعلومها المادية ولم يوجهوا لوما على درسها وتدريسها اذا كانت محدودة بالتحديد الذي يتفق مع مفاهيم الاسلام ذلك لانها عالمية تتفق مع كل مبدءا وحضارة ولا تتنافى مع الحضارة الاسلامية ولا

يوجب تطبيق الاسلام التقليل من شأنها وقصارى ما قالوا ان الحضارة غير المدنية وذلك لان الحضارة هي مفاهيم الامة عن حياتها والمدنية هي اساليب حياتها المتطورة بتطور العلوم والاكتشافات والحضارة الاسلامية التي يتكلمون عنها ويريدون اقامتها مقام الحضارات الاخر مهما كان شكلها ومصدرها هي ما تقوم على اساس يربط الحياة الانسانية بخالق حكيم ابداع تلك الحياة وجعل لها نظامها الاكمل ودستورها الافضل وحكم بان سعادة هذه الحياة انما تحصل بتطبيق النظام الالهي عليها وان الغاية التي يجب تعيينها في الحياة هي رضا الله تعالى لا رضا سواه ورضا الله لا يتحقق الا باقامة مجتمع عادل على طبق نظامه . وهذا بخلاف غيرها من الحضارات الغربية والشرقية فانهم اقاموها على اساس ابعادها عن الدين وعن رضا الله لا تعرف من السعادة الا اللذة والمنفعة مهما كان شكلها ونوعها وكيف كان اصلها ومنبعها وهذا ما حكم على الاخلاق الانسانية بالدمار وعلى القيم الروحية بالفناء واوجب تكالب الاقوياء على الضعفاء والتنافس فيما بينهم في اساليب الاستثمار والاستعمار واستعباد الشعوب الضعيفة بعد ان كان المقياس فيها هو اللذة والمنفعة مهما كانت خسيصة وقاسية بحكم الضمير الانساني ومحرمته في الشرع الاسلامي وبعد فان ما جاء به الغرب والشرق من العلوم المادية الحديثة ليس من اختصاص علماء الدين ولا هو في ضمن حدود وظيفتهم من سياسة الناس وتدبير شؤونهم العامة والخاصة وتركيز مفاهيم الحضارة الاسلامية في ادمغتهم على النهج الشرعي والدستور الالهي الا ترى انه لا يصح في منطق العقل الاعتراض على الطبيب المختص في علاج مرض الانف مثلا بانه لا يحسن علاج مرض العين ولا يكون ذلك نقصا عليه

ولا عيبا له ولا حطا من قدره بعد ان كان ذلك خارجا عن دائرة اختصاصه والمسلم المعاصر لم يوفق حتى فيما يصح الاعتراض به ولم يهتد الى اختصاص وظيفة علماء الدين بالدعوة الى الله وتبليغ دينه وهداية الناس الى شرعه وحثهم على تطبيقه وطلب مرضاته كما يريد لينالوا السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة والقران يقرر هذا بقوله تعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) فمن قبلهم بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد عليهم صبروا حتى يحكم الله بينهم وبينه وهو خير الحاكمين فالمسلم حقا من دعا الى الله والى اسلامه العظيم وعمل على تطبيق امره وقبول حكمه ووقر علماء دينه والدعاة اليه ودعا الناس الى الاحتراف بهم واعزازهم والالتفاف حولهم ولم يتقاعد عن نصرتهم وكان عضدا لهم يسره ما يسرههم ويسؤه ما يسوؤهم (اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع تحيته)

يقول النبي (ص) (ألا ادلكم على شيء ان فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله فقال (ص) افشوا السلام بينكم) - وصورته - سلام عليكم وهو مستحب اكيد ورده واجب كما يقول القران (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها) . واحسن منها ان يقول في جوابه - عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - وترك الرد حرام لا يجوز وصاحبه مأثوم وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه اذا لاقى مسلما حياها بتحية الكافر - صباح الخير - ومساء الخير - وذلك تعريب

(كود مورنينك) و (كود افترنون) و اذا اراد الانصراف قال مع السلامة - وذلك تعريب (كود باي) فالكافبر يابى للمسلم المعاصر ان يعمل بأبسط قواعد دينه فلقنه تحيته الكافرة وانسأه تحيته المسلمة فما ظنك بغيره من الاحكام والتشريعات الاسلامية التي ابعدهم عنها وابعدها عنهم وابدلهم عنها بقوانينه الكافرة والاغرب من هذا ان يلاقي احدهما الاخر فلا يحييه اصلا كأنهما عدوان تلاقيا في ساحة القتال فينظر احدهما الى الاخر نظر العدو لعدوه البغيض .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الاخرين

الاسلام امر الانسان بالصفح عن أساء اليه وامره بمقابلته بمثل ما وقع منه اذا كان المعتدي ممن لا ينفعه الصفع ولا يزرجه الا غضاء عنه فقال عز من قائل (فاعفوا واصفحوا) وقال تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) لئلا تطول ايدي العابثين ويطمع القوي في التعدي على الضعيف فالقوي بنظر الاسلام ضعيف حتى يؤخذ منه الحق والضعيف قوي ما دام مشمولاً بعطف الاسلام ورعايته وامره بالاحسان الى من احسن اليه فقال عز من قائل (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وواقع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه يسيء الى من احسن اليه ويحسن الى الكافر المستعمر المسيء اليه ويمده بالمعونة ويدافع دونه ويدعوه أخاه وصديقه من دون المؤمنين ويمكنه من الفساد ببلاده ووطنه ويسلم له مقدراته ويعطيه خيراته ويبيعه دينه وضميره بثمن بخس دراهم معدودة ويحبذ فكرته الخبيثة ويعمل على تركيزها في ادمغة السذج

من اخوانه الذين تربطهم واياهم او اصر الدين ووشائج الدم من ضعيفي الايمان والعقيدة وعديمي الفهم بحقيقة الاسلام ونظامه ويكون مع الكافر جنبا الى جنب حربا على الاسلام واهله فأول شيء يفعله بدافع منه هو ان يسيء الى علماء الدين الناصحين له بالعدول عن مجارة الكافر وتكريمه والمنبهين له على مواضع الخطر والمحذرين له من دسه وان اتصاله معه كاتصال الافعى ببطن السليم ويحسن الى الاخرين ممن سماهم (علماء الدين الاحرار) لانهم سكتوا عن كل ما يفعل وعضوا الطرف عن كل ما يرتكب ولم ينصحوه ابدا فخانوا الله ورسوله (ص) والمؤمنين وخانوا دينهم كما خان اولئك كلهم هو الاخر ويجهل اخر اسلامه فيقول انه دين رجعي لا تقدم فيه بل فيه تأخره وانحطاطه وان التقدم كله بالتمسك بفكرة الكافر ورأيه الفاسد الامر الذي فات على المسلم المعاصر لجهله فلم يهتد الى ان ذلك كله دعارة وخلاعة وعبث ومجون وفسق وفجور وميوعة واستخفاف بالدين وتفسخ في الاخلاق وسلب للاموال لا يعود عليه الا بقصم عراه واضمحلال قواه وقد بلغ الجهل ببعضهم ان تمنى ان يكون كالكلب الذي ينزوي على كلبته في الشارع العام امام الناظرين فهو يرجو ان يكون عاريا ورفيقتة عارية كما جاء الى الدنيا ثم يقف منها موقف ذلك الكلب من كلبته وحينئذ يكون تقديما بمعناه الصحيح عنده فهو يرضى لنفسه ان يكون كلبا ولا يكون مسلما ما دام الاسلام يمنع الانسان من هدر كرامته وعزته ويدعوه الى الاخلاق الفاضلة فاذا كان هذا واقع المسلم المعاصر تجاه دينه وامته ويوجه اليه تلك الوصمات اللاذعة فماذا يا ترى يقوله الكافر العدو للاسلام ؟ واذا كانت هذه فكرته وهذه

ثقافته فكيف لا يكون العوبة بيده ان شاء شرقة وان شاء
غربه ؟ نعم لقد قال الكافر قولته وتم له ما اراد ونجح في
مهمته الى ابعد الحدود واعانه على ذلك واقع المسلم المعاصر
فاستعمر بلاده وسلبه خيراته وعبث بمقدراته وابعدته عن
اسلامه وابعد عنه اسلامه حتى خسر دنياه ودينه فكان في
ذلك كما تتمثل العربية .

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع اخيه المسلم

يقول القران (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم)
وقال تعالى : (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) .

ويقول النبي (ص) (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص
يشد بعضه بعضا) ويقول (ص) : (حب لآخيك المسلم ما
تحب لنفسك وكره له ما تكره لنفسك) .

ويقول (ص) : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة
ماله كحرمة دمه) . وواقع المسلم المعاصر على خلافه فانه
ينظر الى أخيه المسلم نظر العداة والبغضاء ويسبه ويشتمه
فيضربه فيقتله ويضع الحبل في عنقه وهو حي فيسحله كل
ذلك ارضاء للكافر وتثبيتا لدعائمه وتمكينه له من بلاده فهو
يقتل أخاه المسلم ويهينه ويؤذيه ويحرض الاخرين على قتله

بدعوى التآمر تارة والخيانة اخرى على سلامة الكافر الملحد لا على سلامة غيره وهو يرى ان كل اعتراض يأتي على ما يرتئيه الكافر ويدلي به الملحد على مجتمعه ويفرضه عليه فرضا خيانة ورد عاديته ودعوة الناس الى طرده من وطنه مؤامرة يستحق عليها القتل والتنكيل مهما كان ذلك الرأي فاسدا في نفسه وممقوتا في مجتمعه وممقوتا عند ربه ولا يرى ذنبا في ارباب أخيه المسلم وتهديده بالقتل وحمل الملحدين على حبسه واذاقته الوان العذاب اذا هو ذكر الكفر والاحاد بسوء أو طعن في مبادئهم واطهر للملأ المغفل خطأهم وفسادهم وما شاهده العراق في الايام الاخيرة من حوادث القتل والسحل والتهديد والوعيد والهتك والفتك شاهد عدل على ما نقول ولقد تفاقم الامر وبلغ السيل الزبى فاتصل هذا الداء الوبيل بقلب الشيخ الهرم واليفن الكبير من المسلم المعاصر فعلا منه الهتاف وارتفع منه التصفيق والوعيد والوعيد لمن خالف هواه وشيطانه وقد اسود قلبه واطلم فؤاده بما حبذه له أبنائه وبناته ومن تربطه بهم قرابة من فكرة الاحاد وان نظامه خير نظام تجتني منه الثمار اليانعة وتعطى به القصور الشامخة والدور الواسعة وتكون عضوا كبيرا في حكومته وقديما قال رسول الله (ص) (اذا شاب المرء شابته معه خصلتان الحرص وطول الامل) فسرعان ما شغل ذلك دماغه الفارغ من فكرة الاسلام ونظامه الجبار فأزال منه ايمانه المستودع فأخذ يحسب حساب الغد وينتظر اليوم الموعود الذي سيصبح فيه رئيسا على الامة وزعيما في دولة الاحاد فيأتيه المال الكثير والجاه العريض حتى اذا انجلى الغبار وانقشع السحاب وزال السراب وظهر عمود الحق عن محضه وانبلج الصبح لذي عينين اصبح يقلب

كفيه وهي خاوية من الايمان وفارغة من المال وعارية من الجاه مثله في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم :

(ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين) • فهو لم يسلم على دينه المتزلزل المضطرب ولم يحصل على ما وعدوه به من الاوهام وسخافات الاحلام فصار خسراؤه مضاعفا هذا كله في الدنيا ولعذاب الآخرة أذى فهو يستمع الى قول الزعانف والاغرار ويصغي الى مزاعم الجهال ولا يعتني بالاسلام وقرانه ولا يلتفت الى قول علمائه وتحذيرهم وانذارهم له بالويل والدمار اذا هو أخذ بوحى شياطين الانس واندفع بمؤثراتهم وتأثر بوساوسهم التي لا تعود عليه الا بالتباب وسوء الانقلاب وقدیما قال رسول الله (ص) من أصغى الى ناطق فقد عبده فان نطق عن الله فقد عبد الله وان نطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان) •

وقال (ص) ، (لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك) فليتق الله المسلم المعاصر وليجعل رضا الله نصب عينيه ليكن كل شيء تحت قدميه وليتبع دينه قبل ان يتبرا المتبوع من التابع ويكون الخصم هو الشافع •

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع ابنائه وبالعكس

الاسلام امر الوالد بتربية ابنائه وبناته تربية اسلامية

وتثقيفهم بثقافة الاسلام وتعليمهم حلاله وحرامه من صلاة
وصيام وطهارة وما اشبه ذلك من الاحكام . .

وأمر بتأديبهم بأدابه وتحليهم بأخلاقه واعتباره المصدر
الذي يجب تطبيق افعالهم واقوالهم عليه وواقع المسلم
المعاصر على خلافه فانه قائم على تربية أبنائه وبناته تربية
استعمارية كافرة لا تمت الى الاسلام بصلة وتعليمهم النظم
الكافرة المستوردة من الشرق والغرب الغربية على الاسلام
وعلى نظامه ودستوره وأحكامه بأساليب تدعو الى الاسف
الشديد وذلك فان المستعمر الكافر لما فشل في ارسالياته
التبشيرية التي كان يقصد من ورائها تنصير المسلمين في
الظاهر وخاب المبشرون في هدفهم المباشر وخسر ابطالها
في هذا المضمار لجأوا الى طريقة اخرى لاكتساب المسلمين
وجرهم الى صفوفهم فاقنعوا بأن يكون عملهم قاصرا على
زعزعة عقيدتهم عن طريق انشاء المدارس وتشجيعها خاصة
على التعليم الغربي الكافر وكان هذا الاسلوب خير وسيلة
لزعزعة اعتقادهم بالاسلام بعد أن ركزوا انشاءها على
اسس ثلاثة :

١ - اعتبار تعليم اللغة الانجليزية اساسا ثابتا لا يتزعزع
في جميع ادوار التدريس بشكل يساعد على ابعاد الدين عن
اذهانهم لا كلفة .

٢ - تدريس الكتب الغربية المضللة الملحدة لانها تجعل
الاعتقاد بالقرآن العظيم الذي هو كتاب سماوي مقدس
وبغيره من الكتب الاسلامية أمرا صعبا جدا .

٣ - المنع من ذكر الاسلام كدولة لها نظام افضل ودستور

اكمل منبثق عن عقيدة بخالق الكون قائم على الصدق والنزاهة والمساواة في الحقوق المشروعة ومحاربة الفقر والكفر وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاخلاص في القول والعمل وعلى تعليم الناس دروس الاخلاق الكريمة والعفة والشهامة والانسانية الرفيعة الامر الذي ينذر الكافر بالهزيمة وينذر به جميع الطامعين بالكرسي وسائر عملائه الحاكمين بتسلم العروش الوثيرة ممن لا يرضى بهم الاسلام مسؤولين عن كيان دولته الكبرى وادارة شؤونها العامة .

وكانت هذه الطريقة مبنية على فكرة (فصل الدين عن الدولة) وبعبارة اوضح (بعد الدين عن السياسة) ومن حيث انها اصطدمت بادىء ذي بدء بمعارضة عنيفة من علماء الدين والمسلمين المخلصين ادت الى كثير من المجازر المؤلمة واراقة الدماء الطاهرة والنفي والتشريد والبطش بالناس لم يجد بدا من شراء بعض الضمائر ليحققوا له هدفه فيتسنى له التخلص من الاسلام العقبة الكؤود في طريق اطماعه الزاحفة نحو اهله فأوعز لمن شرى منهم دمهم ممن لم يدخل الاسلام في قلوبهم بأن يكون حديثهم مفعما عن هذه المدارس بالمدح والثناء وذكر محاسنها وانها تزيل الجهل السائد في البلاد وتأخذ بيد اهله الى القمة فغرسوا هذه الفكرة في الازهان فانخلب بها قلوب الاغرار وانخدع بها السذج والبسطاء فاستطاعوا من وراء ذلك اعلان النتيجة الحتمية التي تحقق هدف الكافر المستعمر وأمله المنشود وهو بعد الاسلام عن ابناءه وبناته وبعدهم عنه بانشاء تلك المدارس ومع ذلك كله فلم تقف معارضة علماء الدين لهم عند حد بل ما برحوا يحذرون المسلمين بين آونة واخرى من مغبتها وسوء عاقبتها

وانها تأتي على الحرث والنسل وتعيث في الارض الفساد
 وواجهوا اولئك العملاء المأجورين بكل شدة وجفاء وناشدوا
 المسلمين يومئذ بغلق هذا الباب في وجوههم واشعروهم بأن
 هذا أحد اساليب الاستعمار الذي يريد الا يقف اطماعه
 الزاحفة نحو هذا البلد الغني الزاخر بالخير عند حد ويريد
 ان يسلب منها دينها ودنياها وحكموا حينئذ بحرمة الدخول
 فيها والانتماء اليها فكان جزاء اولئك الاعلام وفي طبيعتهم
 آيات الله المغفور لهم السيد ابو الحسن الاصبهاني والميرزا
 حسين النائيني والشيخ مهدي الخالصي ان اوعد السي
 العملاء اسيادهم بابعادهم عن البلاد فأبعدوهم حينذاك حين
 مات المسلمون وعفت معالمهم وفعلوا ما يحلو لهم من نسخ
 الآيات وتحريف الروايات وتغيير النصوص بغير ما انزل الله
 به من سلطان ويؤكد لك ذلك كله ما ادلت به الجاسوسة
 الانجليزية المعروفة (مسزبل) عن الوضع الراهن في
 العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى فقالت : (ان رجال
 الدين كانوا من اكبر دعاة الثورة في العراق خلال الحرب
 العالمية الاولى وبعدها ، وهذا مما دعا رجال الحكم السي
 انشاء المدارس الحديثة لكي يضعفوا بها الدين في نفوس
 الجيل الجديد ويقتلعوا بذلك جذور الثورة من اساسها (١)
 اصف الى ذلك ان الواضع للخطوط العريضة لمناهج التعليم
 في المدارس منذ انشائها على اختلاف مراحلها هو المستشرق
 الاوربي المعروف (مستر جب) ولهذا السبب نفسه نرى
 ابناء المسلم المعاصر وبناته بعد اجتيازهم ادوار (التربية
 والتعليم) في هذه المدارس منذ نعومة اظفارهم من ابتدائية

(١) ترجمة علي الوردي في وعاظ السلاطين ص ٣٩٨

الى ثانوية الى معاهد عالية لا يشمون فيها رائحة الدين ولا يعرفون من اسلامهم الا اسما عابرا وسرعان ما يتأثرون بأوهام الملحدين في الداخل والخارج وخاصة في هذه الآونة التي غزاها دعاة الالحاد الماركسي اليهودي فتأثروا بمدعياتهم لجهلهم باسلامهم ونظام دينهم فلا شيء يعصمهم من اوهامه فطفقوا ينكرون وجود الله وخالقهم ويعتبرون الاعتراف به خرافة من خرافات القرون المظلمة ويرون انكار وجوده ثقافة لا بد منها في حياتهم والتخلق بأخلاق الكافر تقدما وكياسة فهم لم ينشأوا نشأة صحيحة صالحة ولم يتلقوا تعاليمهم وأدابهم في حال صغرهم وكبرهم الا من ناحية تلك المدارس الفارغة من الدين ومن البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله ومن الشارح الموبوء بالأخلاق الرذيلة ومن البيئة الفاسدة التي يعيش فيها تحت ضلال تلك القوانين والانظمة البشرية اضعف الى ذلك تشجيع الوالد (الحنون والأب العطوف) لاولاده المدللين وبناته المدللات ببذل المال لهم بسخاء مفرط في سبيل بلوغ شهواتهم ونيل ملذاتهم فيتقلبون في الليل والنهار بين احضان الملاهي والمراقص ودور السينما وغيرها من اسباب الانحلال الخلقي المنتشرة في ارجاء البلاد التي اباحتها لهم قوانين المستعمرين الكافرين واعطف على ذلك حديث الطهارة والصلاة : فان المسلم المعاصر يجهل ولا يدري ما هو فكيف يتسنى له تعليمه لأبنائه وبناته وقديما قالت الحكماء (فاقد الشيء لا يعطي ما فقده) واما قراءة القرآن فقد ابدله الطالب (النشط والاستاذ الحاذق) بقراءة المجلات الخلاعية التي تصور النساء بصورة مثيرة للشهوة الحيوانية في الانسان وبقراءة الجرائد المحلية التي ليس فيها ذكر الاسلام ولا شيء من احكامه وآدابه ونظامه وبقراءة

القمص الخيالية الغرامية المثيرة للغريزة الجنسية فذلك كله لا يتخلى عنه في حياته في لياليه وايامه واما آداب القرآن واخلاقه فقد ابدلها بأخلاق الكافرين وآداب الغربيين المستعمرين في بيته وفي مجتمعه وفي نواديه بالسباب لله والكفر به والاستهزاء بالدين وبعلمائه وبشرب الخمر ولعب القمار والرقص والغناء والفسق والفجور وشتم الآخرين وهتك حرمت الدين واظهار الخيلاء في مشيه والنظر في عطفه والشمخ بأنفه ومغازلة النساء والمس من عفافهن ونسبة الفحشاء اليهن حسبما يشاء وشاء له هواه كأنه لم يقرأ القرآن ولم يمر على سمعه قول الله تعالى مرات ومرات في كتابه الصارخ فيهم والمحذر لهم من سوء الانقلاب (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) وكأنه لم يسمع قول رسول الله (ص) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) أو لم يمر عليه قوله (انه ليؤتى بالرجل في القيامة وحوله أهله وبنوه آخذين بأطراف ثيابه ينادون ربنا هذا أطعمنا وكسانا ولم يعلمنا فيؤخذ بهم ذات اليسار الى النار) (ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد) فهذا التجني من جيل الآباء على جيل الابناء والبنات رغبة منهم في بعض الحطام الآتي من التوظيف المأمول لتأمين المستقبل المزعوم المخروم هو الذي أرسل جيل الابناء والبنات المعاصرين والمعاصرات الى الهاوية السحيقة وهذا هو الذي اراده المستعمر الكافر للمسلم المعاصر فوضع عجلته في اثر عجلته وقدمه في موضع وضع قدمه فيه فصموا آذانهم عن الاستماع لنصح الناصحين ووعظ الواعظين واتهموهم بشتى الوصمات

وجعلوا على قلوبهم اكنة من ان يفقهوه (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فاعطوه المقادة وسلموا له القيادة فبعث بهم الى مستنقع عميق في واد سحيق فلا تسمع منهم في القريب والقريب جدا الا اصواتا خافتة وانفاسا هافتة .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع ابويه ومع الكبير والصغير

الاسلام امر الابناء باحترام الاباء وقرن شكرهم بشكره فقال عز من قائل (أشكر لي ولو الديك) وقال تعالى (وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) ففي الحديث الصحيح من طريق اهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير هذه الاية - ان المراد من الاحسان (أن يحسن المرء صحبتها ولا يدعها يتكلفان فيما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين وذلك قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وألا ينهرهما ان ضرباه ولا يتضجر منهما ان اضجراه بل فليقل لهما قولا كريما - ولا يملأ عينيه من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا يرفع صوته فوق اصواتهما ولا يده فوق ايديهما ولا يتقدم امامهما) وفي الحديث الصحيح (من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة) وفي الحديث الصحيح ايضا (على الولد برهما وان كانا مخالفين له في العقيدة وذلك قوله تعالى (وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به

علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل
من أناب الي) فيجب برهما بما يقدر عليه بما يسرهما
ويرضيان به من الدنيا ويحرم عليه المتابعة لهما في الدين وفي
الحديث (ان احببت ان يزيد الله في عمرك فبر ابويك) وفيه
ايضا (ان رائحة الجنة لتشم من مسير خمسمائة عام لمن
له روح ولن يشمها عاق لوالديه) كما اوجب لهما الطاعة
عليه في غير معصية الله (اذلا طاعة مخلوق في معصية
الخالق) وامر بالعطف والحنان والرأفة والشفقة بالآخرين
والانصاف معهم وامر بصلة الارحام ولو بالسلام ومنع الاذى
عنهم وحرم قطعها وفي الحديث (الرحم معلقة يوم القيامة
بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني) وواقع
المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يحتقر ابويه ويستهزأ
بهما ويسخر منهما ولا يرى لنصحهما قيمة ولو كانت النصيحة
في نفعه وصالحه وربما تبلغ الصلابة ببعض الابناء فينكر
أباه ويأنف من نسبته اليه ويرى من الظلم والقبيح ان يعزى
اليه خاصة اذا كان الوالد شيئا كبيرا وضعيف الحال وقليل
المال وعديم الجاه عند الآخرين والولد كثير المال عريض الجاه
عندهم وقد تبلغ به القحة الى استخدامه في قضاء حوائجه
والوالد المسكين لا يرى بدا من النزول عند رغبته خوفا من
بطشه تارة وطلبا لقوته أخرى ذلك كله بما كسبت يد
الوالد المسلم المعاصر باهماله لابنائهم وبناته وتركه لهم ضحية
الاهواء في الصغر حتى شبوا عليها في الكبر فكان ذلك له
جزاء وفاقا . واما العطف والحنان والرأفة والشفقة وصلة
الارحام فعند المسلم المعاصر مفاهيم لا مصاديق لها في كون
الوجود فهو لا يعرف العطف ولا الحنان ولا الرأفة ولا الشفقة
بالآخرين مطلقا ولا يعرف للانصاف والبرورة والعفة والحياء

وانسان واختلاط الرجال بالنساء في الحفلات وغيرها وحرم القذف كقول القائل يا بن الزانية او يا بن الزاني او يا بن الزانيين او انت نغل او زنت بك امك او يا قواد او يا قرنان وما اشبه ذلك من الفاظ القذف وقرر عقوبة القاذف بثمانين جلدة فقال عز من قائل (والذين يرمون المحصنات ولم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا واصلحوا فان الله غفور رحيم) وحرم الزنى وقرر عقوبة الزاني مائة جلدة اذا لم يكن محصنا ولم تكن المزني بها احد محارم الزاني النسبية كأمه واخته وبنته ونحوها ولم يكن مكرها للمزني بها والا جمع له بين الجلد ثم القتل وجمع للمحصن بين الجلد والرجم وفي القرآن يقول تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ونهى عن الشتم وحرم القتل بغير حق وحرم الحلف بالله كاذبا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وحرم الغيبة والتجسس والنميمة وافشاء الفاحشة واشاعتها في المؤمنين فقال عز من قائل (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه) وقال تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم) وقال تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة) ونهى عن السرقة فقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) ونهى عن الكذب ولعن الكاذبين على اختلافهم في القرآن وفي الحديث الصحيح قال (ع) (اربعة لا

معنى في واقع الحقيقة بل كل ما يعرفه من هذه المفاهيم في عرفه هو ان يفعل كل ما يشاء لاشباع شهوته ونيل ملذاته سواء في ذلك هلك الآخرون ام عاشوا وسواء رضوا ام غضبوا فان ذلك كله لا يعنيه في صغير ولا كبير .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

(مع ما حرمه)

الاسلام حرم الخمر والميسر والقمار بجميع اقسامه فقال عز من قائل (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) فامر باجتنابها والابتعاد عنها وحرم الاقتراب منها والتقلب فيها مطلقا وقال تعالى (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والاثم هو الخمر كما يقول الشاعر العربي :

شربت الائم حتى زال عقلي كذاك الائم يفعل بالعقول

فهي محرمة بصريح الاية وضرورة الاسلام ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غارسها وعاملها وباعها وحاملها وساقها وشاربها والمعين على ذلك كله وقد ورد في تفسير الاية الكريمة (ان كل قمار ميسر وان بيعه وشراءه والانتفاع بشيء منه حرام محرم) وقال امير المؤمنين علي (ع) في تفسير الميسر (ان كل ما الهى عن ذكر الله فهو ميسر) وحرم الاجرة المأخوذة من الحوانيت والدور المستأجرة لبيع الخمر ولعب القمار ولغاية أخرى محرمة كالغناء واللهو والرقص وعمل الاصنام المجسمة وتصوير نوات الارواح من حيوان

يدخلون الجنة - الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والفتان وهو
النام) وقال (ع) (ألا انبؤكم بشراركم قالوا بلى يا رسول
الله (ص) قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
للبراء المعاييب) وقال (ع) (الجنة محرمة على الفتانين
المشائين بالنميمة) وقال (ع) صلاح ذات البين افضل من
عامة الصلاة والصيام وان المبيرة الحالقة (يعني المهلكة
والمذهبة) للدين فساد ذات البين) واوجب الاسلام التثبت في
خبر الفاسق فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنياً فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما
فعلتم نادمين) وحرمت التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان
فقال تعالى (ويل للمطففين الذين اکتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون) ونهى من ان يسخر قوم
من قوم ونساء من نساء وحرمت التنابز بالالقباب بأن يسمي
أخاه المسلم بغير ما سمي به مما يكرهه وحرم ان يلمز بعضهم
بعضاً بان يطعن فيه ويعيبه ويلعنه ونهى من ان يقول له يا
يهودي او يا كافر فقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لا
يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقباب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) وحرمت الربا
فقال تعالى (احل الله البيع وحرمت الربا) ونهى عن الغش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من غش مسلماً
ومن غشنا فليس منا ومن غش مسلماً فليس بمسلم) وحرمت
الادلاء بالاموال الى الحكام فقال تعالى (ولا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقاً من اموال
الناس بالاثم وانتم تعلمون) وواقع المسلم المعاصر على خلاف
ذلك كله فانه يشرب الخمر علانية وسراً ويؤجر الدور والحوانيت

لبيعها ويرى حلية الاجرة المأخوذة بازائها وكذلك يؤجر للغايات
 المحرمة كالزنى والدعارة والرقص والغناء ولعب القمار
 وصناعة المجسمات وتصوير نوات الارواح وكل محرم في
 الاسلام ويلعب القمار بالليل والنهار في المقاهي والنوادي
 والبيوت ويدعو اليه مع ما ورد فيه ان اللاعب به كالملاعب
 بفرج امه في القبح والاثم والناظر الى اللاعب به بمنزلة
 الناظر الى فرج امه في القبح والاثم ويقذف الاخرين ويقتل
 أخاه المسلم لاتفه الاسباب واشدها باطلا ويدلي بامواله الى
 الحكام ويرتكب التجسس ويكون مشاء بنميم على المؤمنين
 فيوقعهم بايدي الظالمين لينكلوا بهم بازاء ما يدفعون اليه
 من دراهم بخس معدودة ويستغيب اخوانه المؤمنين ممن لا
 يستحق الاستغابة ويذكرهم بكل سوء في محافله ويعيبهم بما
 ليس فيهم ويشيع الفاحشة ويراها فاكهة يتفكه بها ولا يتحرج
 من الكذب ولا يرى للصدق معنى في الوجود ويصدق خبر
 الفاسق ولا يتثبت فيه ويرى تصديقه من الحق الواقع الذي
 لامراء فيه ولا يصدق خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه
 الراشدين وعلماء الدين بل يراهم كاذبين فيما يخبرون وانهم
 دساسون لا يريدون له الخير - ولكن الفاسق الكافر يريد له
 الخير والحياة السعيدة ويسرق ويزني ويلوط ويحلف بالله
 كاذبا في بيعه وشرائه وغيرهما من معاملاته كأن ذلك كله من
 اصل الاسلام واصوله ولا يرى شيئا من ذلك حراما فهو يرتكب
 كل ما يحلو له حلالا كان في الاسلام او حراما لانه حر في
 تصرفاته غير مقيد بشريعة وهذا التاريخ الصحيح يحدثنا
 عن الامام (ع) (انه مر على دار بعضهم فسمع صوت غناء
 وما لا يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من العبث
 واللغو واللعب والطرب فسأل جارية خرجت منها لقضاء حاجة

عن صاحب الدار فسمته له فقال لها أهو حر أم عبد قالت بل مولاه (واما الغش فاصبح في واقع المسلم المعاصر نصيحة هو حر فقال (ع) كذلك فعل الاحرار ولو كان عبدا لاطاع لا بد منه في معاملاته وفي اقواله وافعاله واعطف على ذلك التطفيف في الكيل والتخسير في الميزان فقد اصبح جزء لا يتجزأ من معاطاته وهو ما فتأ ينبز أخاه بما يكره ويدعوه بما يسؤه ويطعن فيه ويعيبه ويلعنه وهكذا حال النساء المسلمات المعاصرات بعضهن مع بعض واما الشتم والسباب فلا يوجد في قواميس اللغة شيء من الفاظها اكثر مما في لسان المسلم المعاصر وفي لسان اهله وبناته واولاده كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) واما التعامل بالربا فقد اصبح واقع المسلم المعاصر يسميه اللبا اذ لا نجد الا القليل النادر لا يتعامل به ولا يتعاطاه وقد ورد في الحديث (درهم من ربا يستفيده الانسان اعظم من سبعين زنية بذات محرم من ام واخت وبنت في بيت) (الله الحرام) وقد وصفه الله تعالى في القرآن بانه من مس الشيطان

الاسلام دين لا يقبل الله سواه

وواقع المسلم المعاصر فيه

يقول القرآن (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .

فالاسلام هو دين الله الذي لا يبتغي من المكلفين سواه ولا يرضى عنه بديلاً وهو دين الفطرة والوحدة دين الاجتماع والالفة دين الفضيلة والاخلاق دين العزة والكرامة دين

الانسانية والمساواة في الحقوق المشروعة دين العقل والعدل لا تتحقق هذه الصفات كلها بمعناها الصحيح الا في الاسلام لا في سواه فليس هو كما يحسب الكافر المستعمر وأخوه الجاهل المغفل من انه لا يتمشى على النواميس العلمية كلابل الاسلام الذي ندين به هو ما لا تتنافى انظمته مع اشكال المدنية التي يهيؤها العلم الصحيح المنسجم مع مفاهيمها ومن صميم واقعه الدعوة اليه والتأمل في اسرار الطبيعة والتوغل في معرفة كنهها لذا فلا يصلح سواه دستوراً ونظاماً مطلقاً لكل زمان ومكان وهذا القرآن الكريم يدلنا بوضوح على ان من ابتغى سواه عقيدة ونظاماً مطلقاً سياسياً او اجتماعياً او قضائياً او عسكرياً او اقتصادياً ودعا لغيره مطلقاً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

وواقع المسلم المعاصر على عكس ذلك فانه تبني غير الاسلام ديناً واتخذ سواه نظاماً واسقط كتاب الله وتشريعاته في شتى ميادين الحياة عن ميزان العمل وأبعده عن حياته العامة والخاصة وسخر منه واستهزأ به ونسبه الى الرجعية البالية وندد بالاسلام وأحكامه واعتبره غير صالح لعصره وعزا تأخره وانحطاطه في واقع الدنيا الى تمسكه بالاسلام واعتقاده به وزاد على ذلك القول بأنه لا يصلح لاقامة اعوجاجه وحل مشكلاته في الحياة وانما تحل مشكلاته في ظل النظام الوضعي الذي احدثه الانسان الناقص في عقله والناقص في ادراكه والجاهل طبعا بكل ضار ونافع فهو مهما تخطى فالى قليل من العلم أضف الى ذلك كثرة خطاه ونسيانه وذهولته وغفلته وميوله وشهواته لا يخالف في ذلك كله الا جاهل وواحمق دال على ذلك يعني في منطوق المسلم المعاصر ان الله تعالى

عن ذلك كان جاهلا في تشريعه الاسلام وجاهلا في تشريع احكامه ونظامه وغالطا في قوله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة) .

أو كان جاهلا حينما قال هذا بما يصلح الناس في حياتهم العامة والخاصة أو كان لا يعلم بتطورهم في الأزمان وتقدمهم في العلوم المادية بحسب الادوار ، فشرع لهم الاسلام وحكم انه لا يتكفل لهم السعادة سواء الى آخر الازمان مهما تغيروا وتبدلوا وتطوروا في اساليب الحياة أو كان مخطئا بما يحل مشكلاتهم حلا صحيحا عادلا على مر السنين والايام بمختلف الاجيال فاختر لهم الاسلام ديننا وارتضاه لهم وهو لا يصلحهم ولا يقيم أودهم وان هذا الانسان الناقص والقاصر الجاهل المحدود الفكر والادراك والعاجز بطبعه وطبيعته غير جاهل بما يصلح الناس وغير جاهل بما يفسدهم واعرف من الله الذي خلقهم ودبرهم وعرف سرهم ونجواهم واكثر علما منه تعالى بالمصالح العامة ومفاسدها وغير غالط في تشريعاته وأنظمتها التي يخلقها من طينته ولا يخطيء فيها ان هذا لعمر الحق هو المنطق الاهوج المفلوج الذي لا يرتضيه العقل البشري ولا يستسيغه الضمير الانساني الا اذا تدهور الى الحضيض وساوى أبناء جنسه من الحيوانات اذ من الطبيعي الى درجة البدهاة عند من له ادنى مسكة ان الانسان كائنا من كان جاهل بما يصلحه وما يفسده وجاهل بما يضره وما ينفعه وهذا الجهل طبيعي له ولا ينفك ابدا عن جهله بذلك كله فكيف يستطيع والحالة هذه ان يحيط علما بما يصلح الناس عامة وما يفسدها كافة في أي دور من الادوار حتى يقنن لهم

قانونا ويشرع لهم نظاما يرجعون اليه في حل مشكلاتهم كلها وهو عاجز عن حل مشكلة نفسه ومشكلة عياله وأولاده حلا صحيحا يتفق وانواقهم وطباعهم لا ميل فيه ولا محاباة ولا تقديم لفريق على فريق ولا لانسان على انسان وكيف يرضى الآخرون بهذا القانون الذي لم يشتركوا في تشريعه ولا رأي لهم فيه لا في قليل ولا في كثير وكيف يطمئنون اليه وقد أسس تشريعه على الميول والنزعات والمداهنة والمحاباة وقد يستتني المقتنون انفسهم وغيرهم من ذوي المال والجاه عن نصوصه وتنصيبه فيكونون فوقه فلا يتناولهم مواده وبنوده كما هو المشاهد بالعيون في النظم الغربية والشرقية وقانونها الكافر وربما خالفه الناس باطنا واختلفوا عليه ظاهرا لاختلاف الالهواء والطباع فيؤدي الى التنازع والهرج والمرج واستيلاء القوي على الضعيف ويؤدي الى الفساد وقطع النسل البشري وبتر أصله ولو بعد حين وما نراه في العصر الحاضر من تكالب الدول الغربية والشرقية القوية وتهارشها وتهديد بعضها لبعض بالدمار بما يتجهز كل واحد منها من آلات الفناء من اسلحة (نووية وقنابل ذرية وهيدروجينية وصواريخ) هو النتيجة المحسوسة لهذا القانون البشري والذي وضعوه وباسمه تنافسوا على استعمار الشعوب الضعيفة واستعبادها وهذا النوع من القانون هو الذي يبتغيه الكافر المستعمر عدو الاسلام ويسعى في تشييد دعائمه في أدمغة البله المغفلين من الشباب المسلم المعاصر الذي لم يعرف من الحضارة الحاضرة سوى مظاهرها الزائفة لذا تراه من أسرع الناس الى تلقي شبهاته بالقبول وأحرصهم على تلبية دعوته واستجابة رغبته وانخداعه بدسه وانطلاء الامر عليه

بمكره فطعن في دينه وامته من حيث يشعر أو لا يشعر واذا كان له العذر بالامس في مسارعتة الى استجابته وتنفيذ رغبته لا يلوي على شيء ذلك لانه جاهل بحقيقة الاسلام وفكرته الصائبة الجبارة وجاهل بأحكامه ونظامه العادل الذي لا يرفع مستوى البشرية ولا يصلحها في شتى ميادين حياتها العلمية والعملية ولا يتكفل لها العيش الرغيد والامن والاستقرار والطمأنينة والسعادة الا اسلامه الحبيب الى قلبه ودينه العزيز الى نفسه فلا عذر له اليوم بعد أن تجلى بوضوح ما كان يجهله من ان الخير كله والسعادة كلها لا يكونا الا في ظل نظامه الرشيد فالتفت أيها المسلم المعاصر قليلا الى دينك وارجع الى اسلامك فانك ستجد فيه مبدءا فوق المبادئ وتراه الطبيب الاجتماعي الكبير الذي يحل مشكلات المجتمع كلها ويعرف داءها ودواءها فيعالجها علاجا مبرءا شافيا ويغنيك عن استجداء المبادئ من الاجانب وجلبها من الخارج (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع السياسة

ويتخطى آخر اسلامه الى مقال الاستعمار الكافر فيقول ليس من حق علماء الاسلام ان يتدخلوا في السياسة وان الدين شيء والسياسة شيء آخر لا يصح الخلط بينهما وتلقى المسلم المعاصر هذه الفكرة الخاطئة بالقبول وبنى عليها آماله فرفع عقيرته مناشدا علماء الدين الابتعاد عن

السياسة وأن ذلك ليس من وظيفتهم ويعني هذا ان ذلك من
وظيفة المستعمر الكافر الذي بنى سياسته الكافرة على
اساس الغدر والختل والخذاع والدس فارتكب الافاعيل
المنكرة التي ترتعد منها الفرائص وتصطك من هولها الاسنان
خوفا ورعبا ولكن فات المسلم المعاصر المغفل بأنه قد ولى
عصر التدليس وانصرم عصر التلبيس وذر الرماد في عيون
البله المغفلين فارض اليوم غير تلك الارض والعقول غير تلك
العقول والنفوس غير تلك النفوس وهيئات الرجوع الى
الوراء فان الامر لا ينطلي الا على الجاهل الاعمى الذي
غطس في هواه فتردى دون المسلمين المؤمنين حقا فانهم ابعد
غورا من ان ينطلي عليهم مكر الكافرين وادق نظرا من
يتأثروا بخداع الملحدين اعداء الدين ودع عنك ايها المسلم
حقا ما يزعمه الكافر ويدعيه أخوه الملحد تمشية لباطيله
وترويجا لاضاليه وهلم معي لاريك معنى السياسة .

السياسة ومعناها الواقعي الصحيح

لتعلم ثمة انها متمثلة في اسلامك القويم وفي ظل دولته
الكريمة لا في غيره وان الامر فيها ليس كما يزعمه الكافرون
والملحدون المستعمرون وان حقيقتها لا تتنافى مع الاسلام
في شيء ويتجلى لك بوضوح ان المستعمر واعوانه مهما القوا
من حبال وعصي من الهراء في هذا السبيل فانهم يحاولون
عبثا ابعاده عنها وفصله منها واذا انطلى على الشباب المسلم
بالامس اساليبه المبتذلة ومهاتراته القذرة فابتعد عن مفاهيم
دينه العظيم الى درجة حملوه على الاعتقاد بأن البحث في
مشكلات المجتمع وشؤونه العامة على ضوء نظام الاسلام

ودستوره ادخال للاسلام فيما لا يعنيه ومحاولة للخلط بينه وبين السياسة فلا يستطيع اليوم ان يبعده عنه وقد انقلب الامر ظهرا لبطن وولى ذلك الوضع السياسي المقيت مع اهله واعلنت الحرية للاسلام في عرض البلاد وطولها وهب علماء الاسلام من كل حدب وصوب على مطاردة الاستعمار واذنابه بجميع الوانه واصباغه ونهضوا على رد هذه العادية الجائرة والنازلة غير العادلة التي فتكت بجسم الامة ونخرت عظامها وغيرت فكرتها تجاه دينها بكل ما اوتوا من قوة فاظهروا للملأ المسلم بأن الاسلام ليس كما يصوره الكافر وأذنابه (بأنه دين المساجد) بل هو دين له دولة وعقيدة لها نظام ليس كسائر النظم المستوردة العاجزة عن حل مشكلات الحياة وحوادثها المتجددة وانما للاسلام نظام عام شامل كامل متكفل لسعادة البشرية لا حيف فيه ولا ظلم ولا تعدي ولا حرمان ولا ميل ولا محاباة ولا مداهنة ولا مداجاة ولا فضل لانسان على انسان آخر الا بالتقوى ولا توجد واقعة مهما تعقدت وتشعبت فروعها الا جعل الاسلام لها حلولا صحيحة عادلة يعجز عن حلها ما أسموه بالقانون الدولي العام حسبك في عمومه وشموله للاعمال كافة انه لم يهمل ابسط الاشياء في حياة الانسان حتى آداب الخلوة فانه ندب الى تقديم الرجل اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج وندب الى عكس ذلك عند دخول المساجد وندب الى الاتكاء على الجهة اليسرى اذا تعسر عليه خروج الغائط والأذى فضلا عن غيره من تشريعاته التي يحتاجون اليه في حياتهم .

واليك ايها المسلم المخلص لدينه وامته ما قاله العسرب العرباء في معنى السياسة في لغتهم لتعلم ثمة ان الامر فيها

ليس كما يزعمه اعداء الاسلام من عدم اجتماعها مع الدين
وانهما ضدان لا يجتمعان فهذا اللغوي الفيروز ابادي يقول في
قاموسه : (سست الرعية سياسة امرتها ونهيتها فلان مجرب
قد ساس وسييس وعليه ادب وادب سوس فلان امور
الناس - صير ملكا) ، ويقول الفيومي في مصباحه وساس
زيد الامر سياسة دبره وقام بأمره ، ويقول لويس معلوف
اليسوعي في منجده ساس يسوس سياسة القوم دبرهم
وتولى أمرهم - الامر قام به فهو سائس ثم قال : - السياسة
مصدر وهو استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي
في العاجل والآجل وهذا المعنى الاخير كما تراه لا ينطبق الا
على نظام الاسلام وحكمه العادل الحكيم . اذ لا استصلاح ولا
ارشاد الى الطريق المنجي في العاجل والآجل الا في ظل نظامه
وانما اوردنا لك ذلك كله لتعلم ثمة ان السياسة بمعناها
الصحيح لا يتنافى مع الاسلام وليس فيما يدل عليها لفظها
لغويا ما يحط من شأنها أو يشوه مقصدها او ينبىء عن شيء
من النقائص والمعائب التي يجب اقصاء الدين عنها واقصاؤها
عنه بل ليس في معناها سوى الامر والنهي والحكم والقيام
بالامر والتأدب وحسن التدبير وكل اولئك من صميم اختصاص
الاسلام وفي طليعة واجباته الكبرى الملقاة على كاهله ولذلك
فان الاسلام في تشريعاته مجموعة من الاوامر المتعلقة بكل
عمل صالح فيه فائدة فردية او عامة - والنواهي المتعلقة بكل
فاسد فيه ضرر نوعي او شخصي ولا يقتصر ذلك على
العبادات كما يتوهم المسلم المعاصر بل تتجاوز عنها الى كل
فعل وسلوك ومنفعة كالتجارة والصناعة وشؤون الاقتصاد
والاجتماع والاخلاق والآداب والقضاء والجيش وكل ما يخص
العمال والفلاحين وما يتعلق بالاحوال الشخصية والامور

المعاشية وما يتصل بتنظيم الضرائب والخراج واصلاح الاراضي واحيائها فان ذلك كله خاضع للاوامر والنواهي الالهية التي حلها الاسلام وبلغ بها المكلفين اجمعين شأنها في ذلك شأن الاوامر المتعلقة بالصلاة والصيام والحج والطهارة وما اشبهها من الفرائض والنواهي المتعلقة بالخمير والميسر (القمار) والغيبة والغش وشبهها من المحرمات والجرائم الشرعية لذلك ترى القرآن يقول : (ألا له الخلق والامر) اي أن الامر كله لله ، وقال تعالى (فالحكم لله العلي الكبير) ، وقال تعالى : (ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) ، وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) .

وأنت تراه قد علق الايمان على الرد الى الله والرسول وذلك يعني انتفاء الايمان عن رد الى سواهما ممن لم يأذن الله والرسول بالرد اليه من الكافرين والفاسقين الحاكمين بغير ما انزل الله على رسوله (ص) في القرآن ويريد باولي الامر الذين اوجب الرد اليهم بما اوجب الطاعة لهم في منطوق الاية من كان منزلها من الضلال والخطأ وتلك قضية وحدة السياق وتساوي المتعاطفات في الحكم وقال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) ، وقد قضى الله ورسوله (ص) في الامور كلها صغيرها وكبيرها بما أودعه في الاسلام ونظامه فليس لاحد الخيرة في شيء منها بنفي او اثبات وقال تعالى : (وما

اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فلا أمر اذن ولا نهي ولا حكم ولا طاعة الا لله ولرسوله (ص) ولمن اختاره الله للقيام بأمر الناس على ضوء الاسلام ودستوره بعد نبيه لئلا يضيع امر دينه فالاسلام كما ترى اول من يدعو الى هذه السياسة وهي من صميم واقعه ويأمر بتطبيقها وتنفيذها لا كما يزعم الكافر الخاسر من حرمان الاسلام من التدخل في هذه الشؤون وانه لا يجوز لعلمائه البحث عن مشكلات المجتمع وشؤونه العامة وقد خاب ظنه وطاش سهمه وظلت مطيته وخسرت صفقته وباء بالفشل الذريع .

أما ما ادخله الكافر المستعمر (وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا) من المساوىء على معنى السياسة حتى صيره جزء من معناها فأصبح هو المنساق الى أذهان المغفلين من المسلمين المعاصرين عند اطلاقها فليس ذلك من واقع معناها العربي المبين في شيء ولا هي منه على شيء، وانما كان من فعل أعدائهم الذين قهروا الناس على الاستسلام لظلمهم وتطبيق قانونهم .

فأعلنوا للملأ بأ نكل الوان الفتك والهتك والقتل والسجن والظلم والعدوان والتهديد والارهاب وسائر انواع الفساد التي يرتكبها الحكام الطامعون لتدعيم مراكزهم وتثبيت عروشهم امر تبناه وجزء منها بل هي عينها فلا يجوز لاحد من الناس ان يمسخها بسوء او يتجرأ على مناقشتها او استنكارها او الطعن فيها والا كان له الويل من الحاكمين الطامعين والمستبدين الظالمين وقد عرف المسلم الذي درس الاسلام درسا صحيحا نزيها وتحلل من قيود الكفر والاحاد

ان معنى السياسة في اللغة مناقض لهذا المعنى الذي صاغه لها حكام الجور وطغاة العبت والفساد من طينتهم الخبيثة (والذي خبث لا يخرج الا نكدا) وبعد فقل لي ايها المسلم الداعي الى الله والى دينه المستقيم هل سمعت اذنك او رأت عينك ان من تبني احدى المباديء الغريبة على الاسلام والبعيدة عن دستوره ونظامه كالقومية والشيوعية والديمقراطية (الدخيلة على الاسلام لفظا ومعنى) والتقدمية وغيرها من اسماء ما انزل الله بها من سلطان دعا لغير ما تبناه مبدأً وعقيدة فما بال المسلم المعاصر يدعو لغير دينه العظيم وشرعه القويم ولماذا يا ترى يقف الى جانب اعدائه ويكون الباطل عليه وعلى اهله ولماذا كل هذا التنكر له والانكار عليه او ليس الواجب يدعوه لو كان مسلماً كما يزعم ان يكافح دونه ويدفع عنه كل عادية تريد الشر به والنيل من كرامته ويدعو الناس الى تطبيقه وكان عليه في الاقل ان يعمل في سبيل دينه كما يفعله الآخرون من ذوي المباديء الباطلة من المفاداة والتضحية لا لفائدة محسوسة ولا لمنفعة ملموسة والمسلم المعاصر يعتقد ان دينه الحق وشرعه الصواب وله في الآخرة الثواب فلماذا لا يعطي من نفسه لدينه قدر جناح بعوضة وهو يرجو ان يجاور الله غداً في الجنة هيهات لا يخدع الله عن جنته (وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) الذين تركوا ما حرم الله وفعلوا ما اوجب الله ودعوا الناس الى تطبيق ذلك كله ويغفل آخر عن حياته فيقول ان الغرب والشرق قد تقدموا تقديماً باهراً محسوساً ويحاولون ان يغزوا السماء بصواريخهم واقمارهم الصناعية ويصلوا الى اجرامها ونحن (يعني هو طبعاً) متأخرون منحطون لا يشغل فراغ دماغنا الا التحدث والتفكير في سجن

المرئة وتحجيرها ومنعها من الظهور سافرة مسفرة عن زينتها ولكن فات هذا الغافل من الشباب المسلم المعاصر المايح المنحط في هذا المجتمع الموبوء بالانحطاط الخلقي الذي لا يعرف من هذه الحياة سوى الاكل والشرب واحياء الليالي الحمراء على موائد الخمر وقديما قال رسول الله (ص) (من لا حياء له لا ايمان له) فلم يعلم انه لا علاقة بين صعود اولئك الى السماء وبين حجاب المرئة وعدم اسفارها اذ لم يتوقف الصعود يوما الى السماء على ان تسفر المرئة عن وجهها وتخرج عارية أو شبه عارية وترى الناس اردافها فعلام هذا التغافل من المسلم المعاصر عما يراد منه وبعد فان الغرب قد فعل الاعاجيب المادية ويحاول الصعود الى المريخ وغيره من كواكب السماء ولكن ما الذي صنعه المسلم المعاصر اليوم من التقدم والخير لامته فهل يا ترى فهم من الغرب صناعة الرادار أو الذرة أو الكهرباء وامثالها من المخترعات المادية الغربية الشكل في بابها أو يا هل ترى تعلم منهم النظافة الظاهرية في حاجاته ومتاعه وقد مضى على احتكاكه معهم خمسون سنة وهو هو وهم لم يفهم منهم سوى الكفر والاحاد والفسق والفجور والتطاول على الاسلام والسخرية بالدين والاستهزاء بالشرع المبين الى غير ما هنالك من مساوىء الاخلاق التي ارادها الكافر الغربي له فسلب منه فضائله وابدله عنها برذائله واخذ منه اللباب وعوضه عنها بالقشور ثم زعم له بان هذا هو التمدن والتقدم والحضارة والرقي فصدقه من حيث يشعر أو لا يشعر وقال للأخرين ان ذلك هو الحق الذي لا راد له .

وبعد هذا كله أما آن للمسلم المعاصر ان يفيق من نومته

وينتبه من رقدته ويرجع الى اسلامه ويعمل بطاقاته الجبارة لكي لا يبقى مطية يسخرها الكافر لمطامعه ويمتطي غاربه لبلوغ مقاصده فان أخوف ما يخافه الاستعمار الكافر هو الاسلام ، وقد نجح نجاحا ملموسا في ابعاد اسلامه عنه وابعاده عن اسلامه لما وجده لدعوته مستجيبا ولمزاعمه سامعا حتى انتهى الى ما يأمل منه وتحقق له ما كان يشتهييه فكان من نتيجة ذلك الاغراء والاغفال ان اصبح اكثر الناس يعتقد بأن السياسة شيء معارض للدين وان الدين والسياسة نقيضان لا يتفقان وان واجب العالم الديني ان يقوم بأداء الطقوس الدينية في المعابد وهي لا تتعدى حدود الصلاة والصيام والحج وشبهها وليس له التدخل في الامور العامة وتبادل الرأي فيها بنقض او ابرام لان ذلك كله خارج عن الطقوس الدينية وخارج عن وظيفته الشرعية وساعده على نشر هذه الفكرة الجهنمية عملاؤه الذين اشترى منهم دينهم واستأجر ضمائهم وضمهم ممن يسميهم الناس (مسلمين) فعملوا على تحقيق هدفه الخبيث (من تجميد الدين وعلمائه وتحجيرهم واقصائه عن جميع مجالات الحكم) اضعف الى ذلك الجهل المخيم على المجتمع الاسلامي الناتج عن ابتعاده عن علمائه وعدم الاستماع لتقاريرهم حول فكرة الاسلام وفكرة نظامه العام والى ما فعله العملاء الاجراء من استغلال هذا الجهل بالدين ودستوره فأوهموا الاغرار بأن السدين الاسلامي دين سماوي خالد قائم على الصلاة في المساجد والصيام وحج بيت الله ونحو ذلك من العبادات (التي هي صلات بين العبد وبين ربه) وانه بعيد كل البعد عن شؤون الدولة والادارة والتنظيم لان الدولة مبنية على كثير من الظلم والعدوان الذي لا يقره الاسلام فهم بهذا ونحوه من

عبارات المدح والثناء خدعوا الجماهير وجلبوا ثقتهم
وزرعوا بذور هذه الفكرة الهدامة في أذهان اولئك البسطاء
المغفلين وزعموا لهم انهم لا يقصدون من وراء ذلك سوى
ابعاد الدين عن مواضع السوء ومهاوي الكفر وتنزيهه من
الظلم والفساد . وبعد هذا التوضيح كله وأضعاف امثاله
هل يشك المسلم المعاصر في ان السياسة بمعناها الواقع
الصحيح هي من حق الاسلام وشؤون دولته الرشيدة لا من
حق سواه كما يقول القرآن : (فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون) ، فالحق في الاسلام لا في غيره والخير
كله في نظامه لا في سواه ولا يصلح الناس جميعا الا
دستوره الذي لم يترك ناحية من نواحي الحياة العامة
والخاصة الا عالجها علاجا صحيحا ناجحا ناجعا كافيًا
شافيًا (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعني) .

المسلم المعاصر واعتراضه على علماء الدين

ويتجنب المسلم المعاصر انصافه ومروءته ويقول : أين
كان علماء الدين يوم كان صنایع الاستعمار يعبثون في
الارض الفساد ولماذا لم ينكروا ما كان يجري حولهم يومئذ
من هتك الحرمات وارتكاب المحرمات حتى جاؤا اليوم
يناشدون الناس الرجوع الى الاسلام وتطبيق احكامه ولكن
لو انصف هذا المسلم المعاصر الحقيقة واعطاها حقها ولم
يبخسها قدرها لاستشرف على القطع واليقين بأن علماء
الدين على الرغم من انهم كانوا مضطهدين كاضطهاد غيرهم
من قبل الفئة الحاكمة يوم ذاك ومنذرين منهم بالسوان

الارهاب والنفي والابعاد ، وعلى الرغم من ذلك كله وأضعاف أمثاله من تقاعد الناس عن نصرتهم طمعا أو رهبة لم يتقاعدوا في يوم من الايام عن مجابهة الاستعمار الانجليزي وغيرهم من عملائهم بالانكار الشديد والانذار والتهديد ولم يدخروا وسعا في نصح الامة بمعاداتهم وبغضهم والابتعاد عنهم ولم يألوا جهدا في محاربة بريطانيا في اوان الحرب العالمية الاولى واثارة الناس عليهم ولم يتوقفوا عن حث الامة وتحريضها على حربهم وقتالهم وطرد عملائهم من البلاد في الحرب العالمية الثانية (١) فتلك فتاواهم تشهد لهم على موقفهم الجبار وصلابتهم الشديدة في رد عاديته وكيدته وحسبك ما كتبه المجاهد الكبير الحجة المغفور له الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (رض) في كتابه (المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون) الذي طعن فيه بالاستعمار الانجليزي وغيره طعنة نجلاء وندد بسوء تصرفاتهم الظالمة ومعاملاتهم العدوانية وطالب عملاءه بشدة بالعدول عن السير في ركابهم وحذرهم من انتفاضة الشعب ان هم تمادوا في غيهم واستمروا في بغيهم ونصرتهم للكافر المستعمر على سلب الشعب الاعزل المسكين مقدراته وحقوقه وما سجله رحمة الله عليه في محاوراته مع السفير الانجليزي والامريكي عند اجتماعهما بخدمته قبيل وفاته بأيام من التنديد بسلوك حكومتيهما الظالم المعادي تجاه الشعوب الضعيفة عامة والشعب العراقي خاصة والانكار

(١) لقد طبعت هذه الفتاوي في كراسة سنة ١٣٦٠ للهجرة اي

قبل احدى وعشرين سنة ونشرت في حينها مقرونة بتساويرهم الشمسية

رضوان الله عليهم اجمعين .

عليهم والغلظة لهم بالقول حتى خرجوا من عنده خائبين خاسرين ولكن المسلم المعاصر سرعان ما ينسى او يتناسى هذه الفضائل السامية والمكرمات العالية لعلماء الدين ويضع محلها امورا غير صحيحة في حساب الضمير والتأريخ فتلك (شنشة اعرفها من أحزم) وناهيك ما ادلت به الجاسوسة الانكليزية المشهورة (مسزبل) المار نكرها شهادة واضحة جلية على موقف علماء الدين العظيم وأيادهم البيضاء الناصعة في مطاردة العدوان البريطاني والطفاة المردة من اعوانه تلك الايادي التي يجب ان تذكر على مر الايام فتشكر ولكن المنصفين قليلون يا مسلمون .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر

مع المبادئ الكافرة

حرم الاسلام التنويه بالكافر والاشادة بالملحد والدفاع عنه ونهى عن نصرته بالقول والفعل وحرم ولايته وان يذكره بخير ونهى عن صداقته بمعنى مودته ومنع من تصديقه وحكم بكذبه في مقاله ونهى عن تبني فكرته وتحبيذها للاخرين مبدأ ونظاما مطلقا اقتصاديا كان او غيره فقال عز من قائل (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها رضي الله عنه ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) فالاية نص صريح في نفي الايمان عن احب

من حاد الله ورسوله (ص) وخالفه وكفر به وانكر عليه
احكامه وبذل نظامه ، وكل من نفي الله تعالى عنه الايمان
لا يجوز تصديقه في دعوى الايمان لوضوح كذبه وافتراءه
وقال تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقاة ويحذركم الله نفسه) وقال تعالى (ومن يتولهم منكم
فانه منهم) اي من تولى الكافرين والملحدين كان منهم وليس
من المسلمين في شيء ولا هم منه على شيء وقال تعالى
(يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) والكافر
فاسق يجب التوقف في خبره ولا يجوز تصديقه في حديثه
بدليل قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم
على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)
وقال النبي (ص) (من أحب عمل قوم اشرك في عملهم)
وقال (ص) (المرأ مع من أحب) ولا شك في أن الكافر عدو
الله ورسوله (ص) فلا تجوز ولايته ومحبته بدليل قوله
تعالى (من كان عدوا لله وملئكته ورسوله وجبريل وميكال فان
الله عدو للكافرين) وقال تعالى (ذلك جزاء اعداء الله النار
لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون) وقال
تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) فلا يصح
في منطق العقل ان تجتمع محبة الله وولايته ومحبة اعدائه
الكافرين به في قلب مؤمن كامل الايمان راسخ العقيدة اذ لا
واسطة بين الولاية والعداوة (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون) وتتمثل العربية :

تود عدوي ثم تزعم اني صديقك ان الرأي عنك لعازب

وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه يدعو الى القوميات المفرقة لصفوف المسلمين ويشيد (بالرأسمالية) الغربية الكافرة وينوه عن (الديمقراطية) التي لا يعرفها الاسلام بتشريعاته ويذكر الاحزاب الكافرة بكل خير ويدعو الى التقدمية وتسمية الشيء بغير اسمه باسقاط الاسلام ونظامه من الحساب ويدافع عن الشيوعية الملحدة ويكافح دونها ويتنافى في سبيلها ويسميها (بالام) ويستاء ويتألم اذا ناقشها الاسلام وبين اخطاها وفسادها وضلالها واضلالها في مبادئها ونظامها الماركسي على ضوء العقل البشري فضلا عن الدين الاسلامي ولا يرضى ان يذكر الاسلام امامه بخير او شيذوا بنظامه ودعوا اليه وربما اعرض بوجهه ونأى بجانبه عنه وقد يترقى به الامر الى معاداة اخيه المسلم اذا ندد بها وناقشها واوضح ضلالها ضلالا مبينا فلا يهجع في الليل ولا يستقر في النهار لعظيم رزيته فيهم وجليل مصيبتهم بهم حتى ينكل بأخيه ويؤله ويؤذيه في سبيل الشيوعية والحادها وربما وضع الحبل في عنقه فقتله وسحله على الارض ودعا الاخرين الى مشاركته في ذلك العمل الفظيع الذي تقشعر لهوله الابدان ويندى له جبين الانسانية خجلا وتتفجر من اجله عيونها دما كل ذلك لتثبيت دعائم الالحاد واقامة حكومته في البلاد من غير ان يستفيد هو من وراء ذلك ذرة من القطمير او طاقة من الحشيش وحينئذ فيرتاح ويبتهج لتلك المجزرة الدامية بأبشع صورها وليس هذا بجديد في تاريخ اليهودية العالمية المتمثل في نظام كارل ماركس فقد حدثنا التاريخ الصحيح ان بني اسرائيل كانوا

يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا
ثم يبيعون ويشترون كأنهم لم يصنعوا شيئا فاذا كان هذا
فعلهم وعداؤهم مع الانبياء والمرسلين فكيف لا يفعلون
اضعاف امثاله مع الاخرين وقد ذكرهم الله تعالى في
القرآن وذكر عداؤهم للمؤمنين فقال عز من قائل (لتجدن
أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) .

(ما يزعمه دعاة الشيوعية الملحدة)

ويبتعد المسلم المعاصر من شبان وشيب عن اسلامه
كثيرا فيملا شذقيه بادعاء المساواة بين العمال والفلاحين
وسائر الطبقات في النظام الماركسي الشيوعي وهو لم
يشاهد ذلك بباصرة عينه ولم يلمسه بأنامل يده وانما تلقاه
من افواه العملاء الاجراء الذين امر الاسلام بالثبث في
اقوالهم ومنع من تصديقهم ممن شرى الشيوعيون الملحدون
منهم دينهم وباعوا لهم ضمائرهم واستأجروا ذممهم تمهيدا
لغرس فكرته الهدامة في اذهان الهمج الرعاع بهذا
الاسلوب المغري الجذاب الذي يخدع الجماهير السائد
عليها الجهل الفكري بالدين من جهة والفقر المدقع من جهة
اخرى فتمكن العملاء من اغرائهم باعطائهم القصور
وتسليمهم الدور وتمكينهم من الحور فوضعوا الشمس لهم
في كفهم اليمنى والقمر في اليسرى وصوروا لهم أمانيتهم
الضائعة كحقائق واقعة غدا أو بعد غد من غير تفكير ولا
تدبر في مبلغ صحة هذا الزعم من فساد واماكنه من
استحالته وبواسطة هذين العاملين - عامل الجهل العقائدي
بالاسلام ونظامه وأوامره ونواحيه وعامل الفقر السائد -

على أولئك المساكين الجهال من سوء توزيع الثروات في ظل (١) الرأسمالية الغربية الكافرة الجائرة راجت تلك الفكرة التي لا أساس لها من الصحة في الواقع وتسلفت الى كرة ادمغتهم بلسان المكر والخداع ريثما تبين لهم بطلان تلك الدعوة وفساد تلك النعرة بما اعلنه علماء الدين للملأ المسلم وغيره من ذوي الاديان السماوية - من ان الشيوعية كفر والحاد مبداً ونظاماً - لا يسوغ الانتماء اليها وانها جاءت لمسح الانسانية وصيرورتها آلة (ميكانيكية) تستعملها (الام) فيما تشاء وشاء لها هواها وان غرض العملاء من ذلك التضليل والتزوير الفارغين تحقق غرض الاحاد الشيوعي وسيطرته على بلاد الاسلام وتمكينه من استغلال خيراته واستثمار مقدراته واستعباد أهله وتجلي لهم بوضوح بأن الامر لو كان كما يزعمه العملاء لتقدمت الشيوعية في اوربا شبرا واحدا ولا جائز أن يقال ان أهل اوربا البالغ عددهم ستمائة مليون تقريبا باستثناء الاتحاد السوفيتي

(١) على ما اقتضى خبرهم امير المؤمنين علي (عليه السلام فقال (ما جاع فقير الا بما متع به غني ، وما رأيت نعمة موفورة الا والى جانبها حق مضيع) وقال (ارم ببصرك حيث شئت فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا واتخذ البخل بحق الله وفرا) وذلك يرشد الى ان الفقر لا يوجد في جانب من الامة الا ويقابله حق مغتصب ومتعمدة رخيصة في الجانب الاخر لذلك عمل الاسلام ونظامه على ان يوازن بين افراد الامة فوضع لها وحدة تشريعية لاقتصاده اذا طبقت بكاملها وهي التي تقضي على سوء التوزيع وعلى اختلال التوازن وعلى الفقر وعلى التضخم المالي الفضيع في ظل (الرأسمالية) الظالمة .

كلهم مجانين أو جاهلون بالنظام الماركسي الشيوعي
وجاهلون بمنافعه ومساواته مع قربهم منه وبعد المسلم
المعاصر عنهم وان تلك الشعوب الكبيرة الكثيرة لا ترضى
بالمساواة لا سيما الطبقة العاملة التي تمثل الاكثرية الساحقة
في تلك الشعوب الواعية كما يزعمون كلا ثم كلا فان اوربا
وامريكا بشعوبها وحكوماتها لم يبتعدوا عن الشيوعية
ونظامها الماركسي الا بعد أن احسوا بأنها شر وبلاء تجر
الولايات على الانسانية وتوجب مسحها وزوال كرامتها أضف
الى ذلك علمهم بكذب المدعين للمساواة في النظام الشيوعي
الاحادي ووقوفهم على زور تلك الدعوة بما حدث به
الكثيرون على اختلاف ديارهم وتباين ملهم وتضارب نحلهم
ممن زار الاتحاد السوفياتي حتى بلغ الامر في ذلك مبلغ
التواتر القطعي الذي لا يحتمل الشك والترديد بأن كبير الدولة
وزعيمها في روسيا يقطع راتبها ما يقارب عشرة الاف جنيه
استرليني اي (خمسين الف روبل) واما كل من الفلاح
والعامل الروسي فيقطع راتبها يساوي قدره اربعون جنيها
استرلينيا (اي مائتي روبل) وان (الجنرال الروسي
والمارشال والفرد ماريشال والرئيس الاعلى في روسيا)
يسكنون القصور الفخمة ويفترشون الرياش الناعمة
ورفيقاتهم يلبسن الفراء الثمين الذي يقارب ثمنه ستمائة
جنيه استرليني ورئيس الوزراء في روسيا يسكن قصر
الكرملين الذي هو من افخم قصور العالم في ارجاء المعمورة
ويأكلون الاطعمة الطيبة والفواكه المتنوعة الشهية الى غير
ما هنالك من البذخ المفرط الذي تتقلب فيه الفئة الحاكمة في
النظام الشيوعي الماركسي وكل من الفلاح والعامل لا يسكن
الا الكوخ او شقة ضيقة ولا يأكل الا رديء الطعام ولا يلبس

الا الخام ولا يشم رائحة الفاكهة ولا يعرف زوجته من غيرها
ولا ابنه من ابن غيره ولا ابنته من بنت الاخرين وقد مضى على
بزوغ النظام الشيوعي خمسون سنة تقريبا وكل من العامل
والفلاح فيه آلة صماء بكماء تعمل في الليل والنهار للاغداق
على الحكام هناك والترفيه عليهم وعلى رفيقاتهم في العيش
الرغيد في كل دور من الادوار بمختلف الاجيال حتى يموت
او خالفا امرا او رفعا عقيرتهما بالخلاف على مشتريات الفئة
الحاكمة والا كانت مجاهل سيبريا تنتظرهما وعذابها الصارم
وينقرض والويل لهما من العذاب الاليم ان هما عارضا شيئا
المرعب المخيف امامهما فهما يتجرعان الغصص ويتحملان
الالم المستمر الممض ايثارا منهما لذلك على النفي والطررد
والتبعيد والتشريد والارسال الى تلك المجاهل المجهولة التي
من صار اليها لا يعرف خبره ولا يرى اثره واما المرئسة
الروسية فحسبك في عذابها ان ترى يدها في خشونة المبرد
نتيجة العمل المجهد المتواصل المرهق .

(ما يدعيه العملاء من وجود مساجد)

وعلماء دين في روسيا وفساده

واما ما يدعيه العملاء من وجود مساجد للصلاة فسي
روسيا وعلماء دين يصلون فيها فقد كشف الواقع عن مبلغ
بعد هذا الزعم عن الصواب ومخالفته للحقيقة وانه لا اساس
له من الصحة اللهم الا وجود اجراء تصوروا بصور رجال
الدين فلبسوا بزتهم للخداع واغراء الوفود وايهامهم بأن
علماء الدين في ظل نظام روسيا الملحدة احرار يمارسون

طقوسهم الدينية بمنتهى الحرية (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) ولو فرضنا جدلا من باب فرض المحال ليس بمحال بوجود مساجد وعلماء دين يصلون فيها ولكن شيئا من ذلك لا يجدي العملاء نفعا ولا يزيد دعوتهم الا تعقيدا ذلك لان الاسلام غير مقتصر على الصلاة في المساجد لكي ينطلي الامر على المسلم ويغريه دعوى ذلك في روسيا وانما الاسلام كما عرفه المسلم حقا دين له دولة ومبدأ وعقيدة يرتكز عليها نظام عام ودستور أكمل للحياة شرعه الله تعالى للبشرية جميعا وقد جمده النظام الشيوعي الملحد واسقطه من حسابه وابعده عن حياته العامة والخاصة وحسبك في وضوح كفرهم والحادهم ألا تسمع أثرا لقراءة القرآن في اذاعتهم ولو من باب المراعاة لشعور المسلمين وهذا من اوضح الدليل الذي لا يقبل اللف والدوران على كذب المأجورين في دعواهم عند من سمع ووعي ويزيد زعم العملاء كذبا وانتحالا ان المسلمين وكانوا اربعين مليونا قبل تعميم الحكم الشيوعي في روسيا كانوا على اتصال دائم بالنجف الاشرف في تلقي احكام دينهم بصفتها المركز الاول للعلوم الدينية ومقر علمائه المجتهدين وهكذا بالنسبة الى كربلاء المقدسة وكانوا يأتون جماعات ووحدانا لزيارة المشاهد المشرفة في العراق لان فيها مراقد أئمتهم الطاهرين وكانوا يؤدون ما عليهم من الحقوق الشرعية التي يجب ايصالها شرعا الى المجتهدين خاصة بصفتهم وكلاء الامام ونوابه عليه السلام ولا يجوز دفعها لغيرهم وكانوا يقصدون بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج في كل عام ولاهل بادكوبا الشيوعيين اليوم مدرسة في النجف الاشرف

تعرف بمدرسة بادكوبا بناها اهلها لسكنى الطلاب الذين كانوا يهاجرون منها الى النجف الاشرف لتحصيل العلوم الدينية وكانت يومئذ مشحونة بالطلاب البادكوبيين وكذلك في كربلاء المقدسة اما اليوم وبعد قيام الحكم الشيوعي لا يوجد منهم أحد ولا يأتي اليها نفر وهكذا الحال بالنسبة الى اخواننا اهل السنة هناك فانهم كانوا على صلة دائمة بالازهر الشريف وغيره من المعاهد الدينية لتلقي مهام الامور الشرعية ولا يستغنون عنها ولكن بعد أن استولى الشيوعيون الملحدون على تلك المناطق المسلمة انقطع خبرهم ومحا الاحاد اثرهم فلا تجد احدا منهم اتى لزيارة أئمتهم او دفع ما عليه من حق لازم او قسديت الله لاداء فريضته فأين ما يزعمه هؤلاء الافاكون من وجود مسلمين في روسيا يمارسون طقوسهم الدينية بمنتهى الحرية ولو صح ما يزعمون فما يمنعهم من مراجعة النجف الاشرف والازهر الشريف وغيره من المعاهد الدينية في الاقطار الاسلامية في تلقي احكام دينهم ولماذا لا يأتي احد منهم لاداء فريضة الحج مع وجوبه على المسلمين المستطيعين اجمعين فهل بلغ بهم الفقر والفاقة الى حد لا يملكون نفقات حجهم او لا يجدون فرصة تسمح لهم بالاتيان لاداء الواجب المفروض عليهم في دينهم ذلك لان الاحاد يمنعهم ولا يسمح لهم بشيء من ذلك أم ما يزعمه العملاء الاجراء من سعة العيش والحرية الواسعة في ممارسة الطقوس الدينية والمال الكثير كله كذب وافتراء بلا مراء فهذه صورة صغيرة من الحياة العامة والخاصة في روسيا وفي ظل نظامها الشيوعي وهذا مثال واحد نضعه امام المسلم المعاصر ليعلم ثمة مبلغ كذب العملاء في دعوى المساواة الكاذبة في الحكم الروسي ويتضح له الطباقية المقوتة بأشنع

معانيها والارستقراطية البغيضة بأفزع مفاهيمها في الحكم القائم في النظام الشيوعي وهي حقائق مسجلة في سجل التاريخ للاجيال الاتية يعرفها الشيوعيون الملاحدون وعملآؤهم المآجورون مما لا سبيل الى انكاره الا لمن تناهى به العناد الى انكار سواد الليل او بياض النهار فالمسلم المعاصر ان كان يريد العدل والمساواة في الحقوق المشروعة ويرغب في الرفاهية والعيش الرغيد في الحياة الدنيا فليعمل على تطبيق اسلامه في مجتمعه وان كان يريد العزة والكرامة كان ذلك كله في ظل دولته العريزة واليك صورة صغيرة من حياة رئيس الدولة الاسلامية الاول بعد رسول الله (ص) وقائدها الى سبيل المبدأ والمعاد امير المؤمنين علي عليه السلام ليتجلى لك بوضوح العدل والمساواة في الحقوق بأروع معانيها واجلى مظاهرها في منطقته وفعله فتقلع عن الركون الى دعاة الالحاد الزاعمين العدل والمساواة في ظل دولته الملحدة بهاتا وزورا وتربا بنفسك عن الاستماع لدعاة الضلال وتنفض عن جسمك غبار ذلك الباطل الخاسر وتعود الى اسلامك الصادق في كل ما يقول اليك ايها المسلم المخلص لاسلامه قوله عليه السلام فيما تواتر عنه في بعض ما كتبه الى عامله على البصرة عثمان بن حنيف (رض) عندما بلغه انه دعي الى مأدبة من بعض فتيانها (اما بعد فقد بلغني انك دعيت الى مأدبة قوم غنيهم مدعو وفقيرهم مجفو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبته عليك امره فاللفظه الى ان قال عليه السلام ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جسعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له بالقرص

او لا عهد له بالشبع) وكان عليه السلام يخاطب (الدرهم والدينار) ويقول (يا صفراء يا بيضاء غري غيري) وكان يخاطب الدنيا ويقول (اليك يا دنيا عني أبي تعرضت ام الي تشوقت لقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وزلك كثير وخطير) وكان عليه السلام مأكله خبز الشعير وادامه الملح وملبسه الكرابيس (الخام الغليظ) وكان يقول (لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها فقال قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب عني عند الصباح يحمد القوم السرى) وكان يرقع ثوبه بجلد تارة وبليف أخرى وكانت نعلاه من ليف وحمائل سيفه من ليف وكانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام عدا الشام فيفرقها كلها ويأخذ هو منها ما يأخذه ادنى المسلمين وقصته مع اخيه عجيل معروفة وذلك لما استماحه من بر المسلمين صاعا فأحمى له حديدة وأدناها من جسده وقال له : (ثكلتك الثواكل يا عجيل اتان من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرنى الى النار سجرها جبارها لغضبه اتان من الاذى ولا أئن من لظى) .

وكان اذا أخذ درهما اعطى قنبرا درهما وكان يقول (أيستطاب لي ان يقال امير المؤمنين ولا أواسيهم في جنب العيش) وهو القائل (ألا وان لكل مأموم اماما يقتدى به ويستضيء بنور علمه ألا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد) وهو القائل لابن عباس عندما كان يخصف نعله : ما قيمة هذه النعل ؟ فقال لا قيمة لها يا امير المؤمنين فقال عليه السلام (لهي والله احب الي من امرتك هذه الا ان أخرق الباطل فيخرج الحق

من جوفه) فهذا هو العدل والمساواة بمعناها الصحيح الذي سجله التاريخ لامام المسلمين ورئيس الدولة الاسلامية في الصدر الاول من الاسلام وهذا هو الذي جاء به الاسلام من العدل والمساواة وأمر بتطبيقه فطبقه المسلمون الاولون وعملوا عليه واستضاءوا بنوره فاستقام أمرهم وامتدت دولتهم واتسع سلطانهم وارتفع رواقهم فأين زعماء المسلمين وامراؤهم اليوم من هذا الامام العادل ولماذا لا يقتدون بآثاره ويهتدون بهداه ويسلكون سبيله في الامة ليسعدوا في الدنيا والاخرة .

وما الذي يمنعهم من التمسك بالاسلام والرجوع الى دستوره يدرسونه دراسة فكرية متقنة كاملة غير منقوصة ثم يعملون على تطبيقه في مجتمعهم المسلم كما عمل به الاوائل من اجدادهم ولماذا كل هذا الاعراض عنه والابتعاد منه وقد ولى الاستعمار الكافر مع اعوانه وذهب الى غير رجعة وقديما قيل ان الفرع يزول بزوال أصله واللازم ينتفي بانتفاء ملزومه فليذهب معه أيضا قانونه الذي خلفه بعده والذي فرضه على المسلمين فرضا بمعونة عملائه الخائنين لله ولرسوله (ص) وللمؤمنين ويستبدل قانونهم بنظام الاسلام الجبار (الذي) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

وانا لنأمل من حكام المسلمين المعاصرين وفقهم الله لمراضيه وجعل مستقبل امرهم خيرا من ماضيه أن يثوبوا الى رشدهم ويقدرُوا مسؤوليتهم تجاه دين الله ويلاحظوا الموقف الخطير بدقة ويرجعوا الى نظام الاسلام ليكونوا جميعا يدا واحدة يشد بعضهم أزر بعض في مجابهة العدو المرابط

على ثغور المسلمين ورد عاديته وارجاع كل طعنة من طعناته الى نحره ليعيدوا للامة الاسلامية عزتها ويرجعوا اليها كرامتها ويحفظوا لها سلطانها وسلطتها التي خصها الله تعالى بها دون غيرها (وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) .

(انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) . ولو علم علماء الاسلام في عصرنا الحاضر وهم قليلون (وقليل من عبادي الشكور) بوجود من ينهض معهم من المسلمين الباذلين في الله مهجتهم والمواطنين على لقاء الله انفسهم لما بذلوا بانفسهم دون الذود عن عزته والذب عن كرامته ولجاهدوا الكافر بجميع اشكاله جهادا لا هوادة فيه وبذلوا في سبيل حفظ بيضته كل نفس ونفيس ولكن الذي اقعدهم عن قتاله وأعجزهم عن طرده من بلاد الاسلام قلة عددهم وخذلان ناصرهم وعدم الطاعة لرأيهم وانتفاء الفائدة المتوخاة لله تعالى في نهوضهم بنفوسهم خاصة مع كثرة عدوهم وعدته وقوته لذا رأوا ان الصبر على هاتيك احجى فصبروا وفي العين قذى وفي الحلق شجى يرون تراث الاسلام نهبا فلا يستطيعون ان يعملوا شيئا خوفا وفرقا وقال تعالى : (الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه) وبعد فما ذنب الاسلام وعلماؤه اذا كان المسلم المعاصر قد انحرف عن عقيدته ونظام دينه ورفع راية الالحاد بدلا عنه ورجع الى الاخيرين من الكافرين والفاستقين ..

يقولون في الاسلام ظلما بأنه يصد بنيه عن سبيل التقدم

فان كان ذا حقا فكيف تقدمت أوائله في عصرها المتقدم

وان كان ذنب المسلم اليوم جهله

فماذا على الاسلام من جهل المسلم

الاسلام وأمره المسلم المعاصر بالرجوع اليه

واذا كان المسلم المعاصر يجهل اسلامه ولا يدري ما هو ولا يعرف منه الا صورة جامدة فعليه ان يراجع علماء الفكر الاسلامي ليعرفوه الاسلام على حقيقته وان الاسلام اليوم هو الاسلام الذي ساد بالامس في عقيدته الفطرية ومبدئه الرشيد ورايته الخفاقة التي رفعها المسلمون الاولون فقفزوا تلك القفزة الجبارة بصلافة العقيدة ورسوخ الايمان واذا بأمة يسودها الخوف والجهل كما وصفهم القرآن : (وانكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره) ويعمها الظلم والعدوان ووأد البنات وما الى ذلك من مفاصد وشرور تصبح أرقى امم العالم وأعظمها حضارة وسياسة وعزة وكرامة تحمل مشعل الهداية والنور لاهل الارض كافة ويعطي لجميع الشعوب درسا في طريق الكرامة الانسانية والعدل والاحسان (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) ويلبي نداء كل من يريد المساواة والعدالة الاجتماعية ويريد التحرر من الظلم والقوى الطاغية ويريد محاربة الاستغلال الفظيع للعمال والفلاحين والاستهتار بجهودهم ومحاربة الترف الفاجر على حساب الامة وحقوقها

ويريد ابادة الطبقيّة البغيضة وازالة الفقر والحاجة من مجتمعه بما يفرضه الاسلام على الاغنياء من فرائض كحقوق ثابتة في صميم نظامه لانه دين الحياة الذي يشاد عليه البناء الانساني كله ويقوده الى أفضل المستويات الاجتماعية واكملها في شتى مناحيها سواء في ذلك الثقافية والاقتصادية والخلقية والسياسية والعسكرية ويقدم لحل مشكلاتها الخطوط العريضة التي تتفق مع كل عصر وزمان ويهب الامة عناصر القوة والسيادة ويجندها لمكافحة الاستعمار ومحاربتة بشتى ألوانه وبمختلف منابعه ومصادره وصوره وأشكاله ويعطي الضمانات الاجتماعية الرائعة التي تحقق للانسانية حلمها المأمول وفي ظل نظامه الرائع تحل المشكلات كلها على افضل وجه واكمل صورة وهو نصير الضعفاء والفقراء قولا وفعلا لا كغيره مما ليس فيه سوى الاقوال الفارغة والوعود الكاذبة وهو الذي يأخذ بيدها الى القمة ويساوي بينها وبين الاخرين في الحقوق المشروعة كما اشرنا الى شذرة من مساواته عند تعريجنا على ما كان يفعله امام المسلمين امير المؤمنين علي عليه السلام من القسمة بالسوية والعدل في القضية ، هذا هو الاسلام وهذا بعض مفاهيمه ومناهجه وهذه فكرته التي وضعها الله تعالى لحل مشكلات المجتمع الانساني على ضوئها في هذه الحياة وهو الذي يكفل امانيه واحلامه ويغنيه عن كل مبدأ يستورده من الاجانب ويجلبه من الخارج .

وأما الاخرى فقد جعل الله لمعتنقيه النعيم الذي لا يزول ولا يفنى (وعد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله

اكبر ذلك هو الفوز العظيم) وانما قدمنا هذه الصورة الصغيرة من مفاهيم الاسلام للمسلم المعاصر ليعلم ثمة الا ملجأ له الا الى الاسلام ولا يفهرس له الحياة المعيشية بشكل متوازن الخطوط ولا يتكفل بحل مشكلاته الانسانية في شتى ميادين حياتها ومختلف شعبها سوى الاسلام دين الطبيعة الانسانية والحياة الذي لا بد من انتهائها اليه في مستقبل قريب أو بعيد عندما تشعر بفشل تجاربها التي قامت بها في شوطها الطويل فترسوا على شاطئه فليكن المسلم المعاصر اول من يرسو على هذا الشاطئ ويدعو الى اقامة مجتمع اسلامي يشع على المجتمعات كلها بمفاهيم العدل والحق ويحقق للفرد كرامته وعزته وللمجتمع حقوقه ولا يخنق في ظل النظام الشيوعي الملحد حرية وطبيعته .

ولا في الرأسمالية الغربية الكافرة والطبقيّة البغيضة سعادته فان كل دستور لا يقوم على أساس التوحيد الخالص وما يتفرع على هذا التوحيد الشامل لنواحي الحياة كلها لا يمكن أن يحقق شيئاً من ذلك من جهة ولا يضمن لها البقاء من جهة اخرى (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) فاملاً الاجواء ايها المسلم بصوت الاسلام وخذ بيده الى ميادين الحياة ليدافع عن المسلم المعاصر الذي استبدل حضارته بحضارة الغرب الكافرة تلك الحضارة التي اذاقته الوان الشقاء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وانتهكت حقوقه وأضاعت كرامته وعصفت بكيانه ومني بويلات الكافر وجرائره خذ بيده الى تلك الميادين ليحرره من العبودية الاجتماعية ويقول له : (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً) وليعلن نظام الاخاء والمساواة في

الحقوق المشروعة بين جميع المتفئئين بظله وليرفع عقيرته بالصراخ في وجه الظلم والعدوان وليقل له بصراحة وشدة وصرامة : (لانصفن المظلوم من ظالمه ولاخذن من الظالم بخز امته حتى اورده منهل الحق وان كان له كارها) .
فلتكن دعوتك ايها المسلم المعاصر مقتصرة على هذه المفاهيم الاسلامية التي تركز عليها سعادتك الاجتماعية لتصل الى شاطيء السلامة وترسو عليه سفينتك بسلام (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الكافر

امر الاسلام بطرد الكافر المستعمر بجميع اصنافه من بلاد المسلمين واوجب ابعاده وقتله وقتاله ان دعت الحاجة اليه فقال عز من قال : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وقال تعالى : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقال تعالى : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) وقال تعالى : (فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) وقال تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

وحكم باتلاف كتب الضلال وعدم فسح المجال لنشر الكفر

والاحاد في البلاد وحرم شراءها الا لمن يريد مناقشتها
الحساب وارجاع عاديته الى نصابها وواقع المسلم المعاصر
على خلاف ذلك فانه يحفل بالكافرين والملحدين ويدعوهم
اخوانه المخلصين ويظهر لهم المودة ويبانغ في اكرامهم
ورعاية ضيافتهم ويعبد له السبل والسكك ويقطع من طريقه
الشوك والحسك ويجمع له الجموع والكتل ويتحزب لحسابه
ويعمل له تحت الستار في الليل والنهار ويبذل له من نفسه
وماله ما يقوي به شوكته ويضاعف قوته ولا يزال الشغل
الشاغل لفكره وخاطره الدعوة له والتنويه به فهو يفسد ولا
يصلح ويهدم ولا يبني جهلا منه بما يخبرونه له من اسباب
البوار والدمار فأخذوا بخطامه وطفقوا يسرون به على غير
الجادة أو الطريق المعوجة الملتوية فأنزلوه في الهوة وبعثوا
به الى محله الاخير (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم) .

الاسلام والمسلم المعاصر مع معتقيه

حكم الاسلام بالمساواة بين معتقيه في الحقوق المشروعة
في شرق الارض وغربها وازال الفوارق بالالوان والعناصر
والقوميات وغيرها من الاعتبارات بين أبنائه وقال قولته
المعروفة : (لا فضل لعربي على عجمي) (١) ولا لابيض على
اسود ولا لغني على فقير الا بالتقوى) فقال عز من قائل :
(يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا

(١) والعجم بفتح الحاء مخلاف العرب لغة وهو يشمل الرومي

والفارسي والهندي والتركي وكل انسان غير عربي .

وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عندالله اتقاكم) وقال تعالى :
(وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) وأمر
بالتضحية في سبيل حفظ بيضة الاسلام والذب عن حوزته
والمفاداة دون اصله واصوله وقتال من يريد السوء به ذلك
لأن الاسلام مجموع الفضائل الكاملة وملتقى الصفات العالية
والاخلاق الجميلة والملكات الحميدة كما قال النبي الاعظم
(ص) : (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) فهو انما جاء
لدرأ الفساد عن وجه البسيطة واستئصال كل رذيلة وازالة
كل ما من شأنه تركيز الفوارق الموجبة للتباغض والتباعد بين
اهله وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يعمل على بث
الفوارق بين المسلمين على اختلاف الوانهم وعناصرهم
وقومياتهم كما اراد الكافر المستعمر ليباعد بين معتنقيه
ويوجب التنافر والعداء فيما بينهم فتارة يدعو الى العصبيات
الجاهلية المتمثلة بالدعوة الى القوميات فيفرق بين المسلم
العربي والرومي والتركي والهندي والمسلم الفارسي
والافغاني وغيره ممن شمله الاسلام بعنوانه وتناوله دستوره
وقرآنه ومرة يتولى الاحزاب الكافرة المبنية على اقصاء
الاسلام واسقاطه من الحساب واقامة الافكار الحزبية
الكافرة مقامه وطورا يخلص للمبدأ الماركسي ويشيد بنظامه
المبني على انكار الخالق للكون ويحث الناس على اعتناقه
ويستमित في سبيله ويغضب ان جاء احد على ذكر كارل
ماركس وغيره من مؤسسي الاحاد الشيوعسي بالقدح أو
تناوله بالنقد ويزيد على ذلك القول بأن نظامه خير من نظام
الاسلام وقانونه خير من القرآن وهو خير من رسول الله محمد

ابن عبد الله الذي أرسله الله رحمة للعالمين وان في ظل نظام كارل ماركس وانجلس ولينين وستالين واضرابهم من دعاة الاحاد واقطابه عين السعادة والحضارة وعين التقدم والرقي . هكذا يقف المسلم المعاصر تجاه دينه وتجاه نبيه (ص) وقرآنه وهكذا يبلغ الجهل به الى حد يجعله يفكر بغير عقله ويفقه بغير قلبه ويبصر بغير عينه ويسمع بغير اذنه ويتكلم بغير لسانه لذلك فات عليه بأن مؤسسي الاحاد الذين اخترعوا النظام الشيوعي لم يستطيعوا ان يقيموا شاهدا واحدا لحد اليوم على نفعه المحسوس وصالحه الملموس بل على العكس ما برحوا يقيمون الشواهد الواضحة للناظرين بمختلف افعالهم على ان في ايجاب تطبيقه منتهى البؤس والشقاء والتدهور والحرمان وانه لا دين ولا كرامة ولا عزة ولا انسانية في ظل نظامه ذلك لان كل شيء مشاع عندهم وتلك قضية اختيارهم لهذه الكلمة - كلمة الشيوعية - دون غيرها من الالفاظ لان غيرها لا يؤدي المعنى المقصود في عرف الشيوعيين لان الشيوعية مأخوذة من الاشاعة المطلقة في كل شيء مجردة عن كل قيد كما يقول القائل هذه الارض مشاعة بين الناس فانه لا يفهم منها الا ان لكل واحد منهم الحق في كل جزء منها لا على التعيين - فالمال في نظامه مشاع والنساء مشاعة والانسانية مشاعة والولد مشاع والبنت مشاعة والزوجة مشاعة وهلم جرا تحقيقا لما في كلمة الشيوعية من المعنى الموضوع له في اللغة .

وليكن المسلم المعاصر الجاهل باسلامه ونظامه على ثقة بأنه من المحال الذي لا يكون ابدا ان يستطيع الشيوعيون في يوم من الايام على تطبيق نظامه في المجتمع البشري اللهم

الا اذا استطاعوا ان يخرجوه عن طبيعته ويصيروه كائنًا آخر لذلك لما عجزوا عن تطبيقه لمناقضته للطبع الانساني وغرائزه من حب الذات والتملك الشخصي لجأوا الى دعوى تطبيق الاشتراكية التي عرفت انها التطبيقية بأشنع مفاهيمها في نظامهم وذلك كأساس اولي وطريق تمهيدي للشيوعية العالمية الكبرى التي يحلمون بها ويزعمون بأنه لا بد من مجيء يوم يصبح فيه الانسان غير هذا الانسان فيطبق ذلك النظام في مجتمعه وهيئات هيئات لهم ذلك وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون اذ كيف ترضى الانسانية الكريمة لهذا الانسان الذي كرمه الله تعالى بقوله : (ولقد كرمنا بني آدم) ان يكون الة (ميكانيكية) مسلوب الحرية ومهدور الكرامة وعبدا مملوكا لا يملك قطميرا في هذه الحياة او كما يكدرح للآخرين وليس له فيها سوى سد فراغ بطنه واسكان الم جوعه كالحيوانات المربوطة التي يسخرها الانسان لقضاء حوائجه هذا النظام الذي يزعم أهله انه من احسن النظم في العالم وفيه السعادة .

فهل يا ترى ان الغرب بأسره والشرق برمته كلهم لا يرغبون بالسعادة المزعومة في ظل النظام الشيوعي فلم يعتنقوه أو انهم جميعا لا يشعرون بما فيه من السعادة العظمى للشعوب كلها ولم يشعر بذلك كله (الا كارل ماركس وانجلس ولينين وستالين) وامثالهم من بعض المغفلين في هذا العالم كله تلك اذن قسمة ضيزى ويجهل المسلم المعاصر اقتصاديات اسلامه وضماناته الرائعة الصادق في قوله برفع مستوى معيشة الفقير وابداء فقره من المجتمع بتلك الضمانات الاجتماعية فيدعو الى (الرأسمالية) الغربية الكافرة التي

حكم الاسلام ودستوره بظلمها وعدوانها وآخر يدعو السى
(الديمقراطية) التي تخول الناس الصلاحية التامة في
تشريع الاحكام والتصريف في شؤونهم العامة والخاصة
كأنهم شركاء الله في التشريع او تجب طاعتهم كما تجب
طاعة الله والاسلام حرم ذلك ونهى عنه وطعن فيه فقال عز
من قائل : (افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون) فالحكم في الشؤون العامة والخاصة بحكم
الاسلام هو لله تعالى وحده لا لغيره والقرآن يقرر هذا
بقوله تعالى : (يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر
كله لله) ولا شك في ان الحكم في شؤون الناس من أهم
الامور الذي يبتني عليه مصالحهم العامة والخاصة في الدنيا
والاخرة ويغفل آخر عما حكم به الاسلام من المساواة بين
معتنقيه فيأنف ويتكبر ويشمخ بأنفه اذا اتاه مؤمن يخطب
منه ابنته فيأنى عنه بجانبه ويرده ردا قارصا لا يتفق وروح
الاخاء الاسلامي في شيء كل ذلك لان الخاطب فقير لا مال
له وان كان له خلق كريم ونسب رفيع فهو لا يبصر بين عينيه
الا المادة والمادة هي وحدها كل شيء في حياته ولا يرى
لسواها قيمة ولا يتحدث الا عنها ولا يرضى لابنته الا الغني
وان كان وضيعا ولا اخلاق له ولا دين وقديما قال النبي (ص)
(المؤمن كفؤ المؤمنة والمؤمنون بعضهم اكفاء بعض) وقال
(ص) (من جاءكم وقد رضيتم خلقه ودينه فزوجوه) ويقول
القرآن (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
واماءكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وينافق
المسلم المعاصر فيصغى الى مقالك ويريك من نفسه ان ما
تقوله من لزوم الدعوة الى الله والى دينه حق لا يجوز العدول
عنه الى سواه ولكن اذا خرج من عندك بيت لك غيره واطهر

خلاف ما يبطن مثله في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) وينتصر اخر للشيوعية الملحدة فيقول لماذا اقتصر علماء الدين على الطعن في الشيوعية خاصة والتنديد بها وتحريم الانتماء اليها ولم يتعرضوا لغيرها من المبادئ الاخرى ولكن فاة هذا المنتصر الجاهل باسلامه وبمكانة علمائه ولم يهتد الى ان الكفر بنظر الاسلام ملية واحدة وان الدين الاسلامي لا يفرق بين كفر الشيوعية والدعوة الى القوميات الجاهلية واليهودية والنصرانية والمجوسية والغلاة والناصبة والمرتد الفطري والملي وكل من استحل الدعوة الى غير الاسلام واستحل الحكم بغير حكم الله وان انتحل الاسلام وتشهد الشهادتين كما لا يفرق في وجوب محاربة الاستعمار بين الانجليزي والامريكي والشيوعي والفرنسي وغيرهم من المستعمرين الكافرين حتى جعلوهم في مصاف الكلاب والخنازير فان كان المسلم المعاصر جاهلا بهذا كله فعليه مراجعة رسائلهم العملية وكتبهم الفقهية المبسولة ليجد ذلك بأمر عينه فيها غير ان الشيوعية لما كانت مجهولة الحال عند الاكثرية السحيقة من المسلمين بادر علماء الدين الى كشف حقيقتها لهم وانها كفر والحاد وزندقة وعناد يرتكز نظامها على انكار الله وخالق العالم فلا يجوز لاهل التوحيد الخالص الانتماء اليها ولا الدعوة لها لا لاجل اختصاص الشيوعية وحدها بهذا الحكم في الاسلام كما توهمه المسلم المعاصر المنتصر لها على غير هدى فان ذلك لا يقول به احد من علماء الاسلام وليس هو من دينهم في شيء .

(الاسلام والمسلم المعاصر مع كرامته)

حكم الاسلام للمسلم بالعزة والكرامة في ظل دولته
الكريمة فقال عز من قائل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون) وامره بالطاعة لله ولرسوله
وللداعين الى دينه ونهاه عن الطاعة للاخرين من المخلوقين
كائنا من كان وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه
اسقط كرامته واهان عزته واطاع الكافر الفاجر والاحمق
الجاهل في نظامه وانقاد اليه وقدم نحره في تركيز فكرته
وتقوية شوكته وقتل الاخرين في تعزيز عرشه وامتداد سلطته
وقد حرم الاسلام ذلك كله وامر المسلم ان يكفر به .

(الاسلام وواقع المسلمة المعاصرة معه)

الاسلام امر الرجل بالغض من بصره عن محارم غيره
وامر المرأة المسلمة بالغض من بصرها عن النظر الى الرجل
الاجنبي وامرها بالحجاب ونهاها عن التبرج والتكشف
وابداء مواضع الزينة من جسدها ومنعها من الضرب برجلها
الارض لتبدي ما تخفيه من زينتها فقال تعالى (قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم) .

وقال تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن)
وقال تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى) وليس التبرج لغة الا ابداء مواضع الزينة من الوجه
واليدين والزندين والساقين مواضع الفتنة فيها ، وقال

تعالى : (يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان
يعرفن فلا يؤذين) وليس الجلابب لغة الا المقنعة التي تستر
الرأس والوجه والصدر وقال تعالى : (واذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن) وقال
تعالى : (وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن)
والخمار هو ما يستر الوجه والجيد وقال تعالى : (ولا يضربن
بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) وقال امير المؤمنين
علي عليه السلام : (وان قدرت على الا تعرف غيرك فافعل)
وقالت الصديقة فاطمة بنت رسول الله (ص) : (زينة المرأة
وحسنها ان تلازم بيتها وتدبر شؤون منزلها وتربي اولادها
تربية صالحة) هكذا أدب الاسلام المرأة المسلمة بأدابه
وأمرها بالمحافظة على صونها وعفافها ومنعها من هتك ذلك
كله وحرم على الرجل لبس الذهب مطلقا وحكم على الصلاة
بالبطلان فيه وابع ذلك للمرأة خاصة لضعفها في تركيبها
وواقع المسلم المعاصر والمسلمة المعاصرة على
خلاف ذلك فانه لا يرى بأسا بأن يتضحك ويتسامر أو يغازل
محارم الآخرين في حانوته أو غيره وهي الأخرى لا ترى من
العار والخيانة ان تداعب الاجنبي وتلاطفه وتتعارف معه
وتغازله وتبدي له زينتها ومحاسنها بأكثر مما تبديه لزوجها
ولقد فاته ان يتمثل بقول الشاعر العربي .

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

خاصة وان المسلم المعاصر قد تخلى عن شراء حاجاته
بنفسه أو بغيره من الرجال وخول أهله هذه الصلاحيات
المفسدة للاخلاق فهي تسرح وتمرح وتفعل ما يحلو لها ،

وهو الآخر لا يدري ما تفعله في غدوها ورواحها واخرى المسلمة المعاصرة جاءت صورة مطابقة لما ترتكبه المرأة الغربية الكافرة في حلها وترحالها وفي حضرها وسفرها من التكشف والتتهتك وارتياح دور السينما والمراقص والاختلاط مع الرجال في مكان واحد وفي موضع واحد على مرأى من وليها ومسمع من راعيها بلا رادع من دين ولا دافع من غيرة ولا تأنيب من ضمير والغريب القبيح منها انها لا تكتفي لنفسها بهذه البنوة للمستعمر الكافر بل تدعو الاخريات من المسلمات الى ان يسلكن سلوكها في المجافاة للاخلاق والعفاف وقد بلغ الانحطاط في الاخلاق مبلغا جعل المسلم المعاصر والآخرى المعاصرة يعتقدان ان مثل هذا الاستهتار والخلاعة تقدم وثقافة وان للمرأة ان ترتكب ما يحلو لها لانها حرة في تصرفاتها فالويل لمن يعترض سبيلها بالنصح لها والا كان نصيبه السوق (الى رابطة الدفاع عن حقوق المرأة) (١) ليلقى جزاءه الصارم كي لا يعود مرة أخرى الى نصحتها وتنبيهها الى مواقع الخطأ والخطر في سلوكها وتصرفاتها الطائشة الرعناء التي لا تعود اخيرا عليها وعلى اهلها وامتها الا بالخزي والعار والفضيحة والشنار وقد بلغت القحة والصلافة ببعضهم ان عبر في صفحات صحفه السوداء عن المنحطة خلقيا والداعرة المستهترة والآخر المنحط خلقيا والداعر المستهتر والمخنث المايح في عرف الاسلام ولغة القرآن بأنها فنانة والآخر هو فنان تسمية للشيء باسم ضده مقلدا في ذلك الاستعمار الكافر الذي تلاعب بالالفاظ العربية وحملها على غير معانيها فسمى هذه الزمرة الفاسقة في لغة

(١) هي احدى منظمات الدول الاشتراكية

العرب والمفسدة للبنين والبنات بأسماء وصفات ما استعملتها العرب فيها وانما استعملتها في ضدها كما لا يخفى على من راجع لغتهم اللهم الا اذا اسقط المسلم المعاصر وهي الاخرى المعاصرة معاني هذه الالفاظ ومفاهيمها من قاموس لغتهما كما اسقطا غيرها منه واما المسلم المعاصر فقد ملأ اصابعه وزنديه بالخواتيم والاسورة الذهبية تشبيها لنفسه بالمرأة دون ان يشعر الى ان ذلك علامة الاستخفاف الواضح والخور الفاضح لا يليق الا بربات الحجال كما صرح بذلك القرآن فقال عز من قائل (أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) .

الاسلام والمسلم المعاصر مع البر والتقوى

يقول الاسلام في القرآن : (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فأمر بكل بر وخير وتقوى ونهى عن كل اثم وجور وظلم وعدوان ومن اكبر البر واعظم الخير والسعادة للانسانية التائهة في ظلمات الجهل والفقر والبؤس والشقاء في عصرنا الحاضر انشاء المدارس لتعليم الذكور والاناث اصول الاسلام وفروعه وآدابه ونظامه السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي وتثقيفهم بحضارته وتمدنه ورقيه وتركيز فكرته الحققة في اذهانهم وتأسيس جمعيات باسم جمعيات التهذيب الديني تقوم بجمع مبالغ كبيرة من اثرياء المسلمين لانشاء تلك المدارس للبنين والبنات وفتح مدارس لتهيئة معلمين ومعلمات وارسال قسم

من الشباب المسلم المتبلور قلبه وعقله بفكرة الاسلام وروحها الخيرة وجوهرها النقي الى الغرب وغيره مبشرا به ومحصلا للعالي بعد اجتيازه ادوار الدراسة في تلك المعاهد الدينية وتأسيس مدارس اهلية للبنين والبنات من الروضة الى التحصيل العالي بمقياس واسع وتحت مناهج اسلامية لم تتأثر بمناهج المستعمرين الكافرين والمبشرين (بالكنيسة) ولا شك في ان مثل هذا العمل من اكبر البر والخير وهو الذي يخلق جوا مفعما بروح الاسلام وثقافته وشبابا عاملا بنظامه فلا ترى حينئذ الا مسلما يقدر الاسلام ويطبقه ولا يرضى عنه بديلا ومن البر الذي يجب التعاون عليه بحكم الاسلام تنظيم نوادي للشباب المسلم في كل مدينة وناحية وقرية يختلفون اليها اوقات فراغهم فتلقى عليهم محاضرات اسلامية ويطبقون آياته على واقع حياتهم ويتلقى الراغبون منهم دروسا في نظامه ودستوره من جميع مناحيه السياسية والاقتصادية وغيرها ثم هم يتصلون بالآخرين من الشباب مبشرين فيشوقونهم الى الانتماء لهذه النوادي الاسلامية وهكذا تنظم نواد من قبل المسلمات من النساء المتعلمات لطالبات المدارس وغيرهن بنفس التنظيم ونفس الاسلوب ولا ريب في ان مثل هذه الطريقة وهذا التنظيم من قبل المسلمين والمسلمات كفيل في تلطيف الجو الموبوء بالاتجاهات الكافرة المضللة بعد تفهم حقيقة الاسلام ودسائس الاستعمار واعوانه الخونة ، وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه عمد الى تثقيف اولاده وبناته بثقافة الكفر والاحاد وادخل الكثير منهم لا سيما المترفين بناته واولاده مدارس التبشير المنتشرة في طول البلدان الاسلامية وعرضها ليخرجوهم عن دينهم بتعاليم الاناجيل النصرانية وما يتصل بها من الوان الرقص

والمجون والفسق والفجور حتى اذا تخرجوا منها صاروا من
ابنائها وبناتها وتحرروا من دين الله وشرعه ومن كل صون
وكرامة وانشأ لهم ما يبعدهم عن الاسلام كل البعد ويوجب
تثبيت فكرة الكافر في قلوب الاطفال لينشأوا نشأة كافرة
يستغلها لبلوغ مقاصده الاثيمة وعمل على تطبيق نظامه
الظالم وتنفيذ احكامه الكافرة والتخلق بأخلاقه الرذيلية
والسير على عاداته وتقاليده الفاسدة وزاد في الطنبور
نعمة وفي الطين بلة ان تلقى طلبه بالقبول في ارسال اولاده
الى بلاده بقصد تلقينهم الثقافة في ظاهر الامر ولكن ذلك
في الواقع تمهيد لطريق السيطرة الكافرة على عقيدتهم
وفكرتهم وتحطيم كيانهم الاسلامي حتى استطاع بمسـر
السنين ان يزيل من اذهانهم قوة الايمان والعقيدة التي
زرعها الاسلام في نفوس معتقيه وسقاها بفضائله حتى نمت
فأصبحت قوة جبارة حطمت الدول الكبرى واسست اكبر
دولة عرفها التاريخ في الزمن القريب والقريب جدا فتمكن
بذلك على تبعيدهم عن الاسلام وتجميده واقصائه عن جميع
مجالات الحكم في الحياة كلها ثم تبنى من وجده منهم لدعوته
مستجيبا لغرض التنديد به والارجاف بعلمائه الذين قاموا
مع المسلمين المخلصين في وجهه عندما زحف نحو البلاد
الاسلامية واسالوا من دمائه الانهار وملأوا الصحراء من
اشلائه المبعثرة واجساده الممزقة حتى اضطر المستعمر
الكافر الى التراجع عن غلوائه والنزول من خيلائه والتظاهر
بالرضوخ الى مطالبهم وحاجاتهم والنزول عند شروطهم
واقتراحاتهم ولكن فليعلم المستعمر الكافر وأذنا به بأن
الاسلام اليوم وما بعده الى قيام الساعة هو ذلك الاسلام
بالامس واقف كالطود العظيم لا تنزلله العواصف العابرة

ولا يؤثر فيه البرد المحطمة لان في طياته من اسباب الحياة والقوة والمنعة ما يستعصي بها على كل طامع ويتدرع فيها امام كل هجوم واعتداء وان كان ذلك ممن تسمى باسمه منظما الى اعدائه - والحق يدوم وان طالت الايام والباطل مخذول وان نصره أقوام وهيها تان تستر السماء بالأكمام وشمس الضحى بالغربال ، ويقول القرآن : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

(الاسلام والمسلم المعاصر مع القرآن)

الاسلام أمر بتعظيم القرآن وتكريمه وتلاوته ودرسه ومعرفة تفسيره وتأويله والعمل على طبقه والجري على منهاجه والايمان ببينات آياته ومحكماته ومتشابهاته والانقياد اليه والطاعة له وألا يرضى عنه بديلا ولا يبتغي عنه حولا وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه عطل حدوده وبذل احكامه وضيع آدابه وابتغى بالانحراف عنه الى الالهواء ديننا واعتقد الابتعاد عنه مغنما وهجره ثقافة والعمل على طبقه خرافة وتكريمه سخافة .

وأخر يقرؤه ويتلوه في اذاعته وبيته ومقهاه ولكنه كما قال رسول الله (ص) : (رب تال للقرآن والقران يلعنه) وقال (ص) (ومن الناس من يقرأ القرآن ويتلوه ولا يعمل به فهو في النار . ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويطلب بذلك الشهرة والصيت فهو في النار . ومنهم من يقرؤه ويتلوه ويعمل به فهو في الجنة) . أما الاولان فانهما متجليان بوضوح في المسلم المعاصر الذي يتلوه ولا يعمل به وآخر يرجو الشهرة

والصيت بقراءته ، وأما الثالث فلا وجود له أو موجود قد حجر عليه كما حجر على القرآن نفسه وجمد وقديما قال النبي (ص) : (ثلاثة يشكون الى الله في القيامة : قرآن مهجور لا يعمل بما فيه وعالم ضاع بين جهال لا يسألونه ولا يستضيئون بنور علمه ومسجد مهجور لا يعمرونه بذكر الله والدعوة اليه والصلاة فيه) .

وكل اولئك متمثل في المسلم المعاصر بأجلى المظاهر .

الاسلام وواقع المسلم في مجالسه

حرم الاسلام الجلوس في مجالس الفساق ونهى عن معاشرة الفجار والتردد على الاماكن التي من شأنها الايقاع في الفساد وحرم اختلاط النساء بالرجال الغرباء ، بالشكل الذي يؤدي الى الفساد وقديما قال رسول الله (ص) : (ما اجتمع رجل وامرأة الا كان الشيطان ثالثا لهما) وحرم قول الزور المتمثل في الغناء وأمر باجتنابه والابتعاد عنه فقال عز من قائل : (واجتنبوا قول الزور) وقال تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم) المفسر بالغناء في تفاسير المسلمين اجمعين وقال (ص) فيما اخرجاه الحافظ السيوطي في الدر المنثور عند تفسير الاية (ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) وقال (ص) ايضا (ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله اليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك) (وقال يزيد بن الوليد الاموي يا بني امية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بد

فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنى) هكذا سجله
السيوطي في الدر المنثور عند ذكر الاية وامر الاسلام بتعمير
المساجد وتشبيدها ومعاهدتها بالصلاة والعبادة حتى جعل
ذلك علامة الايمان وعكسه علامة الظلم والكفر فقال عز من
قائل (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر)
وقال تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى في خرابها) ولا شك في ان ترك العبادة فيها ابدأ
من اوضح مظاهر السعي في خرابها وقال تعالى : (ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر) .
وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك كله فانه لا يرتاح
الا بالجلوس في مجالس الخمر ولعب القمار واستماع الغناء
والغيبة والبهتان والرقص والعبث والمجون المتمثلة في
المقاهي والمراقص والملاهي ودور السينما وقد سرى هذا
الداء الملح على سلخ المسلم المعاصر من دينه سلخا الى كل
بيت وكوخ وقرية وناحية تضم المنتسبين الى الاسلام بواسطة
الراديو والتلفزيون الاستعماري المعاصر الذي هو الشيطان
المرجيم بعينه ومن انكر ذلك فقد كابر عقله وغالط نفسه وهذا
هو الانتحار الديني الشنيع فقد انقلب المسلم المعاصر على
عقبه (ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين) .

وخرج عن دينه جملة ووضع شرفه ودينه في يد الكافر
يلعب بها تلاعب الصبيان بالاكبر ، وأما المساجد فمهجورة
لا ترى من يتعاهدها بالعبادة الا القليل والقليل النادر والنادر
جدا بل لا يعدون شيئا بأزاء الكثرة الساحقة التي ابتعدت عنها
بنفسها ومالها وقد بلغت القحة ببعض أهل اليسار الجاهل

بعقيدة الاسلام أن يعتقد بأن تعاهد المساجد وتعميرها بذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن يوجب الفقر والفاقة وهذا هو الفراغ العقائدي الذي ابتلى به المسلم المعاصر بابتعاده عن دينه حتى أصبح يعتقد ان الفقر الذي يحاربه الاسلام كما يحارب الكفر ويراه لا يقل خطرا على المجتمع من خطر الكفر نفسه هو من صميم واقع الاسلام ومن عقيدته وأحكامه - وأما اجتماع المسلمات المعاصرات بالمسلمين المعاصرين وغيرهم فقد تعدى الغاية وتجاوز النهاية ولعل واقع المسلم المعاصر وهي الاخرى المعاصرة يعتبر ان من اصول (الثقافة العالية) التي تلقاها من جامعات لندن وباريس وواشنطن ونيويورك والمانيا وموسكو واضرابها ان يقدم زوجته او اخته او ابنته او احدى محارمه كائنة من كانت الى صديقه الاجنبي مهما كانت هويته وسجيته ومهما كانت اخلاقه وخلقه ودينه ومذهبه وليس من المجاملة المفروضة في المجتمع الغربي واخيه الشرقي ان يبعدها عنه ولا يتباهى ويفتخر بجمالها وقدها واعتدالها والا كان وحشيا همجيا جاهلا (باداب المجتمع الراقى) وجاهلا بأساليب المجاملات في تلك المجتمعات - ويرى من الحيف المبين ألا يصحبها معه الى دور السينما والمراقص والملاهي والمساح المختلطة من الرجل والمرأة ويدعها تسبح معه عارية او شبه عارية وهو الاخر عار او شبه عار لانها انسانة فلها الحرية الكاملة في هذه الحياة ولها ان تأخذ من لذاتها ما تشاء وشاء لها هواها وليس من الغيرة والحمية الا يدعها تصافح من تلقاه من الاخلاء والاصدقاء مهما كثر عددهم واختلفت وجهة نظرهم في هذه الحياة وليس من الشهامة والنخوة الا تتسامر مع الخلان وتلعب مع من تشاء منهم ما شئت من اللعب ولعله يرى ان من اصول اللياقة بحكم

ذلك المجتمع ان يتركها ترقص معهم وتلصق بطنها ببطونهم
ويطلبوا الاختلاء بها ان حلالهم ذلك ويرى من (الادب الجم)
ان يدع اصدقاءه يقبلون يدها وفمها وخدها اذا راقته له
وراق لها كما يفعله الغربيون الكافرون في محافظهم ونواديهم
مع النساء لانه يريد ان يشبع شهوتهها او شهوة نفسه او
شهوة الاخرين من الفاسقين بسخط رب العالمين فلا يوجد
في قاموسه شيء يقال له عفاف او غيرة او صون او شرف
اطلاقا وهذا ما اراده الكافر له من سلخه عن جميع المميزات
الانسانية والقيم الاسلامية حتى اصبح لا يشعر بالمسؤولية
امام الله في القيامة ومن قبيح واقع المسلم المعاصر وان كانت
وقايعه كلها قبيحة ان ترفع اذاعته عقيرتها في بيته او ناديه
او في حفلاته (الكوكتيلية) بالغناء وجميع الوان الطرب
والرقص وكؤوس الخمر تدار على الموائد الحمراء ولسان
حالهم يقول :

ادرها بالصغير وبالكبير وخذاها من يدي قمر منير
ولا تشرب بلا طرب فاني رأيت الخيل تشرب بالصفير

كل ذلك يجري من المسلم المعاصر في اوقات الصلاة بلا
خجل ولا حياء وربما تجده مقبلا على لعب القمار في المقاهي
والنوادي منهمكا فيه والاذان ينادي حي على الصلاة وغناء
المغنين والمغنيات مزقت اجواء السماء وآخر من شكله يدعو
الى اقامة الحفلات الساهرة الراقصة الخليعة والخليطة
من الرجل والمرأة ويصرف عليها الاموال الكثيرة حتى يلهو
ويلعب ويأنس ويطرب كأنه لم يسمع قول الله تعالى (اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد كمثل غيث عجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد) او لم يمر على سمعه قوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) فان ذلك كله قد حرمه الاسلام ونهى عنه ورتب عليه العقاب الشديد وقد بلغ الجهل بالمسلم المعاصر الى درجة امات قلبه وسلب عقله فحبذ طريقة الغربي الكافر في التزويج وندد بما امر به الاسلام في هذا السبيل ليكون نسخة مطابقة للاصل (حذو النعل بالنعل) فان الغربي لا يتزوج الا بعد معاشرته للمرأة ومباشرته لها مدة غير قليلة فان اتفقا تزوجا والا انفصلا فاختارت غيره واختار هو الاخر غيرها وهلم جرا حتى يتفقا والاسلام منع من هذا منعا باتا لامور جهلها المسلم المعاصر كما جهل غيرها من اسلامه وتجاهل عنها .

١ - ان معاشرة المرأة قد توجب الوقوع في السفاح قبل الاقتران ما دام متصلين وفيهما الغريزة الحيوانية والشهوة البهيمية خاصة اذا كانت هي الاخرى جميلة مع انتفاء العصمة عنهما فهذا الاستسلام من المرأة يشكل لها عارا واضحا ويوجب نفور الرجل منها وعدم اقترانه بها خشية ان تستسلم للاخرين كما استسلمت له فماذا يا ترى يكون المصبر بعدها وما الذي يقوله الناس تجاه ذلك الخزي فلا بد اذن من حدوث ما لا تحمد عقباه وربما يؤول الامر الى التقاطع فالتباغض فالقتل والقتال وارقة الدماء بين الفريقين - فريق المرأة وفريق الرجل .

٢ - ان المرأة اذا قبلته بعلا اظهرت له المحاسن واخفت عنه المعائب لتوقعه في الحبال فاذا اقترن بها تنكرت له واظهرت له ما اخفته عنه فتكون حياتهما والحالة هذه جحيما

لا تطاق وكذلك هو الآخر ان وقعت هي الاخرى منه موقع الرضا والقبول فانه يخفي عنها عيوبه ويظهر لها محاسنه وبعدها تكون حياتهما نارا لا تستساغ وليس جمال المرأة وحده سببا لاندفاع الرجل نحوها ولو جاز ذلك في بعض الرجال فلا يتناول غيره لاختلافهم في الالهواء والطباع اذ من الجائز ان تكون هواية البعض للجمال هواية عابرة لا تلبث ان تزول بزوال اشباع غريزته الجنسية وقد تكون هواية الاخرين العبث واللعب كما هو معروف في كثير من الشباب المسلم المعاصر مما لا سبيل الى انكاره .

٣ - لو كان الرجل جميلا كان موضع افتتان جملة من الفتيات فيغريهن جماله فيتذرع بتلك المعاشرة المتوخاة بها ربط العلاقة الزوجية وهو لا يرغب الا بالعبث بهن فتقع الكثيرات في شركه فيذهب عفافهن ضحية على مذبح عبثه ومجونه وذلك ما ياباه الاسلام للمرأة كل الالباء ولا يرضى للمرأة المسلمة بمثل هذا العبث والمجون والفسق والفجور وقد صانها وحافظ على عفافها وراعاها حق رعايتها واعطاها حقها المشروع الملائم لمزاجها وتركيبها في الحياة كاملة غير منقوصة ونبهها الى ما يصلح شأنها وامرأها به وارشدها الى ما ينقص قدرها ويحط من كرامتها وحذرأها منه ونهاها عنه واخرون يشمخون بانوفهم فخرا ويتيهون في مجاهل غرورهم تيتها وهم غير خائفين من الله ولا متأثرين من مغبة ما يرتكبون حينما يسمحون لزوجاتهم واخواتهم وامهاتهم وبناتهم وغيرهن من محازمهم بوضع تصاويرهن وهن متهتكات على صفحات المجلات الخليعة والصحف المتفسخة التي تديرها زمرة من افراخ المستعمرين الخونة لله ولرسوله

(ص) ولدينه ليخرجوا الناس من دين الله لان الكافر اوحى الى شياطينه بان يقولوا لهم ان ذلك تقدم وتقافة وتحرر وكياسة كأنهن بذلك سعدن الى القمر او انهن غزون المريخ او فتحن (تل ابيب) او ارجعن ما سلبه الكافرون من خيرات بلادهن او فتحن المصانع والمعامل لصنع الطائرات ونحوها من اشكال المدنية الحاضرة او انهن ازلن من ادمغتهن مخلفات الاستعمار ورواسب افكاره التي عصفت بكيانهن وكيان اولئك المسلمين المعاصرين فافقدتهم احساسهم بالضر والنافع ومن غريب واقع المسلم المعاصر المتناقض المتضاد الذي لم يرجع فيه الى معيار ان تراه بينما هو يطلق العنان والحرية الواسعة لاهاليه ويضع حبلها على غاربها ويرسلها سائبة كأنه غير مسؤول عن تبعات ذلك الموقف تراه يضيق الخناق عليها عند موت زوجها فيسجنها في غرفة من داره ولا يدع احدا يراها ولا هي الاخرى تراه ثم يزعم ان مثل هذا الافراط وذلك التفريط من رصيد التشريع الاسلامي وقوله الالهي في التحرر والانعتاق من الظلم والتعدي ومن اهدافه الضخمة في غاياته الخيرة النيرة والاسلام منه ومن ذلك كله براء .

واما سب الله وسباب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ودينه فجزء لا يتجزأ من منطق بعض المسلمين المعاصرين ولا ينفك عنه ابدا في كل صباح ومساء في بيته وفي مجتمعه خاصة اذا اغضبه الآخرون لسبب او لغير سبب فانه يركض الارض برجله ويكفر بالله العظيم ثم يمر كأنه لم يقل شيئا ولم يرتكب اثما عظيما (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا) .

وأخر من شكله يقول ساخرا وغير متأثم ولا خائف من الله

ولا مؤمن بيوم الحساب (من هذا الذي خرج من قبره مزملا بدمه وأخبر بعذابه وألمه) وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم) فقال مستهزءا : (لا تحزنوا فانكم لا تضطجعون في قبوري ولا ينالكم شيء من عذابي وحسبي منكم اذا دخلتم الجنة ان تأخذوني معكم بأطراف ثيابكم) .

موقف المسلم المعاصر تجاه اسلامه

هذا هو واقع المسلم المعاصر في اقواله وافعاله وفي حله وترحاله وهكذا اصبح الاسلام في هذا العصر في وسط معترك رهيب مفعم بالمخاطر والاهوال محتشد بالافاعي والصلال قد وقف المنتمون اليه منه موقف العدو الذي يريد القضاء على عدوه والاجهاز عليه فأخذوا جسمه الزكي بالقروح والجروح والتخريق والتمزيق حتى كادوا ان ينثروا أشلاءه اوزاعا ويذهبوا بروحه الطاهرة شعاعا وهو لا يبرح بين ذلك كله يستثير حفاظهم ويذكرهم بالاعمال الكبيرة والتضحيات الخطيرة التي قام بها اجدادهم في سبيل نشر دعوته وبث احكامه وتطبيق نظامه تلك الاحكام والمفاهيم العالية التي لم يصدع بها صاحبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا لكي يقلل الناس بها من كبوتهم وينشلهم من هوتهم فينهج بهم الى سبل الخير والسعادة ويحيد بهم عن مهاوي الضير والشقاء فهل يا ترى يجدر بنا ونحن ابناء اولئك الآباء ان ندع تلك الاحكام القيمة تذهب على مشهد منا ضحية لتعاليم الغرب والشرق الكافرة التي اندلعت ألسنتها في بلادنا فطفقت تتوصل الى تزريق سمومها القتالة في ادمغة المسلمين بكل وسيلة وحيلة وتندرع الى بث بذورها الفاتكة بكل

ما لديها من قوة ونخوة واغراء ومكيدة حتى انخدع بها من الشباب المسلم المعاصر عدد كبير ممن افتتن بحب الحضارة الغربية والشرقية الحاضرة المبهجة بمظاهرها الخلابـة فانقلبوا الى قومهم يحملون على عواتقهم الوية الباطل والضلال يريدون ان يفيؤا بها على رؤسهم على الرغم من كل رادع ديني او وازع عقلي فكأنهم وهم ابناء اولئك الآباء المجاهدين في سبيل هذا الدين يريدون أن يرجعوا بقومهم الى القهقري الى عهد الجاهلية الاولى عهد الكفر والالحاد والجحود والعناد ذلك العهد المظلم الذي لم تكد تنجلي غبرته بنور الاسلام الا بعد ان تكبد دعائه في سبيل تأييده وتوطيد اركانه من التضحيات والنكبات ما يعجز القلم عن تعديده واللسان عن تحديده وهذا التاريخ الاسلامي الباهر لا يزال ماثلا امام عين المسلم المعاصر يذكره بصفحاته البيضاء بما قام به اولئك المجاهدون العظام وأئمتـه الكرام من الاعمال المجيدة التي خلدت لهم الذكر الجميل والثناء الجليل مدى الدهر فأين اولئك الآباء الصالحاء عن هؤلاء الابناء العاقين لينظروا اليهم كيف خلفوهم في وديعتهم التي تركوها بين ايديهم قائمة على اكداس من اشلائهم الموزعة واوصالهم المقطعة وكيف انهم اصبحوا يشنون الغارة اثر الغارة على معقلها الحصين ليفتحوا منه منفذا يجهزون منه على آخر نفس من انفاس حياتها العزيزة بينما تجدها قد افردت في ميدانها واصفرت كفها من انصارها وهي تدير بعينيها ذات اليمين وذات الشمال فلا تجد هناك الا من يخزها بسيفه ويكزها برمحـه ويستهدفها بنباله وكلما احتوشوها رفعت عقيرتها بالاستنصار وصرخت منادية بالويل والدمار فكان الغرب والشرق الكافرين الاثيمين بعدتهما وعديدهما

وسلاحهما وكراعهما ووساوسهما ووساوسهما ومكرهما
وخداعهما لم يكفهم مؤنة تلك التضحية والمفاداة حتى برزوا
الى ساحة النضال منضمين اليهما ومتطوعين بين يديهما
يبدلون لهما من انفسهم كل نفيس وغال فجندهم بأخر طراز
من آلات الفناء الديني والانتحار الفكري والانحلال الخلقي
فهجما بهم على سياج دينهم الاقوم وسرادقه الاعظم ليستطيعا
منه اعمده الرفيعة ويستبيحا منه كل منيع ورفيع واني وايم
الله الذي لا يحمد على مكروه سواه لا اريد بهذه الكلمة الا
النصيحة التي لم ادخر وسعا في ابدائها لأخي المسلم المعاصر
سواء قبلها ام لم يقبلها (١) اريد ان يتدبر قبل ان يتهور
ويتعلم اكثر مما تعلم اريد ان تسعد به الامة اكثر مما
تشقى اريد ان يكون ذكيا كيسا لا بسيطا ساذجا
لئلا تنطلي عليه دسائس الشرق والغرب ووساوسهما
ولا تموه عليه الحقائق الراهنة بألسنة مكرهم
وخداعهم فكم قتل الغرب واخوه الشرق من الحقائق بسيف
تمويههم الذي لا يزال مسلولا فالى م يقابل المسلم المعاصر
اليقظة بالسنة والنباهة بالبلاهة والكياسة بضعف الرأي وضعه
المدراك وحتى م لا تثقف عقله التجارب ولا توقظه العبر
والمثلات وقد اصبحت على مسمع منه ومنظر عدد الرمل
والحجر .

(١) فان قبلها وعمل على تطبيقها كان ذلك لي وله اجرا وثوابا لقول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (ع) (لئن يهدي الله بك نفسك هو خير لك مما
طلعت عليه الشمس)

الاسلام وواقع المسلم

في نسبة افعاله الى الله تعالى

يقول الاسلام في القرآن (كل امرء بما كسب رهين) وقال
تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره) وقال تعالى (ونفس وما سواها فآلهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) وقال تعالى
(فطوعت له نفسه قتل اخيه) وقال تعالى زاجرا موبخا
اولئك الذين نسبوا افعالهم الى الله تعالى (واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها قل ان الله
لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) وقال تعالى
(وقالوا لو شاء الرحمان ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم
ان هم الا يخرصون) وقال تعالى (كتب ربكم على نفسه
الرحمة) ويعني ذلك ان ما يكتبه الله تعالى لا يكون الا رحمة
ولم يكتب على نفسه غيرها اطلاقا الى غير ما هنالك من
الآيات الكريمة الصارخة باننا فاعلون لافعالنا خيرا كانت ام
شرا وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فانه يلصق كل ما
يرتكبه من كبائر الاثم والفواحش بربه ويلحق به كل ما يفعله
في هذه الحياة وكل ما يرتكبه الاخرون معه مطلقا عمدا كان
او خطأ او جهلا او نسيانا حلالا كان او حراما فهو يمنع الفقير
حقه المفروض في ماله ويقول ان الله تعالى اراد له الفقر
والفاقة كأنه لم يسمع قول الاسلام (كاد الفقر ان يكون كفرا)
او لم يمر على سمعه قول الله تعالى (ولا يرضى لعباده الكفر)
او لم يقف على قوله تعالى (وما نقموا الا ان اغناهم الله
ورسوله) وقوله تعالى (يغن الله كلا من سعته) وقوله تعالى
(وان خفتم عليه فسوف يغنيكم الله من فضله) وقوله تعالى

(ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وقوله تعالى (حتى يغنيهم الله من فضله) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (ان الناس ما جاعوا ولا عروا ولا افتقروا ولا احتاجوا الا بذنوب الأغنياء وحقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله) فهو تعالى كما ترى قد أغنى الناس جميعا بما خلق لهم في الارض وبما فرضه على الاغنياء للفقراء في اموالهم فرضا لا مناص لهم عن أدائه ووفائه حينما يطبق الاسلام بكامل نظامه والمسلم المعاصر الجاهل بدستور الاسلام يزعم ان فقر الفقراء من الله فهو يرتكب ذلك كله ويزعم انه من فعل الله ومما قسمه الله تعالى وكتبه عليه واراده له قضاؤه وقدره لا ينفك عن ارتكابه وارتكاب الآخرين له معه ثم يمضي في زعمه فيقول لو اجتمع اهل السماوات والارض على رده ومنعه من الكفر والضلال والفقر والفسق والفجور لما تمكنوا منه لان الله يريد له ذلك كله وهذا هو الرد الواضح لكتاب الله والكذب الفاضح على الله وهو كفر صراح نعوذ بالله منه (ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) .

(الاسلام وواقع المسلم المعاصر)

مع الآخرين في مجتمعه

حرم الاسلام الاستيلاء على اموال الآخرين بغير حق مطلقا سواء أكانت عقارا او متاعا او درهما او دينارا ونحوها ونهى عن التصرف فيها والتعاطي بها بغير رضا اهلها وشدد النكير على من اتلفها حتى رتب عليه ضمانها وحكم على الغاصب بأن يأخذ بأشق الاحوال وجعل لاصحابها السلطة الخاصة عليها وحكم بلزوم احترام عمل العامل واوجب له

الاجرة على عمله اذا كان عملا صحيحا مشروعاً في الاسلام
ما لم يكن متبرعا به وامر بوفاء الدين العاجل وحرمة المماطلة
فيه ووجب رد الوديعة ونهى عن التعدي والتفريط فيها ووجب
ضمانها اذا فرط فيها او تعدى وحرمة على العامل ان يأخذ من
صاحب العمل اكثر مما اتفقا عليه من الاجرة على ذلك العمل
كما وكيفا ووقتا ونهى عن الاضرار بالآخرين وامر باحترام
الجار ورعايته وحرمة مطالبة العامل بالاجرة اذا لم يعمل شيئاً
كما حرمة عليه تأخير العمل عن الوقت المتفق عليه انجازه فيه
بغير عذر مشروع فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول (لا يحل مال امرء الا عن طيب نفسه) وقال صلى الله
عليه وآله وسلم (الناس مسلطون على اموالهم) وقال صلى
الله عليه وآله وسلم (من احيا ارضا فهي له ومن احيا مواتا
فهي له) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) مماطلة الغني
ظلم) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (المؤمنون عند
شروطهم) ويقول القرآن (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) والحكم
العدل المدلول عليه في الآية الكريمة هو الحكم بما نزل به
القرآن وجاء به الاسلام لا سواه وقال تعالى (وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة) ويقول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم (حب لاخيك المؤمن ما تحب لنفسك واکره له ما تکره
لنفسك) وقال صلى الله عليه وآله وسلم (لا ضرر ولا ضرار
في الاسلام) وقد اوصى صلى الله عليه وآله وسلم بالجار
حتى ظن الناس انه سيورثهم ويقول امير المؤمنين علي (ع) في
وصيته المشهورة (الله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم ما
زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم) وواقع المسلم المعاصر
على خلاف ذلك فانه يرى من حقه الاستيلاء على اموال غيره

يتصرف فيها كيف ما شاء و شاء له هواه ولا يرى من الحرام ان يبقى في دار الآخرين او حانوتهم ما دام هناك ما يخولسه صلاحية البقاء والتصرف فيها مطلقا سواء ارضي المالك ام لم يرض وسواء طالبه بالزيادة بعد انتهاء المدة ام لم يطالبه يحتمي بحمي ذلك الذي اصبح دينه الذي به يدين من دون الاسلام الذي حرم ذلك ومنعه وحكم ببطلان الصلاة فيه لو كان من المصلين وصاحب العمل لا يرى مانعا من اغتصاب حق العامل ومماطلته عند وفائه كما يرى العامل من حقه الا يقوم بانجاز العمل المتفق عليه كما وكيفا ووقتا لان ذلك حدد له وقتا لا يجوز لصاحب العمل ان يتعداه والا كان له الويل من العامل وان كان ذلك مخالفا لما اتفقا عليه في تلك المعاملة وكان مخالفا لرضاه والعامل لا يرى من الحرام في شيء ان يطالب صاحب العمل بالاجرة على الايام التي لم يعمل بها شيئا وليس لصاحب العمل مخالفته والا كان له اجباره على ذلك بالقوة اون لم يقع عقد الاجارة بينهما مبني عليه او لم يؤخذ شرطا في ضمنه والفلاح لا يرى بأسا من أن يسرق بسر المالك او تمره او حطبه ويبيعهها في الاسواق والمالك لا يرى من الظلم والحييف الا يعطي حق الفلاح المتفق عليه عند حلول اجله فذاك ظالم لانه سارق وهذا الآخر هو ظالم لانه غاصب (وما ظالم الا سيلبي بظالم) والامين على مال الآخرين لا يرى من الخيانة ان يتصرف في الامانة او ينكرها على صاحبها رأسا خاصة اذا كان المؤتمن عليه وقفا عاما او خاصا او ثلثا خيريا والدائن لا يرى من الحرام مضايقة المدين اذا كان معسرا وسوقه الى السجن ان هو لم يف له بالدين والمدين الموسر لا يرى من الحييف والظلم الا يفي بالدين للدائن مادام هناك ما يمنحه حق التقسيط والوفاء بالتدريج ولو بعد ان يموت

الدائن وينقطع اصله وفرعه خاصة اذا كان السيدين كثيرا يستغرق وفاؤه بذلك التدريج زمنا طويلا جدا ولو بعد مرور ثلاثمائة سنة وما فوقها مثلا والبايع لا يرى من الحرام الا يرجع في بيعه على المشتري بعد ان تم عقد البيع بينهما والمشتري لا يرى من الظلم الا يفي ببيعه الذي بايعه به كما لا يرى التاجر من الظلم ان يحتكر ما يحتاج اليه الناس من القوت رجاء ان يرتفع سعره ويبيعه بالمزيد وآخر لا يرى من الحرام قهره واجباره على البيع بسعر محدود والا كان له الويل من المشتري ان خالف ذلك وعدل عنه الى غيره وان لم يبلغ طلب المزيد حد الاجحاف ويرى المسلم المعاصر من الواجب ان يكره لآخيه المسلم ما يحبه لنفسه ما لا كان أو غيره ويجب له ما يكره لنفسه ويتوصل بشتى الوسائل الى الاضرار به وايدائه ما دام ذلك في صالحه الشخصي ونفعه وفي اضرار أخيه وعطبه ولا يرى الجار المسلم المعاصر لجاره حرمة ولا كرامة وكذلك جاره هو الآخر بالمقابلة لا يرى له منعة ولا مكانة وربما اساء احدهما الى الآخر اساءة يستمر شؤمها سرمدًا ولا ينطفيء نارها أبدا وهذا قليل جدا من كثير جدا قد التقطناه من واقع المسلم المعاصر ليتجلى للنـاظرين انه في جانب والاسلام في جانب آخر لا يمت احدهما الى الآخر بنسب ولا يتصل اليه بسبب (شتان بين مشرق ومغرب) ولوانه ينتبه قليلا من سباته العميق ويرجع الى اسلامه وقرآنه لرأى الحق والعدل في ذلك كله ماثلا بين عينيه ولتذوق الوان السعادة تحت رايته باعتباره الطاقة السماوية التي في امكانها ان تمون البشرية بكل ما تصبوا اليه من عدالة وسلام ومساواة وتحقق لها اهدافها العالية كما يقول القرآن (وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) والطريقة التي تجب الاستقامة

عليها هي طريقة الاسلام والاسلام وحده يضمن إقامة هذا المجتمع الانساني خالصا من الآم والوان الشقاء الروحية والمادية ومنزها عن الشره المحرم والالتذاذ الرخيص على حساب الآخرين - ذلك لأن العامل لا يأمن بصيانة حقوقه وقيمه الانسانية كلها الا في ظل نظام الاسلام اذا دعا الى تطبيقه والفقير لا يطمح باحلامه في الغنى والكرامة الا في الاسلام الذي جعل غنى الفقراء ورفعهم الى المستوى المعيشي اللائق بحالهم فريضة اجتماعية واجبة والغني لا يفتح قلبه على مفاهيم الاخوة الانسانية النبيلة الا في الاسلام الذي فتح امامه ابواب الثروة في حدود المصلحة العامة للأفراد والسياسي الصحيح لا يعتقد الا بان في صرامة الاسلام ونظامه طاقات جبارة تحفظ للامة المسلمة كرامتها الدولية وعزتها السياسية في أرجاء الكرة الارضية (ولو ان اهل القرى آمنوا واتفقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) امر الاسلام باصلاح ذات البين ونهى عن الاختلاف والتنازع وحرم اثاره الشقاق والعداء بين المؤمنين فقال عز من قائل (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) وقال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال تعالى (فاتقوا واصلحوا ذات بينكم) وواقع بعض المسلمين المعاصرين على خلاف ذلك فان مهمم فتق الرتق ونبش الدفائن وتهييـج الضغائن بين المسلمين وابناء البيت الواحد فيثيرون ما يوجب ضعف المسلمين وكسر شوكتهم وهد كيانهم وتفريق كلمتهم وتحقيق فشلهم وذهاب ريحهم فيمهدون بذلك السبيل لاعدائهم المستعمرين الحاقدين من صليبية وصهيونية ومجوسية وملحدين ليعبثوا بكرامتهم ويستعمروا ارضهم وديارهم

كما حدث ذلك لفلسطين وغيرها من اراضي المسلمين التي لا يزال اهلها يئنون من جور احتلال اعدائهم ويذوقون الواناس من العذاب والتنكيل والتشريد فالمفروض بكل مسلم مخلص لدينه وامته خائف من ربه ويرجو وجهه ان يترك التنازع المثير للفتنة بين صفوف المسلمين وينظر بعين بصيرة الى الافكار الوافدة من الشرق والغرب والى مخططات الاستعمار المحيطة بالمسلمين من كل حدب وصوب ويعمل على محاربتها بلا هوادة ويسعى لهدم كيائها وابطال مخططاته بكل ما اوتي من حول وقوة ليخلص امته من سيطرة الكافر وافكاره الخبيثة ويدعو المسلمين في كل مكان الى وحدة العدة واستجماع القوة ووحدة الصف في مجابهته ويحرضهم على جهاده وابعاده عن ارضه فان النصر حليفه في البداية والنهاية باذن الله تعالى .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الطهارة

بالنجاسات وجعل للتطهير منها دستورا حكيما يؤيده العقل الاسلام امر بالطهارة من الخبائث التي عبر عنها والعلم الحديث ويقبله الذوق والوجدان وجعل النظافة من الايمان فقال عز من قائل (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (النظافة من الايمان) وحرم استقبال القبلة واستدبارها حال التخلي لانها موضع العبادة والقبلة التي يجب على المسلم غير ضرورة تدعو اليه ولعله يرى ان ذلك جزءا من الثقافة ونحوها من المايعات لذا يبول قائما على الجدار كالحمار من تعظيمها وتقديسها والتوجه اليها عند الصلاة وواقع المسلم كما لا يفرق بين الحلال والحرام وسيان عنده البول والماء

المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يفرق بين النجس والطاهر
التقدمية الغربية والشرقية الدخيلة على الاسلام ولا يبالي اين
اصاب البول من جسده ولا يرى بأسا بان يضع غائطه اين
يشاء ولو شاء ان يضعه في المسجد لفعل (واذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين) وبعد فليكن المسلم
المعاصر على ثقة بأنه لا تجتمع الكلمة ولا تتسق امور العمران
ولا تستتب اسباب الارتقاء ولا تنبث روح الحضارة الصحيحة
ولا ترتفع العبودية عن الاعناق ولا تترادف القلوب ولا تتعارف
الافئدة ولا تتفجر ينابيع الرحمة ولا يتفقد الحاكم امر رعيته
ولا ينتشر العدل ولا تهتز الارض طربا ولا تمطر السماء
ذهبا ولا تحيا موات الارض ولا تعمر فلواتها ولا يرتق ما
انفتق ولا يصلح ما فسد ولا يرشد من ضل ولا يجاهد من بغى
ولا يعان من ضعف ولا يعلم من جهل ولا يحصل النجاة ولا
يزول الاضطراب ولا ترتفع الفتن ولا تتحد العزائم ولا تتفق
النهضة بنواميس الامة ورفع كيانها الا بتطبيق الاسلام وفي
ظل دولته سواء رضي المسلم المعاصر او لم يرض وسواء
سره ذلك ام اغضبه وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا) وحبل الله هو دينه الذي ارتضاه لعباده من تمسك
به أمن من الفرقة ونال السعادة وقال تعالى (ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك
لهم عذاب عظيم) فهل يا ترى يستطيع المسلم المعاصر على
جمع الكلمة ولم الشعت واطفاء نار الفتنة واقامة الاود وازالة
الشغب ورعاية الصالح العام وحفظ الحقوق في ظل نظام
الغرب والشرق الكافر الخاطيء ولا يستطيع على اقامة ذلك
كله في ظل نظام الاسلام لو انضموا اليه وصاروا اعوانا له
وعملوا على تطبيقه (فاين تذهبون وانا تؤفكون والاعلام

قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف
تعمهون) فاننا لله وانا اليه راجعون .

الاسلام وواقع المسلم

مع بعض مفروضاته

امر الاسلام بالصلاة في كل يوم خمس مرات و امر بالمحافظة
على ادائها في اوقاتها الخاصة كما اراد في السفر والحضر
وفي كل حال يملك المكلف احساسه وشعوره فيها وقال صلى
الله عليه وآله وسلم (ما بين العبد وبين الكفر بالله الا بترك
الصلاة) فمن صلاها كان مسلما ومن تركها كان كافرا
وقال (ص) (الصلاة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها
وان ردت رد ما سواها (من الاعمال) وقال (ص) (لا ينال
شفاعتي من استخف بصلاته) وقال (ص) لا تضيعوا
صلاتكم فان من ضيع صلاته حشر مع قارون وهامان وكان
حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين) وقال (ص)
(الصلاة لا تترك بحال) حتى الغريق اذا احس بدخول وقتها
وجب عليه اداؤها قدر المستطاع ونهى عن الرياء فيها وفي
غيرها من العبادات وعبر عنه بالشرك الخفي المبطل للعبادة
والمفسد لها وهو من الكبائر الموبقة التي ياثم صاحبها ويعاقب
عليها ونهى عن المفاخرة والتكبر والعجب بالنفس وقال (ص)
(العجب درجات منها ان يزين العبد سوء عمله فيراه حسنا
فيعجبه ويحس انه يحسن صنعا) وذلك قوله تعالى (افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا) وقال (ص) (ان سيئة تسوؤك
خير من حسنة تعجبك وان العجب من المهلكات) وقال (ص)
(قال ابليس اذا استمكنك من ابن آدم في ثلاثة لم ابال ما عمل

فانه غير مقبول منه ، اذا استكثر عمله ، ونسي ذنبه ودخله العجب) وقال تعالى في التكبر (فما يكون لك ان تتكبر فيها فأخرج انك من الصاغرين) وقال امير المؤمنين علي عليه السلام (وضع فخرك ، واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك) ويقول القرآن (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) والساهون هم الذين يؤخرون صلاتهم عن وقت ادائها حتى تصير قضاء والذين يراؤن هم الذين يتظاهرون لله بالعبادة وفي واقع الامر يقصدون بها الرفعة والمنزلة السامية في قلوب الناس ويقول النبي (ص) (من أسر سريرته رداه الله برادئها ان خيرا فخير وان شرا فشر) وجاء في الاحاديث من اعان تارك الصلاة بلقمة فقد خرج عن الاسلام ، ولا تجوز عيادته في مرضه ، ولا تشييع جنازته بعد موته ، ولا دفنه في مقابر المسلمين ، وواقع المسلم المعاصر على خلاف ذلك فقد بلغ التهاون منه بها الى حد لم يكتف هو بتركها دون ان يأمر الاخرين ويشجعهم على تركها ويستهزأ بالمصلين وينسبهم الى السخف وآخر اذا صلاها كان مرائيا فيها مثله في ذلك مثل المنافقين الذين حكى الله تعالى حالهم في القرآن فقال عز من قائل (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم (١) واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) وآخر لا يرى بأسا اذا هو تعمد تأخيرها عن وقت ادائها خاصة اذا كان مسافرا ويرى انه لا اثم عليه اذا قضاها بعد فواتها وآخر اسقطها هو واهلوه عن ميزان

(١) يعنى معذبهم من باب تسمية السبب باسم السبب .

الاعمال ولا يرى في تركها ذنبا كأنه لم يقرأ قول الله تعالى
اولم يستمع اليه حين يقول فيما اقتضه من خطاب المؤمنين
لاهل سقر يوم القيامة (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين)
وأخر يصليها ولكنه يحتفل بتاركها ويحترمه ويعوده ففي
مرضه واذا هلك شيعة ودفنه في مقابر المسلمين وآخر لا
يصليها ولكن يمنع الاخرين بحكم وظيفته عن ادائها ويزعم ان
اداء الوظيفة والطاعة للمخلوق اولى من الطاعة للمخالق
وأخر ينقرها كنقرات الغراب لا يعرف ركوعها من سجودها
ولا قيامها من قعودها كأنه يريد التخلص منها وفي الحديث
انه (بينما كان رسول الله (ص) جالسا في المسجد اذ دخل
رجل فقام وصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال (ص) نقر
كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير
ديني) واخر يأديها ولكن ليس بالشكل الذي نوه عنه القران
بقوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وذلك
لان الصلاة المدلول عليها في الآية الكريمة تركز على امور
- ١ - معرفة المصلي بالله وانه المعبود الحق وواجب الطاعة
وحده ومستحق العبادة وحده وعدل حكيم يضع الاشياء في
مواضعها لذلك جعل للناس نظاما ليطبقوا عليه افعالهم
واقوالهم في الحياة وهو في الاسلام الذي ارتضاه دينا لهم
لا سواه وذلك يمنع من ركوب متون الاهواء والطاعة
للمخلوقين في انظمتهم المخترعة (٢) ان يكون المصلي صادقا
في قوله (مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين) فهو لا
يعبد سواه ولا يستعين بغيره ويعتقد بالجزاء على فعل الخير
بالخير والشر بالشر لذلك يخشاه ويخافه فلا يطيع سواه (٣)
ان يكون كل من ساتره وماء وضوئه وتراب تيممه وموضع

صلاته حلالا مباحا وهو يعني ألا يغضب احدا حقا مطلقا مالا كان وغيره ولا يتعدى على الاخرين في شيء منها وتلك قضية العدالة الاجتماعية المتوخاة من المصلي ان يقيمها في مجتمعه (٤) ألا يرتكب الفحشاء وهو يعني ألا يزنّي ولا يلوّط ولا يقذف الاخرين فان ذلك كله من الفحشاء الذي تنهى عنه الصلاة (٥) ألا يرتكب المنكر وهو كل قبيح ومعصية نهى عنه الاسلام وحرمه وهو يعني اقامة مجتمع عادل بتطبيق نظام الاسلام ودستوره في العالم كله ولكن اين المسلم المعاصر من هذه الصلاة فانه لا يعرف منها سوى الفاظها وافعالها واعتيادها لذلك كانت الصلاة من اهم الفرائض في الاسلام لاشتمال معناها على الدستور الكامل والنظام الشامل للدين حتى جعلها رسول الله (ص) عموده الذي عليه يستقيم اذا اداها المكلف كاملة غير منقوصة كما مرت الاشارة اليه .

واخر يأخذه العجب بنفسه ويرضى منها فيستعظم عملـه ويستكثر فعله ويرى نفسه خارجا به عن حد التقصير ويستحقر عبادة الاخرين وذلك لا يتفق مع صفات المؤمنين بوجه فهو يرتكب الكفر والنفاق والبغي والضلال ويخالف الاسلام ويحسب ان ذلك كله حسن فيفرح له ويفرحون معه مثلهم في ذلك مثل الذين قال الله تعالى فيهم (قل هل ننبؤكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) واخر على نمطه يرى نفسه فوق الاخرين في الجاه والتقدير عند رجرجة الناس ويرى من حقه التفوق عليهم ومن ثم يرى فرضا عليهم تعظيم شخصه واكباره واجلاله والاصب عليهم جام غضبه ونال منهم ما يستطيع نيله من التحقير والتنكيل وغير ذلك مما يوحيه اليه كبره ويدعوه اليه غروره واعتزازه بالمحتفين

به من الهمج الرعاع اتباع كل ناعق فهو من خلال تلك النشوة وحب الظهور والبهرجة ووراء ما اكتنفه من الهتاف العالي والتصفيق الحاد المنبعث عن السن الغناء وايديهم ينسى او يتناسى ان اوله نطفة قدرة وحشوة بول وعذرة واخره جيفة نتنة تملأ الفضاء عفونة وسخونة ويقول القران (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وهذا التكبر هو الذي اردى ابليس اللعين فانه اول من تكبر وطغى وبغى على الله تعالى فكان مصيره الى النار وبئس القرار .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر (مع الصوم والزكاة والخمس)

امر الاسلام بوجوب صيام شهر رمضان من كل سنة فقال عز من قائل (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) واوجب الزكاة في النقيدين الذهب والفضة المسكوكتين بسكة المعاملة - والغلات الاربع - التمر - والحنطة - والشعير - والزبيب - والانعام الثلاثة - الابل - والبقر - والغنم بشروط مخصوصة مذكورة في كتب فقهاء المسلمين اجمعين - وهي المطهرة للنفس من الاخلاق الرديئة كالبخل والشح والقساوة ويقول الاسلام (من ادى ما افترضه الله عليه فهو اسخى الناس ومن منع قيراطا من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم - وان الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا الا بذنوب الاغنياء الذين منعوا حق الله وجقيق على الله ان يمنع رحمته ممن منع حق

الله في ماله ولقد كان رسول الله (ص) جالسا في المسجد اذ قال قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر فقال اخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون - وانما وضعت الزكاة اختبارا للاغنياء ومعونة للفقراء ولو ان الناس ادوا زكاة اموالهم ما بقي فقير محتاج ولا استغنى بما فرضه الله له ويقول القرآن (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) وقال تعالى (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والاصل في المحروم هو الممنوع الرزق بترك السؤال او ذهاب المال او خراب الضيعة او سقوط السهم من الغنيمة لان الانسان بهذه الوجوه يصير فقيرا والمراد بالحق في منطوق الآيتين ما يلزم الاغنياء لزوم الدين الواجب وفاؤه من الزكوات وغيرها من الفرائض المالية كالكفارات والافدية والنذور الخاصة في سبيلهم فالاسلام وحده هو الذي يكفل بذلك التصميم الاقتصادي الجبار للقضاء على سوء التوزيع واخلال التوازن وعلى الفقر وعلى التضخم المالي الفظيع على حساب الاخرين وعلى كل حرية فردية تضر بصالح الامة وتهدم كيانها الاجتماعي وهو الذي يضمن حياة المعوزين ويجعل من دولته وسيلة لتهيئة فرص العمل التي تنتج لكل فرد من المجتمع ما يرفع مستواه المعيشي ويجعله في مصاف الاغنياء وهو الذي يمون الانسان العاجز عن ممارسة نشاط عملي اذا لم يكن له من يعيله فيهيء له حياة معيشية كاملة او يكمل له النقص في مستواه المعيشي من تلك الواجبات المالية التي يفرضها الاسلام في اموال الاغنياء ويحاسبهم على ادائها اذا لم يؤدوها ولا يتوقف ذلك على احسانهم واريحيتهم كما يتوهمه الجاهل بنظام الاسلام وانما تلك واجبات لازمة لا كرامة لهم فيها ولا شأن حينما

يطبق الاسلام بمجموعه كما يرى الاسلام ان مسألة الفقر والغنى كمسألة الاسلام والكفر فكما ان الكفر يشكل خطرا عظيما على كيان المجتمع الانساني وقيمه الدينية ويراه شبح السقوط ونذير التدهور في جميع المجالات ويعمل على ابادته واستئصاله من الوجود الاجتماعي للامة كذلك يرى ان الفقر مثله في جميع المجالات لذا قال قولته فيه (كاد الفقر ان يكون كفرا) وقال (اذا ذهب الفقر الى بلد قال له الكفر خذني معك) فهو كما يدعو الى محاربة الكفر وابدائه يدعو الى محاربة الفقر وابدائه من المجتمع ليوجد اروع مجتمع غني سعيد سالم عن التعدي والتفريط وخال من الافراط والحاجة والاسراف تسوده المساواة والعدالة المعنوية والتوازن في العيش الصحيح أما والذي فلق الحبة وبرىء النمة لو ادى الأغنياء ما عليهم من الزكاة وغيرها من الفرائض المالية التي تضمن المعوزين من افراد الامة حياة حرة سعيدة كما اراد الاسلام لما لت نفوس الفقراء اليهم وسادت المودة والاخاء فيما بينهم وكان الجميع اخوة بررة يشد بعضهم بعضا ولولا منعهم ذلك لما انطلى على اكثر الفقراء روحيا وماديا خزعبلات الملحددين وترهات الكافرين ولما استطاعوا ان يخلبوا ابصارهم باصباغهم ويخرجوهم من دينهم بمكرهم وخداعهم ولولاه لما اخضر لهم عود ولما قام لهم عمود ولحصدوه حصد السنبل وداسوه دوس الحنظل وذهب ذهاب امس الدابر واصبح خبرا من اخبار الزمن الغابر وامر الاسلام بحج بيت الله في العمر مرة على المستطيع وهو من ملك الزاد والراحلة وكان صحيح الجسم ومأمون الطريق وامر بجهاد الكافر المستعمر مطلقا انجليزيا كان او امريكيا او فرنسيا او روسيا او غيرهم من الكافرين واوجب بذل المال

والنفس والوسع في اعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائـر
الايـمان وتوطيد اركان الدين واقامة نظامه وتطبيق احكامه
وقال (وفوق كل بر - بر فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه
بر) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه النار
وبئس المصير) وقال تعالى (ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان
تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا
يرجون) واوجب الخمس في اشياء مسجلة في كتب الفقه
الاسلامي وقال عز من قائل (واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسـه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا) واصل
الغنـيمة كل فائدة مكتسبة وقال الاسلام (من منع من الخمس
درهما او اقل كان من الظالمين) وواقع المسلم المعاصر على
خلاف ذلك كله فانه لا يحج وان كان غنيا مستطيعا ولا يزكي
وان كان قادرا على أداء الزكاة المفروضة عليه ولا يعطي
الخمس وان كان ثابتا في ماله ولا يصوم وان كان صحيحا
ولا يكتفي باسقاط ذلك من حسابه دون ان يجهر بهتك حرمة
الصوم بالاكل او الشرب في نهاره ويحكم على الحج
بالسخافة ويهين الفقير ويذله ويمنع منه حقه ولا يدفع اليه
ما فرضه الله عليه بقوله عز من قائل (انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي السـرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله
عليم حكيم) وقال تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما
آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيامة) وقال تعالى (ولله على الناس حج

البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) واما الخمس فقد دفعه المسلم المعاصر مع الزكاة في لحد واحد وراح نفسه واستراح مما يعتقد انه جريمة لا تقال واما الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الدين فيرى من الواجب ان يصافح الكافر ويمد له يد المعونة بالمال والنفس والدين ويواليه من دون جميع اهاليه ويرى من القبيح ان يخرج من ارضه ووطنه وقال عز من قائل (يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) وقال تعالى (ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون) .

الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

امر الاسلام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عز من قائل (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وقال تعالى (ولتكن منكم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) فلا خير اذن ولا فلاح لمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر كما يدل عليه منطوق الآيتين وقال تعالى (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وقال تعالى (المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) فحقيق على

الله تعالى أن يمنع رحمته عن من لم يأمر بالمعروف ولم ينهاه عن المنكر ولم يقيم الصلاة ولم يؤت الزكاة ولم يطع الله ورسوله (ص) وقال النبي (ص) (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات وسلطنا بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء) وقال (ص) (إذا امتي تواكلت الأمر بالمعروف فليأذنبوا بوقاع من الله) وقال (ص) (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقليل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقليل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا) • وقال امير المؤمنين علي عليه السلام (ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم) وقال النبي (ص) (من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان حقا على الله أن يدخله مدخله) (ولقد أوحى الله إلى نبيه شعيب عليه السلام اني معذب من امتك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فأوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي) وقال عليه السلام (ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله من نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله وما اقر قوم بالمنكر بين اظهرهم لا يغيرونه الا اوشك ان

يعمهم الله بعقاب من عنده ومن ترك انكار المنكر بقلبه ويده
ولسانه فهو ميت بين الاحياء . ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة
بها تقام الفرائض فانكروا بقلوبكم واتعضوا بالسنتكم
وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعضوا
والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب
اليم هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير
طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريرين بدفع الظلم ظفرا
حتى يفيئوا الى امر الله) والخير الذي اوجب الله تعالى
الدعوة اليه في منطوق الآيات هو الاسلام الذي ارتضاه ديننا
للناس اجمعين والمعروف الذي يجب الامر به هو كل شيء
امر الله تعالى به ودعا نبيه به الى ان يدعو الامة اليه والمنكر
الذي يجب النهي عنه هو كل شيء نهى الله تعالى ورسوله
(ص) عن ارتكابه وحرّم على الناس فعله وواقّع المسلم
المعاصر على خلاف ذلك فانه لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن
المنكر فهو يرى الظالمين الذين بين ظهرانيه يتظاهرون بالمنكر
والفساد ويعلنون حرب الله وحرب رسوله (ص) فلا يفعل
شيئا رغبة فيما يناله منهم وخوفا ورهبة مما يحذره منهم
كأنه لم يسمع قول الله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون)
أولم يقرأ قوله تعالى (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان
كنتم مؤمنين) فلا ايمان اذن لمن يخشى الناس ولا يخشى
الله كما يقتضيه منطوق الآية ومفهومها وآخر لا يوجب الامر
بالمعروف والنهي من المنكر الا اذا امن الضرر فيطلب لنفسه
المعاذير والرخص كما في الحديث (يكون في آخر الزمان قوم
يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرأون ويتنسون حدثاء سفهاء

لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا آمنوا
الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير ويتبعون زلات
العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة والصيام ومالا
يكلفهم في نفس ولا مال فلو اضررت الصلاة بسائر ما يعملون
بأموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اتم الفرائض
واشرفها) ذلك لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة
عظيمة بها تقام الفرائض هينها وصعبها وترد المظالم ويخالف
الظالم ويقسم الفيء والغنائم قسمة عادلة لا حيف فيها
ولا تعد وتؤخذ الصدقات من مواضعها وتوضع في حقها من
رفع مستوى معيشة الفقراء وازالة فقرهم وحاجتهم من
المجتمع وبها تؤمن المذاهب وتحل المكاسب وتعمر الارض
وينتصف من الاستعمار الكافر بجميع اقسامه ويستقام الامر
وأخر يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف فيدعو الى كل رذيلة
وينهى عن كل فضيلة يدعو الى الكفر والالحاد ونظامه والى
القتل والزنى والى اللواط والقمار والى الرقص وشرب
الخمير واحياء الليل باللعب والعبث والمجون والى اختلاط
المرئة بالرجل في الحفلات والاندية وغيرها من المنكرات التي
تصرخ منها جنة الارض وملائكة السماء وآخر يرى المستحلين
لحرم الله الناكثين لعهد الله والمخالفين لسنة رسول الله
والمبدلين لحرم الله الناكثين لعهد الله والمخالفين لسنة رسول
الله والمبدلين دين الله والمغيرين نظامه والعاملين في عباده
بالاثم والعدوان فلا يغير بقول ولا يفعل ما امر الله بل يدعو
الى احترامهم واكبارهم واعزازهم والتنويه بذكرهم وتأبيدهم
وتشجيعهم قولا وفعلًا ومالا وبدنا وآخر يرى المعروف منكرا
والمنكر معروفا فلا ينكر بقلبه ولا يعظ بلسانه ولا يصكه في
جبهته ولا يجاهده ببدنه ولا يبغضه بقلبه فذلك الذي يؤذن

بوقاع من الله وغضبه (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) لذلك كله واضعاف امثاله استولى عليهم الاشرار فصاروا طعمة للفجار فيدعون فلا يستجاب لهم اذف الى ذلك انه قد انتزعت الرحمة من القلوب وزالت الشفقة من الافئدة وارتفع الانصاف والحياء وانقطعت المروءة بين الناس ودفنوا الدين ودستوره بين طبقات الثرا وعم هذا الوباء والبلاء كل محفل من محافل اهل الارض فانك تجد انديتهم خالية عن ذكر الله والدعوة اليه وفارغة من الوعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوة المحتفين بهم الى الاسلام وتطبيق نظامه في مجتمعهم ومشحونة باللغو والباطل والتنويه بالكافر والتعجب من اعماله وما يسخط الله ويغضبه من تكبر وغيبة وحسد ونميمة وكذب وبهتان وبغي وعدوان فهم يجارون الناس على باطلهم ويسكتون عن هئاتهم ويوافقونهم على خطأهم وضلالهم فلا يجاهرونهم بانكار المنكر عليهم ولا يحاسبونهم عليه ولا يصكون به جباههم كأن ذلك لا يعينهم في قليل ولا كثير وكانهم غير مسؤولين عما يفعلون وقديما قال رسول الله (ص) (يأتي على امتي زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) وعصرنا هذا لو لم يكون هو الزمان المعني به في الحديث فلا شك في انه من اوائله لدى العيان ومشاهدة الوجدان •

اما في هذه الدنيا مقر
ولكن كل ما في الكون شر
تجرع سمه بر وبحر

الى اين الفرار ولا مفر
لقد عم الفساد فلا صلاح
وطبق هذه الدنيا ضلال

وانكرت النفوس الدين حتى كأن لم يأتيها نهي وامر
ولا عجب فان الدين حق وطعم الحق في الافواه مر
وما ديني هذا العصر الا كمسجون على كفيه جمر

وبعد فاليك ايها المسلم المعاصر ما اقتضه الله تعالى في كتابه
من تحذير مؤمن آل فرعون قومه لعلك تعود الى دينك وتأخذ
بقول ربك ولا تلقي بنفسك في احضان هذا الغربي تارة وذلك
الشرقي اخرى بقوله تعالى (وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود .
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد . ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد . يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد .)

=***=
-***-
=***=

(خاتمة)

اني لم اكتب ما كتبت في هذا المختصر الا قياما باداء الواجب المفروض علينا كمسلمين مسؤولين عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا سيما في هذا الواقع الموبوء بالمرديات والمخزيات الذي اصبح الناس فيه يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف لانهم اسقطوا من حسابهم مسؤوليتهم امام الله في القيامة كأنهم لا يسألون عما يرتكبون من اقدار المنكرات ولا يحاسبون عما يفعلون من المجافة لدين الله . اجللم اكتب ما كتبت الا لكي اخلص نفسي من المسؤولية واحذر الامة المسلمة من مغبة تهاونها بشريعة الله لكونها داخلا في خير امة اخرجت للناس كما يقول الله تعالى في القرآن في سورة آل عمران آية ١١٠ (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وأفر مما اعده الله تعالى للكافرين ما انزله في كتابه العزيز من اللعن والطرده على وجه السخط والغضب بقوله تعالى في سورة البقرة آية ١٥٩ و١٦٠ (ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبيئوا) وخوفا مما قاله رسول الله (ص) (اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه وان لم يفعل ذلك اكبه الله على منخريه في النار) وفي حديث آخر (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) .

فان احدثت هذه المحاولة خيرا كثيرا واصلاحا كبيرا وكانت

موفقة لعناية المسلمين به واقبالهم عليه ورجوعهم الى الله تعالى وانابتهم اليه واستسلامهم له فذلك اقصى ما ارجوه من عملي والا فما اردت الا الاصلاح ما استطعت اليه سبيلا ثم اني لعلى ثقة بان هناك فئة من المعاصرين ممن تربى في احضان المستعمرين الكافرين وتغذى بلبانهم وصاغوه في جامعاتهم بالشكل الذي يروق لهم تلك الجامعات التي لا يوجد فيها شيء من الاسلام اطلاقا وانما الموجود فيها ما يشوه سمعته ويطعن في قداسته ويزهد الناس في اتباع مناهجه ويجرده عن خصائصه ومميزاته فتخرجوا منها متخلفين باخلاقهم ومقلدين لهم في افكارهم وسلوكهم جاهلين جهلا مطبقا دينهم ومعطياته فلا يحبذون هذا المنطق الصحيح ولا يرجعون الى عقل ولا يفيئون الى رشد فينكرون علينا احكام ديننا وقوانين شريعتنا ويثورون علينا ان حاولنا محاربة الكافرين في اهوائهم وضلالاتهم ويطعنون فينا ان طعنا في سلوكهم المعوج وعبثهم بمقدراتنا ولعبهم بمقدساتنا ويفورون اذا ما كشفنا لهم عن سواتهم ليتبين للناس فحمة ذواتهم ويرموننا بشتى الوصمات جزاء لنصحنا لهم بان يتركوا مخلفات المستعمر ويقلعوها من اذهانهم ويبتعدوا عنه في سلوكهم ويفيئوا الى ما فيه عزتهم وسعادتهم بالرجوع الى الله العظيم ودينه القويم ورسوله الكريم (ص) ولكن الذي كان عليهم ان يعلموه جيدا قبل ان يقوموا بشتمنا رعاية للكافر وحفاظا على فساد اخلاقه وتقديرا منهم لمخلفاته بان المؤمنين لا يخشون احدا الا الله ولا يرون لاحد طاعة عليهم الا الله ولا يجدون قاعدة رصينة بؤاسسون عليها حياتهم في الدنيا والاخرة الا رضا الله تعالى وحده وذلك بتنفيذ حدوده التي حددها لعباده ويخاطبون الكافر وصنايعه وافراخه دائما

بقوله تعالى لنبيه (ص) في القرآن (قل هل تربصون بنا الا
احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده او بايدينا) ويرجون بذلك تحقيق ما قاله
الشاعر العربي مخاطبا آله العالمين .

فيا ليت ما بيني وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب

فمن شاء فليحمر ومن شاء فليصفر فانه لا يهتم امرهم ولا
يشترون مرضاة المخلوق بسخط الخالق ليتبؤا مقعدهم من
النار لذا فهم لا يخضون مطلقا ابدا لغير امر الله ونهيه من
هياكل المخلوقين في امرهم ونهيهم مهما كبروا في اعيان
عملائهم المأجورين لان تلك الهياكل التي يقصدونها من دون
الله لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا ولا تملك موتا ولا حياتا
ولا نشورا كما جاء التنصيص عليه في القرآن فكيف يمكنها
ان تملك شيئا من ذلك لغيرها من اتباعها الذين اتخذوهم آلهة
من دون الله من حيث يشعرون او لا يشعرون بانهم يخرجون
من الدنيا وهم لا يملكون حولا ولا طولا ولا جندا ولا جيشا
فان كنت تريد ايها المسلم المعاصر التخلص من عذاب الله
ونقمته فاستيقظ من نومك وانتبه من غفلتك واذكر قبرك فان
عليه ممرك وحدك ولا تكن ممن عناهم رسول الله (ص) بقوله
(الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا) فحاسب نفسك قبل ان
تحاسب وعليك ان تعي ما اقتصه الله تعالى في قرآنه عن الذين
اطاعوا المخلوقين الحاكمين بغير حكم الله الذي انزله على
رسوله (ص) واعتبروهم اسيادا وكبراء لهم من دون الله
وتعتبر بما اصابهم من البوار والدمار من جراء ذلك ومن
عزلهم لله تعالى عن سلطانه التشريعي والتنفيذي وتقديسهم

لشرايع اولئك الاوثان البشرية بقوله تعالى في سورة الاحزاب آية ٦٧ و ٦٨ (ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا . ربنا آتاهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) فهل يا ترى ينفعهم هذا القول وينجيهم من عذاب الله كلا ثم كلا لانه كان عليهم ان يبتعدوا عنهم في الدنيا ويلجأوا الى الله تعالى والى شرعه فيها ليخلصوا انفسهم من عذابه وقال تعالى حكاية عنهم في سورة فصلت آية ٢٩ (ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين) وهيهات ان يستجيب الله دعاءهم اذ كان عليهم ان يجعلوهما تحت اقدامهم في الدنيا ولا يسمعوا لهم قولا ولا يضعوهم على رؤسهم وينوهوا بذكرهم ويفدوهم بانفسهم ومن حيث انهم عملوا على عكس ذلك كان نصيبهم ان يكونوا في النار تحت اقدامهم كما جعلوا انفسهم في الدنيا تحت اقدامهم وقال تعالى في سورة البقرة آية ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ يقص علينا ما اصاب الذين اتبعوا الاندادم من دون الله في انظمتهم وقوانينهم وكيف يتبرأ المتبوع منهم من التابع ويتمنى التابع ان يتبرأ من المتبوع (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله . ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب . وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) فليتبرأ المسلم المعاصر من هياكل عصره قبل ان يتبرأ منه ويشفق على نفسه ويتق الله تعالى حق تقاته وليتب من ذنوبه ويرجع الى ربه ليغفر له وليق نفسه العزيزة عما اخبر الله تعالى به

في سورة الهمزة آية ٩ بقوله تعالى (نار الله الموقدة التي
تتطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة)
بمجاافته لربه وابتعاده عن اسلامه واتخاذة الاصنام التي
نحتها الاستعمار اربابا من دونه تعالى :

ولقد نصحت لكم لكي لا تهلکوا - ان النصيحة معقل للعاقل

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين سائلية تعالى ان
ياخذ بايدينا لما فيه خير الامة وصلاح المجتمع ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وبه نستعين .

تم استنساخه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة ١٣٨١ هـ على يد مؤلفه السيد امير محمد بن العلامة
الكبير المجاهد السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني عفا
الله عنهما بمنه وكرمه .

—★★★—
—★★★—
—★★★—

الفهرس

الصفحة

الاهداء	٧
ترجمة والد المؤلف	٨
الدين والاسلام وواقع المسلم المعاصر	١٨
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع نبيه وأئتمته	٢٢
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع علماء دينه	٢٨
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع تحيته	٢٢
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الاخرين	٣٣
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع اخيه المسلم	٣٥
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع ابنائه وبالعكس	٣٧
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع ابويه ومع الصغير والكبير	٤٣
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع ما حرمه	٤٦
الاسلام دين لا يقبل الله سواه وواقع المسلم المعاصر فيه	٤٩
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع السياسة	٥٣
السياسة ومعناها الواقعي الصحيح	٥٤
المسلم المعاصر واعتراضه على علماء دينه	٦٢
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع المبادئ الكافرة	٦٤
ما يزعمه دعاة الشيوعية الملوثة	٦٧
ما يدعيه العملاء من وجود مساجد وعلماء دين في روسيا وفساده	٧٠
الاسلام وامره المسلم المعاصر بالرجوع اليه	٧٧
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الكافر	٨٠
الاسلام والمسلم المعاصر مع معتقيه	٨١

الفهرس

	الصفحة
الاسلام والمسلم المعاصر مع كرامته	٨٧
الاسلام وواقع المسلمة المعاصرة معه	٨٧
الاسلام والمسلم المعاصر مع القرآن	٩٠
الاسلام وواقع المسلم في مجالسه	٩٤
موقف المسلم المعاصر تجاه اسلامه	١٠١
الاسلام وواقع المسلم في نسبة افعاله الى الله تعالى	١٠٤
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الاخرين في مجتمعه	١٠٥
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الطهارة	١١٠
الاسلام وواقع المسلم مع بعض مفروضاته	١١٢
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الصوم والزكاة والخمس	١١٦
الاسلام وواقع المسلم المعاصر مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٢٠
خاتمة	١٢٦
الفهرس	١٣١
اثار المؤلف	١٣٣

آثار المؤلف

أما المطبوعة منها

- ١- الحجج الباهرة
- ٢- المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية
- ٣- ذخائر القيامة في النبوة والامامة
- ٤- الابداع في حسم النزاع في الرد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية لعبد الله القصيمي
- ٥- اصول الشيعة وفروعها
- ٦- رد الجمعة الى اهلها في الرد على كتاب الجمعة للشيخ محمد الخالصي
- ٧- الايمان الصحيح في الرد على ما افتراه محمد اسعاف النشاشيبي في الاسلام الصحيح
- ٨- الشيعة وفتاوي الخالصي
- ٩- انقاذ البصير في الرد على كتاب ازالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة
- ١٠- رد على رد السقيفة في الرد على كتاب رد على كتاب السقيفة لعبد الله الحضرمي
- ١١- الامام المنتظر
- ١٢- الخالصي وامير المؤمنين علي (ع)
- ١٣- المناظرات
- ١٤- التقليد الصحيح يتضمن اعتبار حياة المفتي في صحة تقليده
- ١٥- تناقض المهديين (التوراة والاناجيل الراجعة المعاصرة)

آثار المؤلف

- ١٦- البهائية في الميزان
 -١٧- نقد كتاب (الحساق من الكتاب والسنة)
 -١٨- البرهان القوي في الرد على كتاب الصراط
 السوي لاحمد الخصبي
 -١٩- المبدأ والمعاد (او عقيدة المسلم
 -٢٠- اصول المعارف
 -٢١- موجز الاحكام
 -٢٢- الغفران مع التوبة
 -٢٢- الاسلام وواقع المسلم المعاصر وهو هذا
 الكتاب
 -٢٤- شذرات من الاقتصاد الاسلامي
 -٢٥- الاسلام وشبهات الاستعمار
 -٢٦- نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر
 -٢٧- حقوق العامل والفلاح في الاسلام
 -٢٨- الاسلام والالوسي
 -٢٩- المتعة بين الاباحة والحرمة
 -٣٠- الشيعة في عقائدهم واحكامهم
 -٣١- الى ابراهيم الجبهان

اما غير المطبوعة

- ١- الدرة النضرة في شرح كتاب الطهارة من
 تبصرة المتعلمين
 -٢- مرآة الفقيه في شرح كتاب الشفعة من كتاب
 شرايع الاسلام
 -٣- تحفة الفقيه في شرح كتاب الطهارة من
 شرايع الاسلام
 -٤- الذكرى لمدارك العروة الوثقى في شرح
 كتابي التقليد والطهارة

- ٥- نتيجة الاصول في اصول الفقه من الادلة اللفظية
- ٦- خلاصة الاصول في اصول الفقه من الادلة العقلية
- ٧- الناقد الخبير في رد الماديين
- ٨- حل المسائل بالدلائل
- ٩- مجموعة المسائل الفقية
- ١٠- الهداية لطالب الهداية
- ١١- الكلمة الوجيزة
- ١٢- اجوبة المسائل البصرية

للمؤلف

عقيدة المسلم سيقدم للطبع
في القريب ان شاء الله تعالى



مطابع دارالطليمة - الكويت